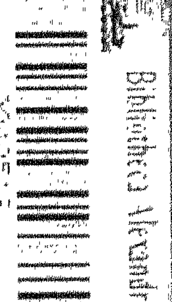
خلاصة عبقات الأنوار

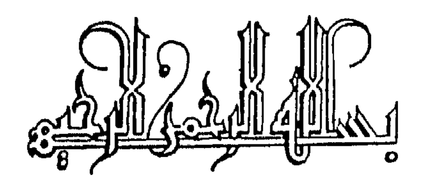
في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي
١٢٤٦ - ١٣٠٦






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)


بسم الله الرحمن الرحيم



حديث السفينة

ومن ألفاظه :

« ألا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل »

« سفينة نوح من ركبها نجا ومن »

« تخلف عنها هلك » .

اخرجه احمد



اهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة
العظمى ولى العصر المهدى المنتظر
الحجة ابن الحسن العسكرى أرواحنا
فداه .

يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا
ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا ان الله يجزي المتصدقين .

علي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين .



كلمة المؤلف

لاريب في ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان حريصاً على أن تبقى شريعته وتثمر جهوده .

ولاريب ايضاً في أنه كان حريصاً على امته ورؤفاً بهم .

فهذه مقدمة... لامناقشة فيها لاحد من المسلمين ...

ومقدمة اخرى: ان النبي صلى الله عليه وآله كان على علم بما سيكون في امته .. ولابد من ان يكون النبي كذلك ... والاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وآله تؤكد ذلك .

لقد ثبت عنه واشتهر انه قال: « افترقت امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقون في النار، وافترقت امة عيسى بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة ، واحدة منها ناجية والباقون في النار. وستفترق امتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة منها ناجية والباقون في النار» .

وعلى ضوء هاتين المقدمتين نقول: ماذا يكون موقف النبي الحريص على بقاء شريعته ونجاة امته، وهو يعلم بافتراقها ويخبر عن انه لاينجو من الامة الا فرقة واحدة ؟

وهل يتصور منه الا تعيين الفرقة الناجية ؟

وفعلا ... عين الفرقة الناجية ...

عينها بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: « انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق» .

فالفرقة الناجية من الامة هي الراكبة في سفينة اهل البيت .

فمن الراكب في هذه السفينة ؟

هل الذين قتلوا اهل البيت وأهانوهم وأعرضوا عن أقوالهم، او الذين اخذوا عنهم معالم الدين، وتابعوهم في الاصول والفروع، وتفانوا من اجلهم وضحوا في سبيلهم ؟

لم يتمكن اهل السنة ـ الا الشاذ النادر منهم ـ من انكار اصل حديث السفينة وصدوره من النبي الكريم ... كما لارواج لمناقشة بعضهم في دلالته في سوق الاعتبار عند اهل النظر... ولاجل ماذكرنا... عمد بعضهم كابن حجر المكي وعبدالعزيز الدهلوي الى دعوى أن اهل السنة هم الشيعة لاهل البيت، ولكنها دعوى تضحك الثكلى كمالايخفى .

هذا، ولولا ثبوت هذا الحديث ودلالته الواضحة على حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه بالنجاة على الفرقة التي تتمسك بأهل البيت عليهم السلام ، وبالهلاك على كل فرقة تخالفهم في الاصول والفروع .... لماكان ذاك الاهتمام البالغ من سيدنا أبي ذر رضي الله عنه ـ هذا الشيعي المتفاني في سبيل أمير المؤمنين عليه السلام، الذي يدور الحق معه حيثما دار ولايفترقان ـ بنشر هذا الحديث، واذاعته بين المسلمين، واعلامه بسماعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بباب الكعبة، معرفاً بنفسه الى الناس، رافعاً عقيرته قائلا : « ايها الناس ،

من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة... اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ...

هذا الكتاب

وهذا هو الجزء الرابع من كتابنا « خلاصة عبقات الانوار في امامة الائمة الاطهار» وموضوعه حديث السفينة (وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم ـ في احد ألفاظه ـ : مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك) سنداً ودلالة ، وهو يشتمل على البحث في ثلاث جهات :

الاولى: جهة السند، وقد التزم في هذه الجهة جانب الاختصار، وذلك لان (الدهلوي) صاحب كتاب (التحفة الاثناعشرية) المردود عليه لم يتطرق الى هذه الجهة بالنسبة الى حديث السفينة، وكأنه يذعن بصحته ـ في الاقل ـ . لكن بعض أسلافه المتعصبين ـ وهو ابن تيمية الحراني ـ كابر في هذه الجهة ايضاً قائلا في الرد على العلامة الحلي رحمه الله: « وأما قوله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح. فهذا لايعرف له اسناد اصلا، صحيح ولاضعيف، ولا هو في شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها، وان كان قدرواه من يروي أمثاله من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا ممايزيده وهناً وضعفاً» .

فلم يكن بد من البحث في هذه الجهة ـ ولو باختصار ـ لغرض اثبات تواتر هذا الحديث وشهرته ـ فضلا عن صحته ـ وأن له أسانيد صحيحة في كتب الحديث التي يعتمد عليها، ليظهر بطلان دعوى ابن تيمية ويتبين كذبه او جهله بهذه الحقيقة الراهنة .

فاذا لم يكن (فضائل علي لاحمد) و (المستدرك على الصحيحين) و(تهذيب

الاثار) و (مسند ابي‌يعلى) و (مسند البزار) و (المعجم الصغير) و (مشكاة المصابيح) و (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية) وأمثالها « من كتب الحديث التي يعتمد عليها» فأي كتاب عندهم يعتمدون عليه ؟!

واذا كان (الاعمش) و (ابو اسحاق السبيعي) و (مسلم بن الحجاج) و (الشافعي) و (الطبراني) و (الدارقطني) و (ابوداود) و (احمدبن‌حنبل)و(البزار) و (الطبري) و (الحاكم) و (ابونعيم الاصفهاني) و (الخطيب البغدادي)و(ابن حجر العسقلاني) وأمثالهم «من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات» فمن هو المحدث الذي يعتمدون عليه ؟!

الثانية: جهة الدلالة ـ حيث جاء ذكر بعض وجوه دلالة (حديث السفينة) على(امامة علي عليه السلام) بايجاز .

الثالثة: جهة الرد على (الدهلوي) ـ حيث تم الرد على مناقشة هذا الرجل وغيره في دلالة هذا الحديث على الامامة جملة وتفصيلا، والجواب عنها من شتى جوانبها .

فالحمد لله على أن وفقنا لاتمام الحجة وايضاح المحجة، وانارة السبيل واثبات الحق .

ونسأله تعالى أن يجعل اعمالنا خالصة لوجهه‌الكريم، وأن يوفقنا لمايحب ويرضى، انه سميع مجيب .

قم ٢٥ ذوالحجة الحرام ١٤٠٥ **علي الحسيني الميلاني**

كلام الدهلوي حول حديث السفينة

ان (الدهلوي) بعد أن ناقش في دلالة حديث الثقليـن عطف عليه حديث السفينـة قائلا :

«وكذلك حديث « مثل أهل بيتـي فيكم مثل سفينـة نوح، من ركبها نجا ومن تخلـف عنها غرق » فانه لايدل الا علـى حصول الفلاح والهدايـة بحبهم وببركة اتباعهم، وأن التخلف عن حبهم موجب للهلاك .

وهذا المعنى بفضل الله تعالى يختص من بين جميع الفرق الاسلامية بأهل السنة، لانهم المتمسكون بحبل وداد أهل البيت كلهم، حسب ماجاء به القرآن: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض». وموقفهـم من أهل البيت هو نفس الموقف من الانبياء «لانفرق بين احد من رسلـه» من دون أن يؤمنـوا ببعضهم ويعادوا البعض الاخر .

بخلاف الشيعة. اذ لايوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً، فبعضهم يوادون طائفة ويبغضون الباقين، والبعض الاخر على العكس .

أما أهل السنة فليسوا كذلك، بل انهـم يروون أحاديث الجميع ويستندون اليها، كماتشهد بذلك كتبهـم في التفسير والحديث والفقـه. واذاكان الشيعة لا يعتبرون كتب أهل السنة فبماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة ــ سواء

في العقائد الالهية والفروع الفقهية ـ الموافقة لاهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب ؟

ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع، لابد من ذكره وتفنيده قال : ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لايكون حب جميع أهل البيت واتباعهم ضرورياً في النجاة والفلاح، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلاريب، بل ان التنقل من مكان الى مكان في السفينة ليس أمراً مألوفاً. فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون، ولايرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك .

أما الجواب عن هذا الكلام فيكون على نحوين .

الاول بطريق النقض: فالامامية في هذه الصورة يجب أن لايعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل هم مهتدون، لان كلا منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفي الاستقرار في زاوية واحدة منها للنجاة من الغرق، بل يبطل على هذا النص على الائمة الاثنى عشر أيضاً، لان كل زاوية من السفينة كافية في الانجاء من أمواج البحر ، والامام هو من يوجب اتباعه النجاة في الاخرة . فبهذا يبطل مذهب الاثنى عشرية بل طوائف الامامية بأسرها .

واذا ادعى الزيدية مادعاه الاثناعشرية أجيبوا بنفس الجواب ، فلايصح لاية فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين لها ، ولازم ذلك اعتبار جميع المذاهب على صواب، في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب، وان اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي الى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات وهو مستحيل قطعاً .

والثاني بطريق الحل : فان الاستقرار في زاوية من زوايا السفينة ، انما

يضمن النجاة من الغـرق في البحر بشرط أن لاتثقب زاوية منها ، فـاذا اقترن الجلوس في زاوية مع اثقاب الاخرى فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً. وما من فرقة من فـرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وهي تثقب الزاوية أو الزوايا الاخرى .

أجل ، فان أهـل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة من السفينة ، فـان سفينتهم عامرة، لانهم لايثقبون منها زاوية أصلا ، حتى يتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم الى الغرق . والحمد لله .

وبهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب في انكارهم لهذين الحديثين(حديث الثقلين وحديث السفينة) حيث ناقشوا في صحتهما بالدليل العقلي ، فقالوا : ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بالممتنع عقلا ، وهو محال بالبداهة ، ذلك : لانه اذا وجب التمسك بأهـل البيت جميعهم ـ مع ماهم عليه من الاختلاف في الاصول والفروع ـ كان مستلزماً للتكليف بالجمع بين النقيضين . وهومحال .

واذا وجب التمسك ببعض أهـل البيت فاما أن يكون البعض معيناً أولا ، فعلى الاول يلزم الترجيح بلامرجح، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك ، في تأكيد النص لصالحهم . وعلى الثاني : يلزم تجويز العقائدالمختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع ، في حين ان قولـه تعالى : « ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » صريح فيخلاف ذلك . مضافاً الىاستحالته بضرورة الدين .

ولاتستطيع أية فرقة من فـرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء النواصب الاشقياء الا عن طريق مذهب أهل السنة » .



سند حديث السفينة



ان من المناسب قبـل الخوض في الرد على مناقشة (الدهلوي) في دلالـة حديث السفينة على الامامة أن نثبت هذا الحديث الشريف سنداً ، رداً على بعض المتعصبين ممن نسبوا أنفسهم الى السنة .

ثم نذكر بعض وجوه دلالته على مطلوب أهل الحق وهو امامة أهل البيت عليهم السلام وخلافتهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببيان موجز .

ثم نشرع في نقض كلمات (الدهلوي) وتفنيد مزاعمه ومناقشاته في دلالـة حديث السفينة .

ومن العجيب أن (الدهلوي) لـم يطعن في سند حديث السفينة تبعاً لبعض أسلافه ، ألا ترى الى ابن تيمية الحراني وتعنته في هـذا المقام كسائر الموارد ، اذ طعن في سند هذا الحديث وزعم أنه لايعرف له اسناد أصلا ، صحيح ولا ضعيف !!

لقد قال هذا المتعصب العنيد : « أما قوله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح . فهذا لايعرف له اسناد أصلا صحيح ولاضعيف، ولاهوفي شيء من كتب الحديث التي يعتمد عليها ، وان كان قـد رواه من يروي أمثالـه من حطاب الليل الذين يروون الموضوعات فهذا مما يزيده وهناً وضعفاً ! » .

ولايخفى بطلان هذا الكلام وهوانه على ذوي البصيرة والخبرةبالاحاديث، ولكنا نـذكر في (الجهة الاولى) من الكتاب أسماء طائفة من أئمة أهـل السنة وكبار حفاظهم ومشاهيرعلمائهم في جميع الطبقات وعبر القرون، قد رووا احديث السفينة بطرق متكاثرة وأسانيد متضافرة، الى التابعين عن صحابةرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

أسماء الرواة

والمخرجين لحديث السفينة

لقد روى حديث السفينة جماعة كبيرة من أئمة أهل السنة وحفاظهم، بطرق متكاثرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، نذكر منهم العلماء التالية أسماؤهم:

١ ـ محمد بن ادريس الشافعي صاحب المذهب المعروف المتوفى سنة ٢٠٤ .

٢ ـ أحمد بن حنبل الشيباني، صاحب المذهب والمسند المشهور، المتوفى سنة ٢٤١ .

٣ ـ مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الصحيح، المتوفى سنة ٢٦١ .

٤ ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المتوفى سنة ٢٧٦ .

٥ ـ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري المعروف بالبزار صاحب المسند، المتوفى سنة ٢٩٢ .

٦ ـ أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي صاحب المسند، المتوفى سنة ٣٠٧ .

٧ ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ والتفسير، المتوفى سنة ٣١٠ .

٨ ـ أبو بكر محمد بن يحيى الصولي صاحب الاوراق ، المتوفى سنة ٣٣٥.

٩ ـ أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، المتوفى سنة ٣٥٦ .

١٠ ـ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني صاحب المعاجم المشهورة ، المتوفى سنة ٣٦٠ .

١١ ـ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ، المتوفى سنة ٣٧٥ .

١٢ ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك على الصحيحين ، المتوفى سنة ٤٠٥ .

١٣ ـ أبو سعد عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي ، المتوفى سنة ٤٠٧ .

١٤ ـ أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني ، المتوفى سنة ٤١٠ .

١٥ ـ أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ، المتوفى سنة ٤٢٧.

١٦ ـ أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ، المتوفى سنة ٤٣٠ .

١٧ ـ أبونعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ، المتوفى سنة ٤٣٠ .

١٨ ـ أبوعمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر النمري القرطبي، المتوفى سنة ٤٦٣ .

١٩ ـ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣ .

٢٠ ـ أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدي ، المتوفى سنة ٤٦٨ .

٢١ ـ أبوالحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي المعروف بابن المغازلي، المتوفى سنة ٤٨٣ .

٢٢ ـ أبومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي ، المتوفى سنة ٥٥٨ .

٢٣ ـ أبوالمظفر منصور بن محمد السمعاني ، المتوفى سنة ٤٨٩ .

٢٤ ـ عمر بن محمد بن خضر الموصلي المعروف بالملا صاحب السيرة، المتوفى سنة ٥٧٠ .

٢٥ ـ أبو الحسين محمد بن حامد بن السري صاحب السنة .

٢٦ ـ أبومحمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي .

٢٧ ـ أبوعبدالله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي .

٢٨ ـ مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ .

٢٩ ـ فخرالدين محمد بن عمر التيمي البكري المعروف بالفخر الرازي ، المتوفى سنة ٦٠٦ .

٣٠ ـ أبوسالم محمد بن طلحة القرشي النصيبي الشافعي، المتوفى سنة ٦٥٢.

٣١ ـ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بسبط ابن الجوزي، المتوفى سنة ٦٥٤ .

٣٢ ـ أبوعبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ، المتوفى سنة ٦٥٨ .

٣٣ ـ محب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي ، المتوفى سنة ٦٩٤ .

٣٤ ـ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري، المتوفى سنة ٧١١.

٣٥ ـ صدرالدين أبو المجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي، المتوفى سنة ٧٢٢ .

٣٦ ـ شهاب الدين محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي ، المتوفى سنة ٧٢٥ .

٣٧ ـ نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري المعروف بالنظام الاعرج ، كان حياً سنة ٧٢٨ .

٣٨ ـ ولي الدين أبوعبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي ، صاحب المشكاة ، كان حياً سنة ٧٤٠ .

٣٩ ـ حسن بن محمد الطيبى ، شارح المشكاة ، المتوفى سنة ٧٤٣ .

٤٠ ـ جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدنى الانصاري ، المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمائة .

٤١ ـ سيد علي بن شهاب الدين الهمدانى ، صاحب كتاب المودة فى القربى ، المتوفى سنة ٧٨٦ .

٤٢ ـ نورالدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيتمى ، المتوفى سنة ٨٠٧ .

٤٣ ـ السيد الشريف علي بن محمد الجرجانى ، المتوفى سنة ٨١٦ .

٤٤ ـ أبوالعباس أحمد بن علي القلقشندي ، المتوفى سنة ٨٢١ .

٤٥ ـ محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجة پارسا ، المتوفى سنة ٨٢٢ .

٤٦ ـ أبوبكر علي الحموي المعروف بابن حجة ، المتوفى سنة ٨٣٧ .

٤٧ ـ ملك العلماء شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي ، المتوفى سنة ٨٤٩ .

٤٨ ـ نورالدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكى ، المتوفى سنة ٨٥٥ .

٤٩ ـ كمال الدين حسين بن معين الدين اليزدي الميبدي ، كان حياً سنة ٨٩٠ .

٥٠ ـ اختيارالدين بن غياث الدين الهروي ، كان حيا سنة ٨٩٧ .

٥١ ـ عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري .

٥٢ ـ محمود بن أحمد الكيلانى .

٥٣ ـ شمس الدين أبوالخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي ، المتوفى سنة ٩٠٢ .

٥٤ ـ حسين بن علي الكاشفي ، المتوفى سنة ٩١٠ .

٥٥ ـ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المتوفى سنة ٩١١ .

٥٦ ـ نورالدين علي بن عبدالله السمهودي ، المتوفى سنة ٩١١ .

٥٧ ـ أحمد بن محمد بن علي الهيثمي المكي المعروف بابن حجر ، المتوفى سنة ٩٧٣ .

٥٨ ـ علي بن حسام الدين المتقي ، المتوفى سنة ٩٧٥ .

٥٩ ـ محمد بن طاهر الفتني الكجراتي ، المتوفى سنة ٩٨٦ .

٦٠ ـ شيخ بن عبدالله العيدروس اليمني ، المتوفى سنة ٩٩٠ .

٦١ ـ كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي صاحب ترجمة الصواعق المحرقة .

٦٢ ـ جمال الدين عطاءالله بن فضل الله الشيرازي المعروف بالمحدّث .

٦٣ ـ علي بن سلطان الهروي المعروف بعلي القاري ، المتوفى سنة ١٠١٣ .

٦٤ ـ عبدالرؤف بن تاج الدين المناوي ، المتوفى سنة ١٠٣١ .

٦٥ ـ أحمد بن عبدالاحد العمري السهرندي المعروف بالمجدد ، المتوفى سنة ١٠٣٤ .

٦٦ ـ محمد صالح الترمذي .

٦٧ ـ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي ، المتوفى سنة ١٠٤٧ .

٦٨ ـ الشيخ عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي ، المتوفى سنة ١٠٥٢ .

٦٩ ـ علي بن محمد بن ابراهيم العزيزي ، المتوفى سنة ١٠٧٠ .

٧٠ ـ محمد بن أبي بكر الشلي ، المتوفى سنة ١٠٩٣ .

٧١ ـ محمد بن محمد بن سليمان المغربي ، المتوفى سنة ١٠٩٤ .

٧٢ ـ محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري ، كان حياً سنة ١٠٩٤ .

٧٣ ـ حسام الدين بن محمد بايزيد بن بديع الدين السهارنبوري ، كان حياً سنة ١١٠٦ .

٧٤ ـ الميرزا محمد بن معتمدخان البدخشي ، كان حياً سنة ١١٢٦ .

٧٥ ـ محمد صدر عالم ، كان حياً سنة ١١٤٦ .

٧٦ ـ ولي‌الله أحمد بن‌عبدالرحيم العمري الدهلوي ـ والد (الدهلوي) ـ المتوفى سنة ١١٧٦ .

٧٧ ـ محمد بن سالم الحفنى ، المتوفى سنة ١١٨١ .

٧٨ ـ محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير الصنعانى، المتوفى سنة١١٨٢.

٧٩ ـ محمد بن علي الصبّان المصري ، كان حياً سنة ١١٨٥ .

٨٠ ـ محمد مرتضى بن محمد الواسطى البلجرامى، المتوفى سنة١٢٠٠.

٨١ ـ أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلى ، كان حياً سنة ١٢٠٣ .

٨٢ ـ محمد مبين بن محب‌الله الانصاري اللكهنوي ، المتوفى‌سنة ١٢٢٠.

٨٣ ـ محمد بن ثناءالله العثمانى‌النقشبندي المجددي، المتوفى سنة١٢٢٥.

٨٤ ـ محمد سالم الدهلوي البخاري .

٨٥ ـ جمال‌الدين محمد بن عبدالعال القرشى الهاشمي .

٨٦ ـ ولي‌الله بن حبيب الله اللكهنوي ، المتوفى سنة ١٢٧٠ .

٨٧ ـ محمد رشيدالدين‌خان الدهلوي ، وهو تلميذ (الدهلوي) .

٨٨ ـ الشيخ حسن العدوي الحمزاوي .

٨٩ ـ أحمد بن زينى دحلان المكي .

٩٠ ـ السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي .

٩١ ـ سليمان بن ابراهيم البلخى .

٩٢ ـ حسن الزمان التركمانى .

* * *

﴿١﴾

رواية الشافعي

روى الشافعي حديث السفينة عن أبي ذر الغفارى رضي الله عنه ، فقد قال الحموئي ما نصه :

«وقد أخبرني جماعة ، منهم العلامة نجم الدين عثمان بن الموفق الاذكاني فيما أجازوا لى روايته عنهم ـ قالوا أنبأنا المؤيد بن محمدبن علي الطوسى عن عبد الجبار بن محمد الخواري اجازة ، قال أنبأنا أبو الحسن علي الواحدي ، قال أنبأنا الفضل بن أحمد بن محمد بن ابراهيم ، أنبأنا أبو على بن أبي بكـر الفقيه، أنبأنا محمد بن ادريس الشافعي، انبأنا المفضل بن صالح عن أبي اسحاق السبيعي ، عن حنش بن المعتمر الكناني ، قال : سمعت أباذر ـ وهو آخذ بباب الكعبة وهو يقول ـ أيها الناس ، من عرفني فأنا من قد عرفتم ، ومـن لايعرفنى فأنا أبوذر ، انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك» .

هذا .. وقد ضمن الشافعي هذا الحديث في أبيات له رواها العجيلي حيث قال :

ولما رأيت الناس قـد ذهبت بهم ... مذاهبهم فـي أبحر الغـي والجهل

ركبت على اسم الله في سفن النجا ... وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وأمسكت حبل الله وهـو ولاؤهـم ... كما قـد أمرنـا بالتمسك بالحبـل

اذا افترقت فـي الدين سبعون فرقة ... ونيفاً على ما جاء في واضح النقل

ولـم يـك بنـاج منهـم غير فرقـة ... فقل لـي بها ذا الرجاحـة والعقـل

أفـي الفرقـة الهلاك آل محمـد ؟ ... أم الفرقة اللاتى نجت منهم ؟ قل لى

فان قلت فى الناجين فالقول واحد　　وإن قلت فى الهلاك حفت عن العدل
اذا كان مولـى القول منهم فاننى　　رضيت بهم لا زال فـى ظلهم ظلى
رضيت علياً لـى اماماً ونسلـه　　وأنت مـن الباقين فـى اوسع الحل

فهذه شهادة الشافعى ـ كما تسمع ـ مصرحة بركوب تلك السفينة الناجية ، وتمسكه بذلك الحبل ، وأنهم فى الفرقة الناجية ، ومن حكم عليهم بالهلاك فقد حاف عن العدل،ورضاه بامامة آل فاطمة ورفضه آل هند وآل مرجانة وأشباههم، فأين المقلدون ؟!»[1].

ترجمته

والشافعى هو : محمد بن ادريس المتوفى سنة ٢٠٤ امام الشافعية ، وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ، واليك قائمة بمصادر ترجمته عدا الكتب الخاصة بذلك :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٣٢٩/١ .
٢ ـ تهذيب التهذيب ٢٥/٩ .
٣ ـ وفيات الاعيان ٤٤٧/١ .
٤ ـ تاريخ بغداد ٥٦/٢ .
٥ ـ حلية الاولياء ٦٣/٩ .
٦ ـ طبقات الشافعية ١٨٥/١ .
٧ ـ صفة الصفوة ١٤٠/٢ .

(١) ذخيرة المآل ـ مخطوط .



رواية احمد

لقد جاء في (المشكاة) ما نصه : «عن أبي ذر ، أنه قال ، ــ وهو آخذ بباب الكعبة ــ : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . رواه أحمد»[١].

كما جاءت روايته في (الصواعق) و(الصواقع) وغيرهما[٢].

ترجمته

واحمد بن حنبل هو امام الحنابلة وأحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ، توفي سنة ٢٤١ ، وستأتي ترجمته في قسم (حديث التشبيه) من كتابنا عن طائفة كبيرة من المصادر المعتبرة لدى أهل السنة .



رواية مسلم

قال ابن حجر المكي ما لفظه : «وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً:

---

١) مشكاة المصابيح/ ٥٢٣ .

٢) كتاريخ الخلفاء للسيوطي كما سيأتي .

قلت : وهذا نص ما جاء في (فضائل علي لاحمد) مـن زيادات القطيعي : « حدثنا العباس بن ابراهيم ثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي أسحاق عن حنش الكناني قال سمعت اباذر يقول ، وهو آخذ بباب الكعبة من عرفني فأنا من قد عرفني ومن انكرني فأنا ابوذر سمعت النبي «ص» يقول: ألا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»..

انما مثل أهل بيتى كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، وفي رواية مسلم : ومن تخلف عنها غرق ، وفي رواية : هلك .

وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فيبنى اسرائيل ، من دخله غفرله الذنوب»[١].

كما سيعلم ذلك من عبارة (مرآة المؤمنين) أيضاً .

ترجمته

ومسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب (الصحيح) المتوفى سنة ٢٦١ غنى عن التعريف والتوثيق ، وكتابه أحد الصحيحين المقبولين لدى أهل السنة كافة ، بل رجحه بعض أئمتهم على صحيح البخاري .

وقد ذكرنا ترجمته والثناء على كتابه في بعض مجلدات الكتاب ، وقدتقدم في قسم (حديث الثقلين) شيء من ذلك .

(٤)

رواية ابن قتيبة

روى حديث السفينة عن سيدنا أبى ذر رضى الله عنه ، حيث قال بترجمته:

« ... وحدثني أبو الخطاب، قال حدثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال حدثنا عمر [و] بن ثابت ، عن أبي اسحاق ، عن حنش بن المعتمر ، قال : جئت وأبو ذر آخذ بحلقةباب الكعبة وهو يقول: أنا أبوذر الغفاري ، من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١) الصواعق المحرقة : ٢٣٤.

يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ...»[١].

وقد رواه فى(عيون الاخبار) عنأبى ذر أيضاً حيث قال: «حدثني بن المعتمر قـال : جئت وأبوذر آخذ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : أنا أبو ذر الغفاري من لم يعرفنى فانا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا»[٢].

ترجمته

وابن قتيبة هو : أبـو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفـى سنة ٢٧٦ . له ترجمة فى :

١ ـ وفيات الاعيان ١/٢٥١ .

٢ ـ نزهة الالباء ٢٧٢ .

٣ ـ لسان الميزان ٣/٣٥٧ .

وغيرها من مصادر التراجم .

﴿٥﴾

رواية البزار

ورواه الحافظ أبو بكر البزار عنابن عباس وابن الزبير ...كما ستعرفـفى ما بعد من كلمات أعلام القوم[٣].

---

١) المعارف ٨٦ .

٢) عيون الاخبار ١/٢١١ .

٣) قال البزار:« حدثنا يحيى بن منصور ثنا أبى مـريم (كذا) ثنا ابن لهيعة عن ←

ترجمته

والبزار هو : الحافظ أبو بكر أحمد بن عبدالخالق المتوفى سنة ٢٩٢ ، صاحب (المسند) المشهور ، وقد ذكرنا ترجمته في بعض مجلدات الكتاب عن عدة من المصادر منها :

١ ـ اخبار اصفهان للحافظ أبي نعيم .

٢ ـ طبقات الحفاظ للحافظ السيوطي .



رواية ابي يعلى

روى هذا الحديث بسنده عن أبي ذر رحمه الله حيث قال ما نصه :

« حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا مفضل بن عبدالله عن أبي اسحاق عن حنش،

← ابن الاسود عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق .

حدثنا عمرو بن علي والجراح بن مخلد ومحمد بن معمر ـ واللفظ لعمرو ـ قال: ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله «ص» مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق .

حدثنا محمد بن معمر ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر ثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » .

زوائد مسند البزار لابن حجر العسقلاني ، نسخة المكتبة الاصفية في حيدر آباد ٧٢٩٥ .

قال : سمعت أبا ذر رضي الله عنه ـ وهو آخذ بحلقة الباب ـ يقول : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبوذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من دخلها نجا ، ومن تخلف عنها هلك»[1].

ترجمته

وأبويعلى هو : أحمد بن علي التميمي الموصلي المتوفى سنة ٣٠٧ صاحب كتاب (المسند) . له ترجمة في :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٧٠٧/٢ .

٢ ـ العبر ١٣٤/٢ .

٣ ـ دول الاسلام ١٤٦/١ .

٤ ـ الوافي بالوفيات ٢٤١/٧ .

٥ ـ مرآة الجنان ٢٤٩/٢ .

٦ ـ طبقات الحفاظ ٣٠٦ .



رواية الطبري

ورواه الطبري في كتابه (تهذيب الاثار) الذي التزم فيه بالصحة ، عن سيدنا أبي ذر الغفاري ، كما ستعرف في ما بعد ان شاء الله تعالى .

---

١) مسند أبي يعلى ـ مخطوط .

ترجمته

والطبرى هو: أبو جعفر محمد بن جرير صاحب التاريخ والتفسير المشهورين المتوفى سنة ٣١٠ . وقد أثنى على الطبرى كل من ترجم له ، ووصفوه بكل جميل حتى أن بعض كبار علماء أهل السنة رجحوا فتاواه على فتاوى الائمة الاربعة وقلدوه ... ومن مصادر ترجمته :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٢/٧١٠ .

٢ ـ تاريخ بغداد ٢/١٦٢ .

٣ ـ الوافى بالوفيات ٢/٢٨٤ .

٤ ـ مرآة الجنان ٢/٢٦١ .

٥ ـ طبقات الشافعية ٣/١٢٠ .

٦ ـ تهذيب الاسماء واللغات ١/٧٨ .

٧ ـ طبقات المفسرين ٢/١٠٦ .

٨ ـ النجوم الزاهرة ٣/٢٠٥ .



رواية الصولى

ورواه أبو بكر الصولى فى كتابه (الاوراق) كما سيأتى عن كتاب (القول المستحسن) .

ترجمته

والصولى هو : أبو بكر محمد بن يحيى المتوفى سنة ٣٣٥ ، وتوجد

ترجمته في :

١ ـ وفيات الاعيان ١/٥٠٨ .

٢ ـ تاريخ بغداد ٣/٤٢٧ .

٣ ـ النجوم الزاهرة ٣/٢٩٦ .

٤ ـ نزهة الالباء ٣٤٣ .

٥ ـ لسان الميزان ٥/٤٢٧ .



رواية ابي الفرج

ورواه أبو الفرج الاصفهاني في كتاب (مرج البحرين) عن سيدنا أبي ذر كما ستعرف من كلام الحافظ سبط ابن الجوزي .

ترجمته

وهو : أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦ وتوجد ترجمته في :

١ ـ وفيات الاعيان ١/٣٣٤ .

٢ ـ تاريخ بغداد ١١/٣٩٨ .

٣ ـ معجم الادباء ٥/١٤٩ .

٤ ـ يتيمة الدهر ٢/٢٧٨ .

٥ ـ ميزان الاعتدال ٢/٢٢٣ .

﴿ ١٠ ﴾

رواية الطبراني

لقد روى هـذا الحديث حيث قال مالفظه : « حدثنـا الحسين بن أحمد بن منصور سجادة البغدادي ، حدثنا عبدالله بن داهـر الرازي حدثنا عبدالله بن عبد القدوس ، عن الاعمش ، عن أبي اسحاق ، عن حنش بن المعتمر، أنه سمـع أبا ذر الغفاري يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : مثل أهـل بيتي فيكم كمثـل سفينة نوح في قـوم نوح ، من ركبها نجا ومـن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني اسرائيل. لم يروه عن الاعمش الا عبدالله بن عبدالقدوس »[١].

وقال أيضاً : « حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبو عليل [مليل] الكوفي حـدثنا أبي ، حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد المقري ، عن أبي سلمـة الصائغ ، عن عطية عن أبـي سعيد الخدري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهـل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة فـي بني اسرائيل من دخله غفرله . لم يروه عن أبي سلمة الا ابن أبي حماد، تفرد به عبد العزيز بن محمد »[٢].

ترجمته

وهو : أبـو القاسم سليمان بن أحمد صاحب المعاجـم الثلاثة المشهورة ، المتوفى سنة ٣٦٠ ، ترجم لـه الحافظ **السيوطي** بقولـه : « الطبراني ــ الامام

---

١) المعجم الصغير ١/ ١٣٩ .

٢) المصدر نفسه ٢/ ٢٢ .

العلامة الحجة ، بقية الحفاظ ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي . مسند الدنيا ... »[١].

وله ترجمة في : وفيات الاعيان ٢/٢١٥ ، الانساب ـ الطبراني ، تذكرة الحفاظ ٣/٩١٢ ... وغيرها .

﴿ ١١ ﴾

رواية أبي الليث

ورواه أبو الليث بتفسير سورة التين قائلا : « وهذا البلد الامين » علي عليه السلام ، شبهه بمكة ، لان من دخل مكة صار آمناً من عذاب الله ، كذلك علي بقوله عليه الصلاة والسلام : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك »[٢].

ترجمته

وهو: أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى سنة ٣٧٥. كان من فقهاء الحنفية مفسراً كبيراً وصفه في الجواهر المضيه ٢/١٩٦ بـ«الامام الكبير صاحب الاقوال المفيد والتصانيف المشهورة». وله ترجمه في الفوائد البهية في تراجم الحنفيه ٢٢٠ .



رواية الحاكم

لقد رواه باسناده عن أبي ذر يقول :

« أخبرنا ميمون بن اسحاق الهاشمي . ثنا أحمد بن عبدالجبار ، ثنا يونس

١) طبقات الحفاظ ٣٧٢ .

٢) المجالس ــ مخطوط .

ابن بكير، ثنا المفضل بن صالح ، عن أبي اسحاق ، عن حنش الكناني ، قال : سمعت أبا ذر يقول ــ وهو آخذ بباب الكعبة ــ أيها الناس من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . [و] هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه »[1].

وقال الحاكم « أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان الزاهد ببغداد حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي ثنا محمد اسماعيل الاحمسي ثنا مفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال : سمعت أبا ذر ــ وهو آخذ بباب الكعبة ــ : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثل حطة لبني اسرائيل »[2].

ترجمته

والحاكم هو : أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع النيسابوري المعروف بالحاكم صاحب (المستدرك على الصحيحين) والمتوفى سنة ٤٠٥ ، توجد ترجمته في :

١ ــ وفيات الاعيان ٣/٤٠٨ .

٢ ــ طبقات الشافعية ٤/١٥٥ .

٣ ــ مرآة الجنان ٣/١٤ .

٤ ــ العبر ٣/٩١ .

---

١) المستدرك على الصحيحين ٢/٣٤٣ .

٢) المستدرك على الصحيحين ٣/١٥٠ .

٥ ـ تذكرة الحفاظ . وصفه الذهبي فيه بـ « الحاكم الحافظ الكبير امام المحدثين » .

﴿ ١٣ ﴾

رواية الخركوشي

ورواه أبو سعد الخركوشي كما صرح بذلك ملك العلماء الهندي، كما ستعرف[1] .

ترجمته

وهو : أبو سعد عبدالملك بن محمد النيسابوري الخركوشي المتوفى سنة ٤٠٧ . وتوجد ترجمته في :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٣/٢٥٣ .

٢ ـ الانساب ـ الخركوشي .

٣ ـ طبقات الشافعية للاسنوي ١/٤٧٧ .

٤ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٢٢ . وقد وصفه بقوله : « وكان فقيهاً زاهداً من أئمة الدين وأعلام المؤمنين ، يرتجى الرحمة بذكره ... » .

﴿ ١٤ ﴾

رواية ابن مردويه

ورواه الحافظ ابن مردويه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام . وابن عباس

---

١) في شرف المصطفى للخركوشي نسخة الظاهرية : باب فضيلة أهل البيت: وعن ابن عباس قال : قال رسول الله «ص» مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » .

كماسيأتى عن كتاب (الاساس) للحافظ السيوطى .

ترجمته

وابن‌مردويه هو: ابوبكر احمد بن‌موسى بن‌مردويه الاصبهانى المتوفى سنة ٤١٠، وقدذكرنا ترجمته فى بعض مجلدات الكتاب ، وله ترجمة فى :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٣/٢٣٨

٢ ـ شذرات الذهب ٣/١٩٠

٣ ـ طبقات الحفاظ للسيوطى

﴿١٥﴾

رواية الثعلبى

ورواه ابواسحاق الثعلبى ...كماستعرف ذلك من (كنوز الحقائق)، وعنه فى [ينابيع المودة ١٨١]

ترجمته

وهو: احمد بن‌محمد بن ابراهيم الثعلبى صاحب التفسير الشهير المتوفى سنة ٤٢٧، وقد تقدمت منا ترجمته فى (حديث الثقلين) عن عدة من المصادر[١] .

﴿١٦﴾

رواية الثعالبى

رواه فى كتابه (ثمار القلوب) حيث قال: « سفينة نوح » قال النبى صلى‌الله

١) راجع ١/١٧٠ .

عليه وسلم: ان عترتي كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تأخر عنها هلك .

وقد اخذ هذا المعنى ابوعثمان الخالدي، فقال من قصيدة :

« أعاذل ان كساء التقى كسانيه حبي لاهل الكساء

سفينة نوح فمن يعتلق بحبلهم يعتلق بالنجا »[١] .

ترجمته

والثعالبي هو: ابومنصور عبدالملك بن محمد النيسابوري المتوفى سنة ٤٣٠ من مشاهير ائمة اللغة والادب، له: يتيمة الدهر، وفقه اللغة وغيرهما من الكتب الكثيرة... وتوجد ترجمته في المصادر، ومنها :

١ ـ وفيات الاعيان ١/٢٩٠

٢ ـ شذرات الذهب ٣/٢٤٦

(١٧)

رواية ابي نعيم

رواه بالفاظ مختلفة عن جماعة من الصحابة فقد رواه بسنده: « عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال » .

وبسنده: «عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق» .

---

١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ٢٩

وبسنده: «عن ابى‌سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم يقول: انما مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق،

انما مثل اهل بيتى مثل باب حطة من دخله غفر له».

وبسنده: «عن حنش بن المعتمر، قال: رأيت اباذر آخذ بعضادتي باب الكعبة وهو يقول: من عرفنى فقد عرفنى، ومن لم‌يعرفنى فأنا ابوذر الغفاري سمعت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: ـ مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح فى‌قوم نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك، ومثل باب حطة فى بنى‌اسرائيل»[1]

ترجمته

وأبونعيم هو الحافظ: احمد بن‌عبدالله الاصبهانى المتوفى سنة ٤٣٠ صاحب حلية الاولياء، وأخبار اصبهان ... وقد أوردنا ترجمته فى‌ماتقدم[2] عن:

١ ـ تذكرة الحفاظ ١٠٩١/٣

٢ ـ الوافي بالوفيات ٨١/٧

٣ ـ التاج المكلل ٣١

قال الذهبى: «لم‌يكن فى أفق من‌الافاق احد أحفظ منه ولاأسند منه»

﴿١٨﴾

رواية ابن عبد البر

لقد روى حديث السفينة حيث قال «وذكر ابن سنجر فى مسنده، حدثنا

١) منقبة المطهرين ـ مخطوط.

٢) راجع ج١/١٧٢

القاسم بن محمد ، قال حدثنا خالد بن سعد، قال ثنا احمد بن عمرو بن منصور ، قال ثنا محمد بن عبدالله بن سنجر، قال ثنا مسلم بن ابراهيم، قال ثنا الحسن بن علي ابي جعفر، قال حدثنا ابوالصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تخلف هلك »[1] .

ترجمته

وابن عبدالبر هو: ابوعمر يوسف بن عبدالله النمري القرطبى المتوفى سنة ٤٦٣ صاحب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب وغيره .

قال الذهبى: «كان فقيهاً عابداً متهجداً. قال الحميدي: ابوعمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات وبالخلاف وبعلوم الحديث والرجال ، قديم السماع ... قلت:كان اماماً ديناً ثقة علامة متبحراً صاحب سنة واتباع ... »[2] .

وقد ترجم له ايضاً فى :

١ ـ الانساب ـ القرطبى

٢ ـ وفيات الاعيان ٢/٣٤٨

٣ ـ تذكرة الحفاظ ٣/١١٢٨

٤ ـ طبقات الحفاظ ٤٣٦

---

١) الانباه على قبائل الرواه ٦٧

٢) سير أعلام النبلاء للذهبى .

﴿١٩﴾

رواية الخطيب

روى حديث السفينة حيث قال: « علي بن محمد بن شدّاد بن محمد بن عبيدالله النجار. أخبرنا النجار، حدثنا أبوالحسن علي بن محمد بن شداد المطرّز حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبوسهيل القطيعي، حدثنا حمّاد بن يزيد بمكة وعيسى بن واقد، عن أبان بن أبي عياش عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انما مثل أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق »[1].

ترجمته

والخطيب البغدادي: أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت المتوفى سنة ٤٦٣ من أشهر حفّاظ أهل السنّة وأئمة الحديث، له: تاريخ بغداد وغيره من الكتب المعتمدة، أثنى عليه ووثّقه كبار العلماء كالذهبي والسمعاني وابن خلكان والسبكي، وكل من ترجم له. أنظر:

١ ـ تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣.

٢ ـ الانساب ـ الخطيب.

٣ ـ وفيات الاعيان ٢٧/١.

٤ ـ مرآة الجنان ٨٧/٣.

٥ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٢٩/٤.

---

١) تاريخ بغداد ٩١/١٢.

﴿٢٠﴾

رواية الواحدى

رواه عن الحاكم قائلا : « روى الحاكم في صحيحه عن أحمد بن جعفر ابن حمدان عن عباس بن ابراهيم القراطيسي عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن المفضل بن صالح ، عن أبي اسحاق عن حنش الكناني، قال : سمعت أباذر ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبوذر : سمعت النبي (ص) يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجا : ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة لبني اسرائيل » [1].

كما يعلم روايته الحديث عن أبي ذر بطريق آخر من عبارة (فرائد السمطين) .

ترجمته

والواحدي هو : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن متويه الواحدي المتوفى سنة ٤٦٨ صاحب التفسير وأسباب النزول ، من أئمة علم التفسير والفقه والحديث عند أهل السنة، ومن مشاهير علم الادب، وقد أوردنا ترجمته في بعض مجلدات الكتاب . ومن مصادرها :

١ ـ وفيات الاعيان ١/٣٣٣ .

٢ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٣/٢٨٩ .

٣ ـ انباه الرواه ٢/٢٢٣ .

٤ ـ النجوم الزاهرة ٥/١٠٤ .

---

١) التفسير الوسيط . مخطوط .

﴿٢١﴾

رواية ابن المغازلی

روی حديث السفينة بأسانيد عديدة عن جماعة من الاصحاب ، حيث قال ما لفظه : « قوله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح :

أخبرنا أبوالحسن أحمد بن المظفربن أحمد العطار الفقيه الشافعي ـ رحمه الله ـ ثنا أبومحمدعبدالله بن محمدبن عثمان الملقب بابن السقا الحافظ الواسطي قال حدثني أبوبكر محمد بن يحيى الصـّولي النحوي ، ثنا محمد بـن زكريا الغلاّبي نا جهم بن السبّاق [أبوالسباق] الرياحی ، حدثني بشر بن المفضّل ، قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ثنا أبوالحسين محمد بن المظفربن موسى ابن عيسى الحافظ اذناً ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، ثنا سويد ثنا عمر بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال: قال رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا .

أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان ، ثنا أبوالحسين محمد بن المظفر بـن موسى بن عيسى الحافظ اذناً ، ثنا محمد بن محمد بن سليمان ، ثنا سويد ، ثنا المفضّل بن عبدالله عن أبي اسحاق عن ابن المعتمر عن أبي ذر قال : قال رسول الله (ص) : انما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق .

أخبرنا أبوغالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله ، ثنا أبوعبدالله

محمد بن علي السقطي املاءاً ، ثنا أبويوسف بن سهل [ثنا] الحضرمي ، ثنا محمد بن عبد العزيز عن أبي زرقة [رزمة] ثنا سليمان بن ابراهيم ، ثنا الحسن ابن أبي‌جعفر ، ثنا أبوالصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن‌عباس قال: قال رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها هلك [غرق] .

أخبرنا أبونصر [ابن] الطحان اجازة ، عن القاضي أبي‌الفرج الحنوطي [الخيوطي] ثنا أبوالطيب بن فرج ، ثنا ابراهيم، ثنا اسحاق بن سنان، ثنا مسلم ابن ابراهيم ، ثنا الحسن بن أبي‌جعفر ، ثنا علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب عن أبي‌ذر ، قال : قال رسول الله (ص) : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال »[١].

ترجمته

وابن المغازلي هو: أبوالحسن علي بن محمد بن‌الطيب الجلابي‌المعروف بابن المغازلي الواسطي المتوفى سنة ٤٨٣ ، قال السمعاني في الانساب : «كان فاضلا عارفاً برجالات واسط وحديثهم، وكان حريصاً على سماع الحديث‌وطلبه رأيت له : ذيل التاريخ لواسط وطالعته وانتخبت منه . سمع أباالحسن علي بن عبدالصمد الهاشمي وأبابكر أحمدبن محمدالخطيب وأباالحسن أحمد بن‌المظفر العطار وغيرهم .

روى عنه ابنه بواسط وأبوالقاسم علي بن طراد الوزير ببغداد وغرق‌ببغداد في دجلة في صفر سنة ٤٨٣ وحمل ميتاً الى واسط ودفن بها » .

١) المناقب ١٣٢ ــ ١٣٣ .

﴿٢٢﴾

رواية ابي المظفر السمعاني

روى حديث السفينة بقوله: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » [١].

وتعلم روايته له من [ينابيع المودة ٢٨] أيضاً .

ترجمته

وهو: أبو المظفر منصور بن محمد السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩ ، وهو جد صاحب الانساب :

قال ابن خلكان بترجمة حفيده : « وكان جده المنصور امام عصره بلامدافعة، أقر له بذلك الموافق والمخالف » [٢].

ومن مصادر ترجمته :

١ ـ طبقات المفسرين ٢/٣٣٩ .

٢ ـ العبر في خبر من غبر ٣/٣٢٦ .

٣ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢٣٥ .

٤ ـ النجوم الزاهرة ٥/١٦٠ .

٥ ـ الانساب ـ السمعاني .

---

١) الرسالة القوامية فى فضائل الصحابة ـ مخطوط .

٢) وفيات الاعيان ٢/٣٨٠ .



رواية شهردار الديلمي

رواه في كتابه (مسند الفردوس) عن أبي سعيد الخدري كما سيأتي .

ترجمته

وهو: أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي المتوفى سنة ٥٥٨ . من مشاهير محدثي أهل السنة ، وكتابه مسند فردوس الاخبار لوالده الحافظ أبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي ، وتوجد ترجمته في عدة من المصادر ومنها :

١ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٤/٢٢٩ .

٢ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/١٨٢ .



رواية عمر الملا

رواه في سيرته (وسيلة المتعبدين) عن ابن عباس ، كما ستعلم من عبارة (ذخائر العقبى) الاتية [1].

ترجمته

وهو : عمر بن محمد بن خضر الموصلي المعروف بالملا المتوفى سنة ٥٧٠ ، المترجم له مع الاطراء والثناء البالغ في :

---

١) جاء في (وسيلة المتعبدين في متابعة سيد المرسلين ٢ / ٢٣٤) باب فصيح كلامه وبديع حكمه وماكان يقوله مسترسلا متمثلا : « وقوله : أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك » .

١ ـ المنتظم ٢٤٩/١٠ .
٢ ـ مرآة الزمان ٣١٠/٨ .
٣ ـ تاريخ ابن كثير ٢٨٢/٢ .
٤ ـ النجوم الزاهرة ٦٧/٦ .

(٢٥)

رواية ابن السري

رواه في كتابه (السنة) عن سيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . كما ستعلم من (ذخائر العقبى للحافظ الطبري) .

ترجمته

وهو: أبو الحسين محمد بن حامد بن السرّي، نقل عنه واعتمد عليه الحافظ محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى). وذكر كتابه في كشف الظنون ١٤٢٦/٢ .

(٢٦)

رواية العاصمي

رواه في بيان وجه الشبه بين أمير المؤمنين ونوح عليهما السلام حيث قال: «وأما السفينة فقوله تعالى: واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ـ الى قوله ـ وقال الله تعالى : اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ، فمن ركب سفينة نوح نجا من الغرق ومن تخلف عنها صار من المغرقين . قوله تعالى : ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بنيّ اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ـ الى قوله ـ وحال بينهما الموج فكان من المغرقين .

فكذلك المرتضى رضوان الله عليه وأهل بيتــه كانوا سفينة نوح من ركبها نجا، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم : مثل اهل بيتــي مثل سفينة نوح، أخبرني شيخــي الامام رحمة الله عليه قال أخبرنــا الشيخ أبو اسحاق ابراهيــم بن جعفر الشورميني رحمة الله عليه قال أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس بن الهياج الانصاري قال حدثنا الحسن بن عبدالله وعمران بن عبدالله وعيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن النسائي قالوا حدثنا عبدالرحمن بن صالح قال حدثنا علي بن عابس عن أبي اسحاق عن حنش قال: رأيت أباذر متعلقاً بباب الكعبة وهو يقول: من يعرفني فليعرفني ومن لم يعرفني فأنا أباذر ، قال حنش: فحدثني بعض أصحابي أنه سمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، الا وان أهل بيتي فيكم مثل باب بني اسرائيل ومثل سفينة نوح .

وأخبرني شيخي الامام رحمة الله عليه قال أخبرنا الشيخ ابراهيــم بن جعفر الشورميني رحمه الله قال أخبرنا أبو الحسن علي بن يونس الانصاري قال حدثنا الحسن بن عبدالله وعمران بن عبدالله وعيسى بن علي و [أبو] عبد الرحمن قالــوا حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحسن - يعني ابن أبي جعفر - قال حدثنا علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما مثل أهل بيتي مثل سفينــة نوح من ركب فيهــا نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتلنا مع الدجال .

وأخبرنــي شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال حدثنــا أبو سعيد الرازي الصوفي قال حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا حسن بن أبي جعفر قال حدثنا أبو الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا

ومن تخلف عنها غرق .

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا أحمد بن محمد بن بالويه قال حدثنا جعفر بن محمد قال أخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال حدثنا علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بنحو الحديث الاول .

وأخبرني شيخي محمد بن أحمد رحمه الله قال حدثنا أبو سعيد الرازي الصوفي قال قرئ على أبي الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني بها في الجامع وأنا أسمع قال حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الفراء [1] قال حدثنا علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ابن علي عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجوههم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار .

قلت: والمرتضى رضوان الله عليه لايشك موحد ولاملحد أنه من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم [2] .

---

١) كذا والظاهر انه مصحف القزويني اوالغازى فهو الراوى عن الامام الرضا عليه السلام كماسيأتى فى الملحق فى محله .

٢) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ــ مخطوط .

﴿٢٧﴾

رواية ابن أبي الفوارس

روى حديث السفينة حيث روى حديث الثقلين قائلا :

« وقال النبي صلى الله عليه وسلم: اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فهما خليفتاي بعدي ، أحدهما اكبر من الاخر : سبب موصول من السماء الى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة، فلاتسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا، ولاتقصروا عنهم فتذهبوا .

فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له .

ألا وان أهل بيتي أمان أمتي، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي مايوعدون .

ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين .

ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم ...»[1] .

وستعرف ذلك مما سيأتي أيضاً .

﴿٢٨﴾

رواية ابن الاثير الجزري

رواه في كتابه (النهاية) قائلا: « زخ . فيه : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار. أي: دفع ورمي. يقال: زخه يزخه زخاً »[2] .

١) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين ــ مخطوط .

٢) النهاية في غريب الحديث : زخ

ترجمته

وهو : مجد الدين أبوالسعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ ، كان محدثاً فقيهاً اصولياً لغوياً ، له من الكتب المعتمدة المفيدة: النهاية فى غريب الحديث، جامع الاصول ، والانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف... وغيرذلك. توجد ترجمته فى :

١ ـ وفيات الاعيان ٤٤١/١

٢ ـ بغية الوعاة ٣٨٥

٣ ـ معجم الادباء ٢٣٨/٦

٤ ـ طبقات الشافعية ١٥٣/٥

٥ ـ الكامل فى التاريخ ١١٣/١٢

﴿٢٩﴾

رواية الفخر الرازي

رواه فى (تفسيره) بتفسير قوله تعالى: « قل لاأسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى » كماستعرف .

ترجمته

وهو : فخر الدين محمد بن عمر التيمي البكري المعروف بالامام الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ :

قال ابن خلكان : « فريد عصره ونسيج وحده ، فاق أهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل . . . وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد

اليه الرحال من الاقطار»[١] .

وتوجد ترجمته في :

١ ـ الوافي بالوفيات ٤/٢٤٨

٢ ـ طبقات المفسرين ٢/٢١٣

٣ ـ طبقات الشافعية ٥/٣٣

٤ ـ تاريخ ابن كثير ١٣/٥٥

٥ ـ تتمة المختصر ٢/١٢٧

﴿٣٠﴾

رواية ابن طلحة

لقد أثبته ضمن أبيات له في مدح أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وهي هذه :

يا رب بالخمسة أهل العبا ... ذوي الهدى والعمل الصالح

ومن هم سفن نجاة ومن ... وليهم ذو متجر رابح

ومن لهم مقعد صدق اذا ... قام الورى في الموقف الفاضح

لاتخزني واغفر ذنوبي عسى ... اسلم من حر لظى اللافح

فانني أرجو بحبي لهم ... تجاوزاً عن ذنبي الفادح

فهم لمن والاهم جنة ... تنجيه من طائره البارح

وقد توسلت بهم راجياً ... نجح سؤال المذنب الطالح

لعله يحظى بتوفيقه ... فيهتدي بالمنهج الواضح[٢]

---

١) وفيات الاعيان ٣/٣٨١ .

٢) مطالب السئول في مناقب آل الرسول: ٢٠

ترجمته

وهو: أبوسالم محمد بن‌طلحة القرشي النصيبي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ المترجم له ببالغ الثناء في :

١ ـ مرآة الجنان ١٢٨/٤

٢ ـ العبر ٢١٣/٥

٣ ـ طبقات الاسنوي ٥٠٣/٢

٤ ـ طبقات السبكي ٢٦/٥

٥ ـ طبقات ابن‌قاضي شهبة : ١٥٣/٢ ـ قال: « أحد الصدور والرؤساء المعظمين ، ولد سنة ٥٨٢ وتفقه وشارك في العلوم ، وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والاصول والخلاف. ترسل عن الملوك وساد وتقدم وسمع الحديث وحدث ببلاد كثيرة ... قال السيد عزالدين : أفتى وصنف ، وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين . . . ومضى على سداد وأمر جميل ، توفى بحلب في رجب سنة ٦٥٢ » .

﴿٣١﴾

رواية سبط ابن الجوزي

وأورده سبط ابن الجوزي عن أبي‌الفرج الاصبهاني عن أبي‌ذر قال : « وذكر أبوالفرج الاصفهاني في كتاب مرج البحرين باسناده الى أبي ذر قال قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق »[١] .

١) تذكرة خواص الامة ٣٢٣ .

ترجمته

وسبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ من مشاهير علماء الحديث والتاريخ ومن أئمة الفقه والتفسير والوعظ، ذكرنا مصادر ترجمته في قسم (حديث الثقلين) وسنترجم له بالتفصيل في قسم (حديث النور) .



رواية الكنجي

رواه باسناده عن أبي ذر وأبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا نص كلامه : « أخبرنا نقيب النقباء أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الحسيني وغيره بدمشق ، وأخبرنا الحافظ يوسف بن خليل الدمشقي بحلب، قالوا: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي أخبرنا أبو عدنان وفاطمة بنت عبدالله قالوا أخبرنا أبو بكر بن ريذه أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن أحمد بن منصور سجاده حدثنا عبدالله ابن عبد القدوس عن الاعمش عن حنش بن المعتمر انه سمع أباذر الغفاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنه هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل. أخرجه امام الحديث في معجم شيوخه كما أخرجناه سواء .

ورواه عن أبي سعيد بسند آخر كما أخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي بحلب قال أخبرنا الامين أبو علي داود بن سليمان بن أحمد ومولانا وزير وزراء الشرق والغرب محيي الشريعة نظام الملك أبو علي الحسن بن اسحاق قال أخبرتنا فاطمة الجوزدانية وخجستة الصالحية [جحشة الصالحانية] قالتا :

أخبرنا أبوبكر بن ريذةأخبرنا الحافظ آبوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني حدثنا محمد بن عبدالعزيزبن محمد بن ربيعة حدثنا أبي حدثنا عبدالرحمن بن أبي حماد المقري عن أبي سلمة الصائغ عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له . قلت : هو في هذه الترجمة في كتابه ، وأما الكلام على لفظه فظاهر عند أهل النقل »[١].

ترجمته

وسنترجم أباعبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨ مع بيان قيمة كتابه (كفاية الطالب) واعتباره في (قسم حديث النور) ان شاء الله تعالى .

(٣٣)

رواية المحب الطبرى

روى حديث السفينة تحت عنوان : « ذكر أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا » قال :

« عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا [ومن تعلق بها فاز] ومن تخلف عنها غرق . أخرجه الملا في سيرته .

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل

١) كفاية الطالب فى مناقب علي بن أبي طالب ٣٧٨ .

بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تعلق بها فاز ، ومن تخلف عنها زج في النار . أخرجه ابن السري »[١].

ترجمته

وهو : محب الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالله الطبري المكي الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ ، كان حافظاً فقيهاً محدثاً ذا فنون ، وكان شيخ الحرم في مكة المكرمة، له تصانيف أشهرها: الرياض النضرة في مناقب العشرة ، ذخائرالعقبى في مناقب ذوي القربى ... وقد أثنى عليه كل من ترجم له . أنظر :

١ ـ تذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٤ .

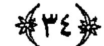
٢ ـ الوافي بالوفيات ٧/١٣٥ .

٣ ـ البداية والنهاية ١٣/٣٤٠ .

٤ ـ النجوم الزاهرة ٨/٧٤ .

٥ ـ طبقات السبكي ٥/٨ .

وغير ذلك مما ذكرناه في قسم (حديث الثقلين) .



رواية ابن منظور

ذكر في (لسان العرب) : « وفي الحديث ، مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من تخلف عنها زخ في النار ، أي دفع ورمي . يقال : زخه يزخه زخاً »[٢].

---

١) ذخائر العقبى ٢٠ .

٢) لسان العرب : زخ .

ترجمته

وهو : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الانصاري الافريقي المتوفى سنة ٧١١ ، كان أديباً لغوياً فاضلا ... ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن :

١ ـ الوافي بالوفيات ٥/٥٤ .

٢ ـ فوات الوفيات ٤/٣٩ .

٣ ـ الدرر الكامنة ٤/٢٦٢ .

٤ ـ بغية الوعاة ١٠٦/١٠٧ .

﴿٣٥﴾

رواية الحموئي

رواه بسنده عن أبي ذر كما عرفت فيما سبق ، وعن ابن عباس كما ستعرف وعن أبي سعيد الخدري حيث قال : « أخبرني الشيخ الصالح كمال الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن علي الجويني فيما كتب الي وأجاز لي في روايته في ذي الحجة سنة أربع وستين وستمائة قال: أنبأنا الامام جمال الدين أبو الفضل جمال ابن معين الطبري قال: أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد المستملي أنبأنا أبو الفتح محمد ابن علي بن عبدالله المذكر بهرات قال: أنبأنا اسماعيل بن زاهر البوقاني في كتابه قال : أنبأنا أبو الحسن أحمد بن ابراهيم الاصفهاني قال : نبأنا سليمان بن أحمد الطبراني قال : نبأنا محمد بن عبدالعزيز الكلابي قال : أنبأنا عبدالرحمن بن حماد المقري عن أبي سلمة الصائغ عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم

مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له »[١].

ترجمته

وهو: صدرالدين أبوالمجامع ابراهيم بن محمد بن المؤيد الحموئي المتوفى سنة ٧٢٢ شيخ خراسان في وقته كما وصفه الذهبي، وترجم له الاسنوي في طبقاته، وابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة ١/٦٧ . وقد ترجمنا له في بعض مجلدات الكتاب .

﴿٣٦﴾

رواية شهاب الدين الحلبي

لقد أثبت حديث السفينة في التقليد الذي كتبه من قبل السلطان محمد بن قلاوون باسم ولده أحمد ، فقد جاء فيه بعد ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: « صلى الله عليه وعلى آله سفن النجاة، المؤمنين من المخاوف، المنقذين من المهالك » .

وقد أورد القلشقندي نص هذا التقليد في (صبح الاعشى في صناعة الانشا) .

ترجمته

وهو : شهاب الدين محمود بن سليمان بن فهد بن محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥، وكان أديباً كبيراً، استمر في دواوين الانشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاماً ، وكان شيخ صناعة الانشاء في عصره ، وله تصانيف منها : حسن التوسل الى صناعة الترسل ، وذيل الكامل لابن الاثير . وتوجد ترجمته في :

١) فرائد السمطين ٢/٢٤٢ .

١ ـ الدرر الكامنة ٤/٣٢٤ .

٢ ـ فوات الوفيات ٢/٢٨٦ .

٣ ـ تاريخ ابن كثير ١٤/١٢٠ .

٤ ـ النجوم الزاهرة ٩/٢٦٤ .

﴿٣٧﴾

رواية النيسابوري

أورده بتفسير آية المودة قائلا : « قال بعض المذكرين: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » [١].

ترجمته

وهو : نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين المعروف بالنظام الاعرج، صاحب التفسير المشهور باسمه، كان حياً سنة ٧٢٨ . وقد ذكرنا ترجمته في قسم (حديث الغدير) كما سيأتي .

﴿٣٨﴾

رواية الخطيب التبريزي

رواه في كتابه [مشكاة المصابيح] في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام ، كما تقدم ويأتي .

---

١) غرائب القرآن ٢٥/٢٨ .

ترجمته

وهو : ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي . كان حياً سنة ٧٤٠ ، وقد ذكرنا جانباً من ترجمته وعظمة كتابه في قسم (حديث الطير) .

﴿٣٩﴾

رواية الطيبي

رواه في شرح المشكاة شارحاً اياه بقوله :

« قولـه : وهو آخذ بباب الكعبة . أراد الراوي بهذا مزيد توكيد لاثبات هذا وكذا أبوذر اهتم بشأن روايتـه ، فأورده في هذا المقام على رؤوس الانام ليتمسكوا به، وفي رواية له بقوله: من عرفني فأنـا من قدعرفني، ومن أنكرني فأنا أبوذر، سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « ألا ان مثل أهل بيتي . . الحديث. أراد بقوله فأنا أبوذر المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية، وأنه هذا حديث صحيح لامجال للرد فيه ، وهذا تلميح الى ماروينا عن عبدالله بن عمرو ابن العاص يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ماأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء أصدق من أبي ذر، وفي رواية أبي ذر: من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم. فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يارسول الله افتعرف ذلك؟ قال : ذلك فاعرفوه . أخرجه الترمذي وحسنه الصغاني في كشف الحجاب .

شبه الدنيا بمافيها من الكفر والضلالات والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، ظلمات بعضها فوق بعض وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الارض كلها، وليس فيه خلاص ومناص الا تلك السفينة ، وهي

محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١] .

ترجمته

وهو : شرف الدين حسن بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ . وصفه الحافظ ابن حجر بالامام المشهور، كان آية في استخراج الدقائق من القرآن والسنن ...[٢]

وقد ذكرنا ترجمة له في قسم (حديث الثقلين) عن :

١ ـ طبقات المفسرين ١/١٤٣

٢ ـ بغية الوعاة ٢٢٨

٣ ـ البدر الطالع ١/٢٢٩.

٤ ـ التاج المكلل ٣٧٣

(٤٠)

رواية الزرندي

رواه عن أبي الطفيل عن أبي ذر تحت عنوان « ذكر وصاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأهل بيته وفضل مودتهم وان محبتهم من الايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال: « وعن أبي الطفيل انه رأى أبا ذر قائماً وهو ينادي: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب، ألا وأنا أبوذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وان مثل اهل بيتي فيكم كمثل باب

١) الكاشف ـ مخطوط .

٢) الدرر الكامنة ٢/٦٨

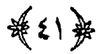
حطة »[١] .

وقد ذكر في سياق صفات أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله :

«هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب»[٢]

ترجمته

وهو : محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي المدني الانصاري المتوفى سنة بضع وخمسين وسبعمائة ، من فقهاء الحنفية ومن المحدثين الكبار، ترجم له الحافظ ابن حجر العسقلاني[٣]، له كتب منها: (نظم درر السمطين) نقل عنه واعتمد عليه الحفاظ وأئمة الحديث كالكرماني والسمهودي وغيرهما في كتبهم.



رواية الهمداني

رواه عن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا، ومن تخلف عنها زخ في النار»[٤] .

وعن ابي ذر رضي الله عنه بقوله : « عن ابي ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[٥] .

---

١) نظم درر السمطين ٢٣٥

٢) نظم درر السمطين ٧٨

٣) الدرر الكامنة ٤/٢٩٥

٤) المودة في القربى ــ المودة الثانية .

٥) المودة في القربى ــ المودة الثانية عشرة .

ترجمته

وهو: السيدعلي بن شهاب الدين الهمداني المتوفى سنة ٧٨٦ من مشاهير علماء اهل السنة وعرفائهم، ومن الفقهاء الحنفية، ذكرنا مصادر ترجمته في (قسم حديث الثقلين) ومنها :

١ ـ كتائب أعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار للكفوي .

٢ ـ نفحات الانس في حضرات القدس للجامي ٤٤٧ .

٣ ـ الانتباه الى سلاسل أولياءالله لولي الله الدهلوي .

٤ ـ السمط المجيد للقشاشي .

وترجم له صاحب نزهة الخواطر مثنياً عليه [١] .

﴿٤٢﴾

رواية نور الدين الهيثمي

رواه بقولـه : « وعن أبيذر قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومن قاتلنا في آخر الزمان كمن قاتل مع الدجال .

رواه البزار والطبراني في الثلاثة. وفي اسناد البزار الحسن بن أبيجعفر الجفري، وفي اسناد الطبراني عبدالله بن داهر. وهما متروكان .

وعن ابن‌عباس قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق .

رواه البزار والطبراني. وفيه: الحسن بن ابيجعفر وهو متروك .

---

١) نزهة الخواطر ٢/ ٨٧.

وعن عبدالله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق .

رواه البزار وفيه ابن لهيعة وهو لين .

وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة فى بني اسرائيل من دخله غفر له .

رواه الطبراني فى الصغير والاوسط . وفيه جماعة لم أعرفهم »[١] .

---

١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩/١٦٨ .

وأقول : أما « الحسن بن أبي جعفر الجفرى » فقد روى عنه: أبو داود الطيالسي وابن مهدى ويزيد بن زريع وعثمان بن مطر ومسلم بن ابراهيم وجماعة غيرهم من مشاهير الرواة والائمة، وروايتهم عنه تدل على جلالته، بالاضافة الى أن: مسلم بن ابراهيم قال : كان من خيار الناس. وقال عمرو بن علي: صدوق. وقال أبو بكر بن أبي الاسود: ترك ابن مهدى حديثه ثم حدث عنه وقال: ماكان لي حجة عند ربي. وقال ابن عدى : والحسن بن أبي جعفر أحاديثه صالحة وهو يروى الغرائب، وهو عندى ممن لايتعمد الكذب وهو صدوق. وقال ابن حبان: من خيار عباد الله الخشن، وكان من المتعبدين المجابين الدعوة. أنظر: تهذيب التهذيب ٢/٢٦٠

فهذه كلمات عدة من أئمة الجرح والتعديل، والعمدة كونه صدوقاً من خيار الناس، لكن بعضهم قدحه لروايته الغرائب ووقوع الوهم فى رواياته، ومن الواضح لدى أهل العلم المنصفين أن ذلك لايوجب القدح والترك .

وأما « عبدالله بن داهر » فقد عرفته فى جواب قدح ابن الجوزى فى حديث الثقلين .

وأما « عبدالله بن لهيعة » فقد روى عنه كبار الائمة من المتقدمين كالثورى والشعبى والاوزاعى والليث بن سعد وابن المبارك. وقال أبو داود عن أحمد: ومن كان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه واتقانه ؟ ←

ترجمته

هو: نورالدين أبوالحسن علي بن أبي بكرالهيثمي القاهري الشافعي الحافظ المتوفى سنة٨٠٧، وصفه الحافظ السخاوي بالحافظ وقال: «كان عجباً في الدين والتقوى والزهد ، فنقل الثناء عليه عن عدة من الاعلام كالحافظ ابن حجر، ثم

←وعن الثوري : عند ابن لهيعة الاصول وعندنا الفروع وحججت حجاً لالقى ابن لهيعة . وقال أبو الطاهر بن السرح : سمعت ابن وهب يقول : حدثني والله الصادق البار عبدالله بن لهيعة. وقال يعقوب بن سفيان سمعت أحمد بن صالح ــ وكان من خيار المتقنين ــ يثني عليه .

وعنه أيضاً: ابن لهيعة صحيح الكتاب، وانما كان أخرج كتبه، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاءاً ، فمن ضبط كان حديثه حسناً ، الا انه كان يحضر من لايحسن ولايضبط ولايصحح، ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتاباً، ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه وجاءه فقرأ عليه، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير .

وعن ابن معين: قد كتبت حديث ابن لهيعة ومازال ابن وهب يكتب عنه حتى مات .

وقال الحاكم: استشهد به مسلم في موضعين. وحكى ابن عبدالبر : أن الذى وقع في الموطأ عن مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده في العربان هو : ابن لهيعة .

وقال ابن شاهين قال أحمد بن صالح: ابن لهيعة ثقة، وماروى عنه من الاحاديث فيها تخليط يطرح ذلك التخليط .

وقال مسعود عن الحاكم : لم يقصد الكذب وانما حدث من حفظه بعد احتراق كتبه فأخطأ .

وقال ابن عدي: حديثه كأنه نسيان، وهو ممن يكتب حديثه .

أنظر: تهذيب التهذيب ٥ / ٣٧٣

وهذا القدركاف لنا للاحتجاج بمارواه .

قال: والثناء على دينه وزهده وورعه ونحوذلك كثير جداً، بل هو في ذلك كلمة اتفاق »[١].

وكذا وصفه الحافظ السيوطي وعده في من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده[٢]. وترجم له وأثنى عليه القاضي الشوكاني[٣].

﴿٤٣﴾

رواية الشريف الجرجاني

رواه في (حاشية المشكاة) حيث شرحه قائلا : « قوله: سمعت النبي. الخ. وفي رواية قال : من عرفني فأنا من عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبوذر ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخ. كان مشهوراً بصدق اللهجة، قال صلى الله عليه وسلم: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر » .

ترجمته

وهو : السيد علي بن محمد الجرجاني المعروف بالشريف الجرجاني المتوفى سنة ٨١٦ من كبار العلماء في المعقول والمنقول ، له نحو خمسين مصنفاً، وقدترجمنا له في بعض المجلدات ، ومن مصادر ترجمته :

١ ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٢٥

٢ ـ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ٣٢٨/٥

---

١) الضوء اللامع ٥/ ٢٠٠

٢) حسن المحاضرة ١/ ٣٦٢

٣) البدر الطالع ١/ ٤٤

﴿٤٤﴾

رواية القلقشندى

والقلقشندي أورد هذا الحديث الشريف فى موضعين من كتابه (صبح الاعشى فى صناعة الانشا) .

ترجمته

وهو: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهرى المتوفى سنة ٨٢١، وكان أديباً مؤرخاً متفنناً، اشتهر بكتابه (صبح الاعشى) وهو أفضل تصانيفه، لكونه جامعاً بين الادب والتاريخ ووصف البلدان والممالك ونحو ذلك. وله أيضاً: نهاية الارب فى معرفة أنساب العرب .

له ترجمة فى الضوء اللامع ٢/٨. وغيره .

﴿٤٥﴾

رواية خواجه بارسا

رواه فى كتاب (فصل الخطاب فى سير النبي والال والاصحاب) نقلا عن تفسير الرازي الذي قال : « وسمعت بعض المذكرين يقول: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركب فيها نجا ... »

ترجمته

وهو: محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخاجا بارسا

المتوفى سنة ٨٢٢، ولد سنة ٧٥٦، وقرأ العلوم على علماء عصره فبهر على أقرانه في دهره ، وحصل الفروع والاصول وبرع فى المعقول والمنقول وهو شاب ، مدحه وأثنى عليه الكفوى فى (كتائب اعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) والجامي فى (نفحات الانس فى حضرات القدس ٣٩٢) وترجم لـه صاحب (حبيب السير) وغيره .

﴿٤٦﴾

رواية ابن حجة الحموى

وذلك حيث ضمّن هذا الحديث فى العهد الذي كتبه من قبل المستعين بالله العباسي باسم مظفرشاه ، اذ جاء فيه : « نحمده حمد من علم آن آل هذا البيت الشريف كسفينة نوح وتعلق بهم فنجا ... » .

وقد ورد هذا العهد فى (صبح الاعشى فى صناعة الانشا) .

ترجمته

وهو : أبوبكر بن علي بن عبدالله الحموي الازراري تقي الدين ، ابن حجة المتوفى سنة ٨٣٧ . امام أهل الادب فى عصره ، وكان شاعراً جيد الانشاء . له تصانيف منها : خزانة الادب، ثمرات الاوراق، وغير ذلك . وتوجد ترجمته في:

١ ـ الضوء اللامع ١١/٥٣ .

٢ ـ شذرات الذهب ٧/٢١٩ .

﴿٤٧﴾

رواية ملك العلماء الهندي

ورواه ملك العلماء شهاب الدين الهندي عن شرف النبوة والمشكاة: « روى أحمد عن أبي ذر انه قال آخذاً بثياب الكعبة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، فمن ركبها نجا ومن زاغ عنها هلك .

لان من كان في البحر فالسفينة شرط النجاة .

وفي التشريح: زنوح عليه السلام لن يخرق السفينة، ولا يعيبها أحد من الملاحين والسفينة ان صلح حالها صلح حال نوح ، وان غرقت دلت على عدم النجاة ، وقد أمر بركوب السفينة لنجاتها وأهلها .

والمراد من هذا الحديث نجاة المتشبثين بأهله وعترته ، ليفوزوا برضوانه وجنته .

وفي التشريح عند ذكر هذا الحديث : والمأمور بمتابعته لا يصير تبعاً حتى يتبعه ، والمندوب الى امامته لا يصير مأموماً حتى يوافقه، فعلم كل عالم وفعل كل مؤمن دل على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم فهو زندقة وشيطنة ... » [١].

ترجمته

وهو : شهاب الدين بن شمس الدين الزاولي الدولت آبادي، الملقب بملك العلماء ، المتوفى سنة ٨٤٩ قال عبدالحق الدهلوي ـ من كبار علماء الهند ،

---

١) هداية السعداء ـ مخطوط. الجلوة الثالثة من الهداية الثانية . ورواه في مواضع أخر من الكتاب المذكور .

وناشر علم الحديث لاهل السنة في تلك البلاد ـ : « أوصافه أشهر من أن تذكر» وذكره البلجرامي في سبحة المرجان في آثار هندوستان ٣٩ وأثنى عليه ، وكذا صاحب نزهة الخواطر حيث وصفه بأوصاف جميلة [١].

﴿٤٨﴾

رواية ابن الصباغ

رواه عن رافع مولى أبي ذر، عن أبي ذر حيث قال : « تنبيه على ذكر شيء مما جاء في فضلهم وفضل محبيهم : عن رافع مولى أبي ذر قال : صعد أبو ذر على عتبة باب الكعبة وأخذ بحلقة الباب وأسند ظهره اليه وقال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زجّ في النار ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اجعلوا أهل بيتكم منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس، فان الجسد لايهتدي الا بالرأس ولايهتدي الرأس الا بالعينين » [٢].

ترجمته

وهو : نورالدين علي بن محمد بن أحمد المعروف بابن الصباغ المالكي المكي المتوفى سنة ٨٥٥ ، كان من الفقهاء المالكية ، ومن العلماء المعتمدين، ترجم له الحافظ السخاوي وأثنى عليه وقال : أجاز لي [٣]. وكتابه (الفصول

---

١) نزهة الخواطر ١٩/٣ .

٢) الفصول المهمة في معرفة الائمة ص ٨ .

٣) الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ٢٨٣/٥ .

المهمة) من المصادر المعتبرة عندهم ، فقد نقل عنه الاعلام كالحلبي صاحب السيرة والسمهودي في جواهر العقدين وكثير ممن ألف في فضائل أهل البيت كالصبان والحمزاوي والشبلنجي .

﴿٤٩﴾

رواية الميبدى

روى حديث السفينة في شرحه على ديوان أميرالمؤمنين عليه السلام عن أحمد عن أبي‌ذر الغفاري باللفظ المتقدم عن أحمد سابقاً [١].

ترجمته

وهو :كمال‌الدين حسين بن معين‌الدين اليزدي الميبدي، كان حياً سنة ٨٩٠ له شرح‌الديوان المنسوب الى أميرالمؤمنين عليه‌السلام. وله غيره من‌المؤلفات ذكرها صاحب هدية العارفين ٣١٦/١ . وأرخ وفاته بسنة ٩١٠ وترجم له في الاعلام ٢٦٠/٢ وقد أوردنا ترجمته في بعض المجلدات .

﴿٥٠﴾

رواية الهروى

رواه في كتابه (اساس الاقتباس) بقوله : « الاحاديث ـ مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق » [٢].

---

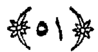
١) الفواتح في شرح ديوان أميرالمؤمنين ١١٣ .
٢) اساس الاقتباس ـ الكلمة الرابعة للافتتاح بعد ذكر الايات .

ترجمته

وهو : اختيارالدين بن غياث الدين الحسيني الهروي[١] . كان عالماً أديباً له كتب منها : اساس الاقتباس . له ترجمة في :

١ ـ هدية العارفين ٣١٧/١ .

٢ ـ الاعلام ٢٥١/٢ .



رواية الصفوري

رواه في باب مناقب سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قائلا : «وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تخلف عنها زج في النار»[٢].

ترجمته

وهو: عبدالرحمن بن عبدالسلام بن عبدالرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي المتوفى سنة ٨٩٤ . كان أديباً مؤرخاً محدثاً مؤلفاً ، له : المحاسن المجتمعة في الخلفاء الاربعة ، وقد ذكر كاشف الظنون ١٩٤٧ كتابه (نزهة المجالس) .

---

١) في بعض التراجم اسمه : حسين . وتاريخ وفاته سنة ٩٢٨ .

٢) نزهة المجالس ومنتخب النفائس ٢٢٢/٢ .

﴿٥٢﴾

رواية الكيلاني

روى حديث السفينة في كتابه (مناظر الانشاء) في مبحث الشبه ، في قسم مايكون فيه الشبه والمشبّه به حسيين ووجه الشبه بينهما عقلي، فذكر الحديث ثم قال ماتعريبه: « شبّه أهل البيت بسفينة نوح وكلاهما حسّي، ووجه شبهما بينهما وهو السببية لحصول النجاة عقلي » .

﴿٥٣﴾

رواية السخاوي

رواه تحت عنوان «باب الامان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم» رواه عن جماعة من كبار الرواة والائمة الحفاظ بألفاظ مختلفة عن جماعة من مشاهير الصحابة..

وهذا نص روايته :

« وعن أبي اسحاق السبيعي عن حنش بن المعتمر الصغاني عن أبي ذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل . أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي اسحاق هذا لفظ أحدهما ، ولفظ الاخر : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، وذكره دون قوله : ومثل حطة الى آخره ، وكذا هو عند أبي يعلى في مسنده .

وأخرجه الطبراني في معجمه الاوسط والصغير من طريق الاعمش عن أبي اسحاق وقال : ان عبدالله بن عبدالقدوس تفرد به عن الاعمش ، ورواه في

الاوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي عن أبي اسحاق ، ومن طريق سماك بن حرب عن حنش .

وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وأن مثل أهل بيتي مثل باب حطة ، وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي ذر نحوه .

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وأخرجه الطبراني وأبو نعيم في الحلية والبزار وغيرهم .

وعن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق . رواه البزار .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، رواه الطبراني في الصغير والاوسط . وبعض هذه الطرق يقوي بعضاً»[1].

ترجمته

وهو : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ ، وكان من كبار علماء أهل السنة حافظاً في الحديث وحجة في التاريخ والادب والرجال ، له مؤلفات كثيرة في العلوم المذكورة وغيرها، ومن أشهرها:

---

١) استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط. الباب السادس.

الضوء اللامع ، المقاصد الحسنة ، شرح ألفية الحديث ، التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة ، استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوي الشرف ...

ترجم نفسه في الضوء اللامع ٢/٨ ـ ٣٢ ، وتوجد ترجمته أيضاً في :

١ ـ شذرات الذهب ١٥/٨ .

٢ ـ الكواكب السائرة ٥٣/١ .

٣ ـ النور السافر ١٦ .

﴿٥٤﴾

رواية الكاشفي

أثبت حديث السفينة وأرسله ارسال المسلّم في مواضع من كتابه (الرسالة العلية في الاحاديث النبوية) [1] ... منها : هذا الشعر الذي أورده تحت عنوان فضيلة أهل البيت :

« هم الكلمات الطيّبات التي بها ... يتاب على الخاطي فيحبى ويزلف

هم البركات النازلات على الورى ... تعمّ جميع المسلمين وتكنف

هم الباقيات الصالحات بذكرها ... لذاكرها خير الثواب يضعّف

هم الحرم المأمون من أجل أهله ... وأعداؤه من حوله يتخطّف

هم الوجه وجه الله والجنب جنبه ... وهم فلك نوح خاب عنه المخلّف »

---

١) أنظر : ٣٣ ، ٣٧١ .

ترجمته

وهو: حسين بن علي الكاشفي المفسّر المحدّث الواعظ، له تفسيره: المواهب العلية، وكتاب: الرسالة العلية في الاحاديث النبوية وغيرهما من المؤلفات المفيدة، والتي اعتمد عليها القوم ونقلوا عنها. توفي سنة ٩١٠.

﴿٥٥﴾

رواية السيوطي

رواه في جملة من كتبه:

ففي (الدر المنثور): «وأخرج الحاكم عن أبي ذر رحمه الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[١].

وفي (الجامع الصغير) «ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ك عن أبي ذر»[٢].

وفيه: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير، ك عن أبي ذر»[٣].

وفي (الخصائص الكبرى): «وأخرج أبو يعلى والبزار والحاكم عن أبي ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٤].

---

١) الدر المنثور ٣/٣٣٤.

٢) الجامع الصغير. شرح المناوى ٢/٥١٩.

٣) المصدر نفسه ٥/٥١٧.

٤) الخصائص الكبرى ٢/٢٦٦.

وفى (احياء الميت بفضل أهل البيت) [١] : « الحديث الرابع والعشرون : أخرج البزار عن عبدالله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. الحديث الخامس والعشرون: البزار عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. الحديث السادس والعشرون: أخرج الطبراني عن أبي ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة فى بني اسرائيل . الحديث السابع والعشرون : أخرج الطبراني فى « الاوسط » عن أبي سعيد الخدري : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم كمثل حطة فى بني اسرائيل من دخله غفر له » .

وفى (نهاية الافضال فى تشريف الال) : « عن أبي ذر ــ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . أخرجه الحاكم وهو صحيح » [٢].

وفى (الاساس) : « عن عبدالله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق . رواه البزار فى مسنده، وأخرج ابن مردويه مثله من حديث علي وابن عباس. وعن أبي ذر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من

١) هذا عن النسخة الكبرى من (احياء الميت) المشتملة على ستين حديثاً . وأما النسخة الصغرى منه المشتملة على أربعين ــ فحديث السفينة هو الحديث العشرون والحادى والعشرون والثاني والعشرون .

٢) نهاية الافضال فى تشريف الال ــ مخطوط .

ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان كان كمن قاتل مع الدجال. رواه البزار وأبويعلى في مسنديهما والطبراني في «الاوسط» والحاكم وصححه »[١].

وفي (تاريخ الخلفاء) : « وعن أبي‌ذر قال: ــ وهو آخذ بباب الكعبة ــ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . رواه أحمد »[٢].

ترجمته

وهو : الحافظ جلال‌الدين عبدالرحمن بن أبي‌بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ صاحب المؤلفات الكثيرة في مختلف العلوم الاسلامية ، أثنى عليه كل المترجمين له ومدحوه ... أنظر :

١ ــ لواقح الانوار في طبقات الاخيار .

٢ ــ البدر الطالع ١/٣٢٨ .

٣ ــ التاج المكلل ٣٤٩ .

٤ ــ الكواكب السائرة ١/٢٢٦ .

٥ ــ شذرات الذهب ٨/٥١ .

٦ ــ الضوء اللامع ٤/٦٥ .

وقد ترجم لنفسه في كتابه (حسن المحاضرة ١/١٨٨) ترجمة مطوّلة ، أوردنا خلاصتها في قسم (حديث الثقلين) .

---

١) الاساس في مناقب بني العباس ــ مخطوط .

٢) تاريخ الخلفاء ٥٧٣ . وهذا مما أضفناه في المتن .

﴿٥٦﴾

رواية السمهودى

رواه تحت عنوان (الذكر الخامس ــ ذكر أنهم أمان الامة ، وأنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) عن جماعة من الحفاظ بأسانيدهم المختلفة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وقال السمهودي أيضاً :

« وعن أبي‌اسحق السبيعي ، عن حنش بن المعتمر الصنعاني ، عن أبي‌ذر ــ رضي الله عنه ــ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل . أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي‌اسحق . هذا لفظ أحدهما ولفظ الاخر : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح . وذكره دون قوله «ومثل حطة» الى آخره . وكذا هو عند أبي‌يعلى فى مسنده .

وأخرجه الطبرانى فى الصغير والاوسط من طريق الاعمش عن أبي‌اسحق وقال : ان عبدالله بن عبدالقدوس تفرّد به عن الاعمش . ورواه فى الاوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي ، وأبونعيم عن أبي‌اسحق ومن طريق سمّاك ابن حرب عن حنش .

وأخرجه أبويعلى أيضاً من حديث أبي‌الطفيل عن أبي‌ذر ــ رضي الله عنه ــ بلفظ: ان أهلبيتى فيكم مثل باب حطة .

وأخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن أبي‌ذر نحوه. وكذا أخرجه الفقيه أبوالحسن بن المغازلي وزادوا : من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال .

وعن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. أخرجه الطبراني وأبو نعيم في «الحلية» والبزار وغيرهم.

وأخرجه الفقيه أبو الحسن ابن المغازلي في «المناقب» من طريق بشر بن الفضل (المفضل. ظ) قال: سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي عن أبيه ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا. وعن عبدالله بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تركها غرق. رواه البزار. وعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق. انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له. رواه الطبراني في الصغير والاوسط »[1].

ترجمته

وهو: نورالدين علي بن عبدالله بن أحمد الحسيني السمهودي المتوفى سنة ٩١١ مفتي المدينة المنورة وصاحب المؤلفات المشتهرة ومنها: (جواهر العقدين) الذي نقل عنه واعتمد عليه جل المتأخرين عنه في باب الفضائل والمناقب.

وقد ترجمنا له في بعض مجلدات كتابنا عن عدة من المصادر منها:

١ ـ الضوء اللامع ٥/٢٤٥

٢ ـ البدر الطالع ١/٤٧٠

٣ ـ النور السافر ٥٨

---

١) جواهر العقدين ـ مخطوط.

﴿٥٧﴾

رواية ابن حجر المكي

رواه في كتابه (الصواعق المحرقة) غير مرة، ففي موضع قال :

« وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا. وفي رواية مسلم: ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية: هلك، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية: غفر له الذنوب» .

وقال في الفصل الثاني من الباب الحادي عشر: «الحديث الثاني . أخرج الحاكم عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك

وفي رواية للبزار: عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر أيضاً: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق» .

وقال في كتابه (المنح المكية بشرح القصيدة الهمزية) بشرح :

« آل بيت النبي طبتم وطاب الـ ... مدح لي فيكم وطاب الرثاء »:

«وصح حديث: ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف هلك»[1].

ترجمته

وهو: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣ المعروف بصاحب الصواعق، وله غيره مؤلفات كثيرة في الفقه والحديث ، من

١) الصواعق المحرقة ٢٣٤

أشهرها: كتاب الفتاوى أربع مجلدات... ترجم له في كثير من المصادر مثل:

١ ـ النور السافر ٢٨٧

٢ ـ خلاصة الاثر ١٦٦/٢

٣ ـ ريحانة الالبا ٤٣٥/١

﴿٥٨﴾

رواية المتقي

رواه عن عدة من الائمة الحفاظ، وهذه ألفاظه :

« ان مثل آهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . (ك) عن أبي ذر » .

« مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . البزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير. (ك) عن أبي ذر » .

« انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. ابن جرير عن أبي ذر .

مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك. ومثل باب حطة في بني اسرائيل. (طب) عن أبي ذر »[1]

ترجمته

وهو : نور الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي المتوفى سنة ٩٧٥ وكان فقيهاً محدثاً صاحب مؤلفات : وأشهرها (كنز العمال في سنن الاقوال

---

١) كنز العمال ٨٢/١٣، ٨٥

والافعال) وهو كتاب كبير رتب فيه (جمع الجوامع للحافظ السيوطي) .

وقد ترجمنا له في بعض المجلدات عن عدة من المصادر أمثال :

١ ـ النور السافر ٣١٥ ـ ٣١٩

٢ ـ أبجد العلوم ٨٩٥

٣ ـ شذرات الذهب ٨/٣٧٩

٤ ـ سبحة المرجان ٤٣

هذا ، ولبعض علمائهم كتب مفردة في ترجمة ومناقب علي المتقي .

﴿٥٩﴾

رواية الفتني الكجراتي

ذكره في كتابه (مجمع البحار) بقوله: « (يه): مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار .

أي: وقع ورمي. من زخه يزخه »[١] .

ترجمته

وهو: محمد بن طاهر الصديقي الفتني الكجراتي الهندي المتوفى سنة ٩٨٦، من علماء أهل السنة في الحديث ورجاله، له فيهما مؤلفات معتبرة، من أشهرها: (مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار) وقد ترجمنا له في قسم (حديث الثقلين) عن :

١ ـ النور السافر ٣٦١

٢ ـ سبحة المرجان ٤٣

١) مجمع البحار: زخ .

٣ ـ أبجد العلوم ٨٩٥

٤ ـ نزهة الخواطر ٤/٢٩٨ وقد وصفه بـ « الشيخ العالم الكبير المحدث اللغوي العلامة ... »

(٦٠)

رواية العيدروس اليمني

رواه مصرحاً بصحته حيث قال: « وصح حديث: ان مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» .

قال: «ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبّهم وعظّمهم شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم وأخذاً بهدى علمائهم نجا من ظلمات المخالفات ، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر ظلمات كفر النعم، وهلك في مفاوز الطغيان»[1] .

ترجمته

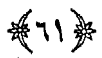
وهو : شيخ بن عبدالله العيدروس من فقهاء اليمن المشهورين، له مؤلفات أشهرها: (العقد النبوي والسر المصطفوي) . دخل الهند سنة ٩٥٨ وتوفي بها سنة ٩٩٠ ... ترجمنا له في بعض المجلدات. وهي موجودة في :

١ ـ النور السافر لابنه .

٢ ـ المشرع الروي ٢/١١٩

---

١) العقد النبوى والسر المصطفوى ـ مخطوط .



رواية الجهرمي

ورواه كمال الدين الجهرمي في كتابه (البراهين القاطعة ــ ترجمة الصواعق المحرقة) حيث ترجم الى الفارسية كل ماذكره ابن حجر الهيتمي، وقد تقدمت عبارات ابن حجر[1] .

ترجمته

وهو: كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي . قال صاحب نزهـة الخواطر : الشيخ الفاضل الكبير كمال الدين بن فخر الدين الجهرمـي البيجابوري . أحد العلماء المشهورين . له: البراهين القاطعة ترجمة الصواعق المحرقـة بالفارسية ، ترجمها سنة ٩٩٤ بأمردلاور خان البيجابوري الوزير »[2] .

﴿ ٦٢ ﴾

رواية جمال الدين المحدث

أثبت حديث السفينة في صدر كتابه (الاربعين) ضمن الاوصاف التي ذكرها لسيدنا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام وهذا نص عبارته:

« هذه أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، ويعسوب المسلمين ، ورأس الاوليـاء والصديقين ، مبين منـاهج الحق واليقيـن ، كاسر الانصاب وهـازم الاحزاب ، المتصدق فـي المحراب ، فـارس ميدان الطعـان

---

١) البراهين القاطعة ٢٥٧

٢) نزهة الخواطر ٤/٢٧٤

والضراب ، المخصوص بكرامة الاخوة والانتجاب ، المنصوص عليه بأنه لدار الحكمة ومدينة العلم بـاب ، وبفضله واصطفائه نـزل الوحي ونطق الكتاب ، المكنى بأبي الريحانتين وأبي تراب .

هـو النبأ العظيم وفـلك نـوح وباب الله وانقطع الخطاب »[1].

ترجمته

وهو: جمال الدين عطاءالله بن فضل الله الشيرازي المعروف بالمحدث المتوفى سنة ٩٢٦[2] صاحب كتاب (روضة الاحبـاب في سير النبـي والآل والاصحاب) وكتاب (الاربعين في فضائـل أمير المؤمنين) وكان محدثـاً مدققاً مقبولا لـدى المؤرخين والمحدثين وأصحاب السير، فقد نقل عنه واعتمد عليه العلماء كالملا علي القاري في شرح أحاديث المشكاة، وعبدالعزيز الدهلوي في رسالته في علم الحديث... ترجمنا له في بعض المجلدات .



رواية القاري

رواه وشيد أركانه بشرحه حيث قال :

« وعن أبي ذر » قال المؤلف : هو جندب بن جنادة الغفاري ، وهـو من أعلام الصحابة وزهادهم ، أسلم قديماً بمكة ، ويقال كان خامساً في الاسلام ، ثم انصرف الى قومـه فأقام عندهم الى أن قدم المدينة على النبي صلى الله عليـه وسلم بعد الخندق ، ثم سكن الربذة الى أن مات بها سنة اثنين وثلاثين في خلافة

١) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين ــ مخطوط .

٢) كذا ذكر بعض المحققين . وعليه ينبغي ذكره قبل هذا المكان .

عثمان ، وكان يتعبد قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين .

« أنه قال » أي أبو ذر و « هو آخذ » أي متعلق « بباب الكعبة » ، قال الطيبي : أراد الراوي بها مزيد توكيد لاثبات هذا الحديث، وكذا أبوذر اهتم بشأن روايته فأورده في هذا المقام على رؤوس الانام ليتمسكوا به «سمعت النبي» وفي نسخة صحيحة : رسول الله صلى الله عليه وسلم« يقول : ألا ان مثل أهل بيتي » بفتح الميم والمثلثة أي شبههم « فيكم مثل سفينة نوح » أي في سببية الخلاص من الهلاك الى النجاة « من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » فكذا من التزم محبتهم ومتابعتهم نجا في الدارين، والا فهلك فيهما واوكان يفرق المال والجاه أو أحدهما « رواه أحمد » وكذا الحاكم لكن بدون لفظ « ان » .

قال الطيبي وفي رواية اخرى لابي ذر يقول : من عرفني فأنا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا أبو ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ان مثل أهل بيتي ، الحديث . أراد بقوله : فأنا من قد عرفني ، وبقوله : فأنا أبو ذر ، أنا المشهور بصدق اللهجة وثقة الرواية ، وان هذا الحديث صحيح لامجال للرد فيه . وهذا تلميح الى مارويناه عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لاأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء أصدق من أبي ذر ، وفي رواية لابي ذر : من ذي لهجة أصدق ولاأوفى من أبي ذر شبه عيسى ابن مريم . فقال عمر بن الخطاب ـ كالحاسد ! ـ يارسول الله ! أفتعرف ذلك له؟ قال: أعرف ذلك فاعرفوه! أخرجه الترمذي وحسنه الصغاني في كشف الحجاب»[1].

---

١) المرقاة في شرح المشكاة ٥/٦١٠ .

ترجمته

وهو : علي بن سلطان الهروي المعروف بالقاري المتوفى سنة ١٠١٣ من كبار الفقهاء الحنفية ، ومن مشاهير محدثي أهل السنة ، له مؤلفات علمية كثيرة وشروح على كتب الحديث المشهورة ، كشرحه على المشكاة واسمه المرقاة ، وشرحه على الشفا للقاضي عياض ، وشرحه على الاربعين للنووي ، وشرحه على الحصن الحصين وغير ذلك ... ترجمنا له في بعض المجلدات عن عدة من المصادر مثل :

١ ـ خلاصة الاثر ٣/١٨٥ .

٢ ـ البدر الطالع ١/٤٤٥ .

٣ ـ اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين للقنوجي .



رواية المناوى

رواه في حرف الميم من كتابه بلفظ : « مثل عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا . للثعلبي »[1].

ترجمته

وهو : عبدالرؤف[2] بن تاج العارفين المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ من كبار العلماء بالحديث والرجال وغيرهما من الفنون ، له مؤلفات أشهرها : فيض القدير في شرح الجامع الصغير ، وكنوز الحقائق ، ترجم له في :

١) كنوز الحقائق ـ هامش الجامع الصغير ٢/٨٩ .

٢) في بعض المصادر اسمه : محمد وعبدالرؤف لقب له .

١ ـ خلاصة الاثر ٢/٤١٢ .

٢ ـ الامداد بمعرفة علو الاسناد ١٤ .

٣ ـ رسالة الاسانيد للنخلي ٥٦ .

٤ ـ الاعلام ٦/٢٠٤ .



رواية المجدد السهرندي

رواه في خاتمة كتابه (الرسالة الكلامية) عن سيدنا أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بقوله : « وعن أبي ذر انه قال ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » .

ترجمته

وهـو أحمد بن عبدالاحد بن زيـن العابدين الفاروقي السهرندي الملقب عندهم في الهند بالمجدد لدعوته الى نبذ البدع !! له مؤلفات في الكلام والرد على الشيعة ، توفى سنة ١٠٣٤ . له ترجمة في :

١ ـ نزهة الخواطر ٥/٤١ـ٥٣ .

٢ ـ أبجد العلوم ٨٩٨ .

٣ ـ الاعلام ١/١٤٢ .

﴿ ٦٦ ﴾

رواية محمد صالح الترمذي

رواه عن أحمد والمشكاة وشرف النبوة وهداية السعداء « عن أبي ذر الغفاري قال النبي صلى الله عليه وسلم : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك »[١].

ترجمته

هو : الشيخ الفاضل محمد صالح بن عبدالله الحسيني الترمذي المتوفى سنة ١٠٤٠ قال في نزهة الخواطر ٣٧٩/٥ :كان من العلماء المبرزين له : مناقب مرتضوي.

﴿ ٦٧ ﴾

رواية أحمد بن الفضل المكي

رواه بطرق عديدة عن أمير المؤمنين عليه السلام وجماعة من الصحابة ، وهذا نص كلامه : « وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها ومن تخلف عنها غرق وأخرجه الملا في سيرته والطبراني وأبو نعيم والبزار وغيرهم . وأخرج أبو الحسن المغازلي في المناقب عن طريق بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك .

١) مناقب مرتضوى ص ١٠٠ .

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق . أخرجه البزار.

وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تأخرعنها زج في النار أخرجه ابن السري .

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة بنى اسرائيل . أخرجه الحاكم .

وأخرجه أبو يعلى عن أبى الطفيل عن أبى ذر رضى الله عنه ولفظه : ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، وان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة . وأخرج أبو الحسن المغازلى عنه وزاد فيه : ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال .

وعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له . رواه الطبرانى فى الاوسط والصغير »[١].

ترجمته

وهو أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكى المتوفى سنة ١٠٤٧ من علماء الشافعية ، وأصله من حضرموت ، سكن مكة ، وصنف لاميرها (وسيلة المآل فى عد مناقب الال) . له ترجمة فى خلاصة الاثر ١/ ٢٧١ .

١) وسيلة المآل في عد مناقب الال ـ مخطوط .

﴿ ٦٨ ﴾

رواية عبدالحق الدهلوی

رواه بلفظ : « ان مثل أهــل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، رواه الحاكم فی المستدرك وابن جريــر عن أبی ذر ، وفی رواية البزار عن ابن عباس وابن الزبير رضی الله عنه : غرق بدل هلك »[١].

كما رواه فی شرحه علی المشكاة حيث رواه الخطيب التبريزي[٢].

وقال: « وفضائل فاطمة كثيرة لاتعد ولاتحصی، منها ماجاء مجملا فی عنوان أهل البيت ، مثل قوله صلی الله عليه وسلم : ان مثل أهـل بيتی فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وزاد فی رواية: ومثل باب حطة»[٣].

ترجمته

وهـو : عبدالحق بن سيف الدين الدهلوي المتوفی سنة ١٠٥٢ من أكابـر علماء أهل السنة فی ديار الهند ، قال فی نزهة الخواطر : « الشيخ الامام العالم العلامة المحدث الفقيـه ، شيخ الاسلام وأعلم العلماء الاعلام وحامل رايـة العلم والعمل فی المشايخ الكرام ، أول مـن نشر علم الحديث بأرض الهند تصنيفاً وتدريساً ...»[٤].

وله ترجمة فی : سبحة المرجان ٥٢ ، أبجد العلوم ٩٠٠ .

---

١) تحقيق الاشارة الی تعميم البشارة .

٢) اللمعات فی شرح المشكاة . أشعة اللمعات المجلد ٢/ ٧٠٠ .

٣) رجال المشكاة . ترجمة الصديقة الزهراء عليها السلام .

٤) نزهة الخواطر ٥/ ٢٠١ .

﴿ ٦٩ ﴾

رواية العزيزى

رواه فى شرحه على الجامع الصغير حيث قال بشرحه : « مثل أهل بيتى . زاد فى رواية : فيكم . مثل سفينة نوح . فى رواية : فى قومه . من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

قال المناوي : ولهذا ذهب جمع الى أن قطب الاولياء في كل زمن لايكون الا منهم . البزار عن ابن عباس د عن ابن الزبير ك عن أبى ذر وقال : صحيح ».

وقال أيضاً : « ان مثل أهل بيتي، هم علي وفاطمة وابناهما وبنوهما ، فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك .

قال المناوي : وجه الشبه بينهما أن النجاة تثبت لاهل سفينة نوح ، فأثبت لامته بالتمسك بأهل بيته النجاة . انتهى . ولعل المقصود من الحديث [مقصود الحديث] الحث على اكرامهم واحترامهم واتباعهم فى الرأي . ك عن أبى ذر»[١].

ترجمته

وهو : على بن محمد بن ابراهيم العزيزي البولاقى المتوفى سنة ١٠٧٠ ، ترجم له المحبى فى خلاصة الاثر ٣/٢٠١ وأثنى عليه .



رواية الشلبى

رواه بألفاظ عديدة تحت عنوان «فضل أهل البيت» فقال: « وقال صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح فى قومه، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثل حطة لبني اسرائيل. وقال صلى الله عليه وسلم ألا ان مثل أهل

١) السراج المنير فى شرح الجامع الصغير ٢/١٨ – ١٩ ، ٣/٢٩٩ .

بيتـي فيكم مثل سفينـة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلـف عنها غرق . وقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل أهل بيتـي فيكم مثل باب حطة . وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وفي رواية: ومن تأخر عنها هلك .

وقال صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتـي مثل سفينـة نوح من ركبها نجا ، وقال صلى الله عليه وسلـم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلـم ومن تركها غرق. وقال صلى الله عليه وسلم: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتـي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له » [1] .

ترجمته

وهو : محمد بن أبي بكر الحسيني الشلي الحضرمي المتوفى سنة ١٠٩٣ كان عالماً فاضلا ، لـه مؤلفات في التاريخ والرجال وبعض العلـوم الاخرى ، منها : عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر ، المشرع الروي في مناقب آل أبي علوي . ترجم له المحبي في خلاصة الاثر ٣/٣٣٦ .



رواية المغربي

رواه في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام عن ابن الزبير قائلا: « ابن الزبيرـ رفعه: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق. البزار.

١) المشرع الروى : ١٢

زاد في الاوسط: نجى . وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له »[١] .

ترجمته

وهو: محمد بن محمد بن سليمان المغربي المتوفى سنة ١٠٩٤ من محدثي أهل السنة الفضلاء. وقد ترجمناله في بعض المجلدات. وانظر: خلاصة الاثر ٤/٢٠٤.

﴿٧٢﴾

رواية الشيخاني القادري

رواه في كتابه (الصراط السوي في مناقب آل النبي) حيث قال:

« واعلم أن أهل البيت أمان الامة وأنهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » .

وقال: « وعن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل، أخرجه الحاكم. هذا في لفظ وفي لفظ آخر: ألا! ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح . وزاد في رواية أبي الحسن المغازلي: ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال . وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف غرق، وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل، من دخله غفر له الذنوب كما في رواية » .

١) جمع الفوائد ٢/٢٣٦

وقال في ذكر المنصور الدوانقي: « ومن رواية المنصور وعدم العمل بها انه كان يقول في أكثر مجالسه: حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك » .

﴿٧٣﴾

رواية حسام الدين السهارنبوري

رواه عن أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه بقوله : « وعن أبي ذر أنه قال ـ وهو آخذ بباب الكعبة ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه أحمد » ثم ترجمه الى الفارسية[١] .

﴿٧٤﴾

رواية البدخشاني

رواه في عدة من مؤلفاته :

ففي (نزل الابرار بما صح في مناقب أهل البيت الاطهار) الذي التزم فيه بايراد الاحاديث الصحيحة فقط :

«وأخرج أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي‌ذر (رض) أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ! ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . وفي رواية اخرى

---

١) مرافض الروافض ـ مخطوط .

عند الحاكم : غرق ، بدل هلك، وهو عند البزار عن عبدالله بن عباس وعبدالله ابن الزبير رضي الله عنهما »[١].

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) رواه بطرق عديدة ، فقد جاءفي الفصل الثاني من الباب الاول : « وأخرج الامام أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي في مسنده والامام أبوجعفر محمد بن جرير الطبري في « تهذيب الآثار » والحاكم في «المستدرك» عن أبي‌ذر ـ رضي الله عنه ـ أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ألا ان مثل أهل‌بيتي فيكم مثل سفينة‌نوح من‌ركبها نجى ومن‌تخلف عنها هلك . وعندالطبراني في‌الكبير عنه: مثل أهل‌بيتي فيكم كمثل سفينة نوح‌في قوم نوح من ركب فيها نجا ومن‌تخلف‌عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل .

وأخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار البصري عن عبدالله بن‌عباس وعبدالله بن الزبير والحاكم عن أبي‌ذر، قالوا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل اهل‌بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلّف عنها غرق » .

وأرسله ارسال المسلّم في صدركتابه المذكور حيث قال : « أمّا بعد ، فلايخفى أنه ليس لنجاة العقبى ذريعة أقوى من محبة آل المصطفى ـ عليه من الصلوات ماهو الازكى ومن التحيات ماهو الاصفى ـ لان الله عزوجل أوجب محبتهم على كل‌مؤمن مخلص وموقن خالص حيث قال: قل لاأسألكم عليه‌أجراً الا المودة في القربى، وأوصى النبي (ص) فيهم‌كل مؤمن من جن وانس وملك وقال: مثل أهل‌بيتي فيكم مثل‌سفينة نوح من‌ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٢].

---

١) نزل الابرار .

٢) مفتاح النجا ـ مخطوط .

وكذا في صدر كتابه الاخر (تحفة المحبين) حيث قال: «أمّا بعد، فلايخفى على اولي النهي ان محبة آل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه جزء الايمان وتعظيم هؤلاء الكرام ركن عظيم الايقان، لانه صلى الله عليه وسلم حث على ولائهم ودعا بالخيبة والخسار لاعدائهم، حيث قال: مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك» [١].

ترجمته

وهو: محمد بن رستم (معتمدخان) البدخشانى، العالم المحدث الرجّالى صاحب المؤلفات المفيدة، ترجم له فى نزهة الخواطر بقوله: الشيخ العالم المحدث محمد بن رستم بن قباد الحارثى البدخشي، أحد الرجال المشهورين فى الحديث والرجال. ثم ذكر كتبه: تراجم الحفاظ، مفتاح النجا، نزل الابرار، تحفة المحبين [٢].

كما ترجمنا له فى قسم (حديث الغدير) من كتابنا.



رواية محمد صدر العالم

روى حديث السفينة عن أبى ذر وابن عباس وابن الزبير فى كتابه (معارج العلى فى مناقب المرتضى) تحت الاية الرابعة من الايات النازلة فى فضل أهل البيت عليهم السلام. قال: «وأخرج أحمد والحاكم عن أبى ذر، والبزار عن ابن عباس وابن الزبير: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ان مثل أهل بيتى

---

١) تحفة المحبين لال طه وياسين ـ مخطوط.

٢) نزهة الخواطر ٦/ ٢٥٩.

فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك »[١].

ترجمته

ومحمد صدرالعالم من كبار محدثى أهل السنة فى بلاد الهند ، أثنى عليه شاه ولي الله الدهلوي فى كتابه (التفهيمات الالهية) وترجم له صاحب نزهة الخواطر قائلا : « الشيخ الفاضل ، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين » ثم ذكر مصنفاته ومنها : (معارج العلى) . وذكر كلمة الشيخ ولي الله الدهلوي وقصيدته التى أنشأهافى تقريظ كتابه المذكور[٢] .

﴿٧٦﴾

رواية ولى الله الدهلوى

رواه فى كتابه (المقدمة السنية) بقوله : « وعن أبى ذر قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » .

وفى كتابه (قرة العينين) فى أحاديث فى فضل مولانا أمير المؤمنين بقوله : « وقال : مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. ومثل حطة لبنى اسرائيل. أخرج الحاكم هذه الاحاديث كلهافى المستدرك»[٣].

---

١) معارج العلى ـ مخطوط .

٢) نزهة الخواطر ٦/١١٣

٣) قرة العينين : ١٢٠ .

ترجمته

وهو : ولي الله أحمد بن عبدالرحيم العمري الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ من كبار أئمة أهل السنة فى الفقه والحديث فى الديار الهندية، وعلى كتبه المدار فى تلك الديار، أثنى عليه المترجمون له غاية الثناء ووصفوه بمايفوق الحد والحصر، خلّف أولاداً وأحفاداً مشهورين ... توجد ترجمته فى :

١ ـ أبجد العلوم ٩١٢ .

٢ ـ اليانع الجني ٧٩ .

٣ ـ نزهة الخواطر ٦/٣٩٨ ـ ٤١٥ وهى ترجمة مطوّلة جداً .

وقد ذكرنا نحن ترجمته فى (دراسات فى كتاب العبقات) .



رواية الحفني

رواه فى حاشية الجامع الصغير . قال : « قوله : من ركبها نجا . أي : من ركب سفينة نوح نجا: فكذلك من تمسك بأهل بيته صلى الله عليه وسلم نجا. بمعنى الاقتداء بهم ان كانوا علماء، والا فبمعنى اعتقادهم واحترامهم ومحبتهم» [1].

ترجمته

وهو : محمد بن سالم بن أحمد الحفني المتوفى سنة ١١٨١ من الفقهاء الشافعية، والمحدثين الفضلاء، ومن علماء العربية، له مؤلفات فى الفقه والحديث وعلوم العربية والرجال وغيرها من العلوم. توجد ترجمته فى سلك الدرر ٤/٤٩ وغيره.

---

١) حاشية الجامع الصغير ٢/١٩ .

﴿ ٧٨ ﴾

رواية محمد الامير

روى حديث السفينة في كتابه (الروضة الندية) عن عدة من الاعلام ، وذلك حيث قال بشرح هذا البيت :

« فغدت عترته من أجلها عترة المختار نصاً نبوياً »

قال : «وأهل بيته عليهم السلام هم السفينة المشار اليها فيما أخرجه الحاكم في مستدركه من حديث أبي ذر الغفاري ـ رضي الله عنه ـ عنه صلى الله عليه وسلم مثل أهل بيتي فيكم مثل سفية نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك. وأخرج الملا في سيرته من حديث ابن عباس : مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق. وأخرج ابن السرى من حديث علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج به في النار . أفاده المحب في «الذخائر» .

ترجمته

وهو: محمد بن اسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الصنعاني المعروف كأسلافه بالامير المتوفى سنة ١١٨٢، كان عالماً مجتهداً متفنناً، له مؤلفات مفيدة تبلغ المأة كتاب ... توجد ترجمته في :

١ ـ البدر الطالع ١٣٣/٢

٢ ـ التاج المكلل ٤١٤

٣ ـ أبجد العلوم ٨٦٨

﴿٧٩﴾

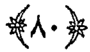
رواية محمد الصبان

رواه في كتابه (اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين) حيث قال :

«وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . وفي رواية غرق ، وفي اخرى : زج في النار . وفي اخرى عن أبي ذر زيادة : وسمعته يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس (فان الجسد لايهتدى الا بالرأس. صح. ظ) ولايهتدى الرأس الا بالعينين »[١].

ترجمته

وهو: أبو العرفان محمد بن علي الصبان المتوفى سنة ١٢٠٦ من علماء مصر في العربية والادب ،له فيهما وفي غيرهما من العلوم مؤلفات كثيرة. ترجم له في الاعلام ٦/ ٢٩٧ عن عدة من المصادر .



رواية الزبيدي

وأورده الزبيدي صاحب (تاج العروس) حيث قال : « وفى حديث : مثل

---

١) اسعاف الراغبين ــ هامش نور الابصار ١٢٣

أهل بيتى مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به فى النار . أي دفع ورمى»[1].

ترجمته

وهو : محمد المرتضى بن محمد الحسينى الزبيدي أبوالفيض ، المتوفى سنة ١٢٠٥[2] من كبار المصنفين فى الحديث والرجال واللغة، له فيها مؤلفات، من أشهرها : شرحه على القاموس المسمى بتاج العروس ، وشرحه على احياء العلوم المسمى باتحاف السادة المتقين. له ترجمة حسنة فى (أبجد العلوم) ذكرنا خلاصتها فى قسم (حديث الثقلين) .

﴿ ٨١ ﴾

رواية العجيلى الحفظى

رواه في مواضع عديدة من كتابه (ذخيرة المآل) مرسلا اياه ارسال المسلم، فمنها قوله في خطبة الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها أهلكه الغرق » .

ومنها قوله : «وهم سفينة النجاة وحبل الاعتصام وقرناء كتاب الله الى ورود الحوض ، وقد حث صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم وركوب سفينتهم والاخذ بهديهم وتقديمهم والتعلم منهم ، وحاشاه أن يأمر بالتمسك بحبل مقطوع أو ركوب سفينة مخروقة أو بأخذ هوى مبتدع أو تقديم ضال أو تعلم من مخالف لسنته » .

ومنها قوله في ذكر أهل البيت عليهم السلام : « وقد عهد الينا مشرفهم

١) تاج العروس : زخ

٢) كذا فى الاعلام ٧/ ٧٠

صلى الله عليه وآله وسلم أن نحبهم ونحترمهم ونعتقد طهارتهم وفضلهم، وأن لهم عند الله عهداً أن لايدخل واحداً منهم النار، فهل ترى الحكم عليهم بالهلاك وهم السفينة ؟! وتأخيرهم وهم المقدمون وتسمية حبهم رفضاً وهو واجب، وترك التمسك بهم وهم حبل الله وقرناء كتابه من الوفاء بالعهود ؟! أم خفر ذمة صاحب الحوض المورود ؟! » .

ومنها قوله : « والمقرر أن مودة القربى وموالاتهم من العقائد اللازمة، وأن الاعتزاء اليهم والاقتداء بهم هو مذهب امامي[١] الذي قلدته في شرائع دينه وبدائع فنونه، فاندراجي في حلة الاتباع هو الشاهد لصدق التقليد عند النزاع، وكيف وأنا اصلي عليهم في كل صلوة فرضاً لازماً، وأسأل الهداية الى صراطهم المستقيم في كل يوم خمس مرات، وهم حبل الاعتصام وسفينة النجاة، فهل يحسن أن اوثر بهم أحداً أو أستبدل بهم ملتحداً ؟! كلا ! والله، بل المزاحمة على هذا المورد العذب سبيلي، والعض بالنواجذ على تلك السنن اعتقادي وقيلي » .

ومنها قوله :

« سفينة تجري وترسى بـاسمه ركـبت فيهـا طالبـاً لـرسمه

فاركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم، وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يابني ! ولم يكن أحد من أبناء الحسنين في معزل لانهم السفينة نفسها، وهم الالواح والدسر، فهي ناجية منجية، فان يكفر بها هـؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ! ومن تـأمل قوله « ان ربي لغفور رحيم » ظهر كمال المغفرة والمرحمة لمـن ركب السفينة فكيف يقول بالهلاك من ليس له ادراك ؟! » .

ومنها قوله فـي كلام لـه : « ومنها حـديث أهل بيتي كسفينة نـوح، الخ

---

١) يعني الشافعي .

فاذا كانت السفينة منجية لمن ركبها من الغرق لزم أن تكون هي ناجية من باب أولى ، واذا حكمنا ـ والعياذ بالله ـ بالهلاك لزم أن يكون الصادق الامين قد غش امته حيث أمرهم بركوب سفينة مخروقة هالكة ! حاشا لله من ذلك ! فقد قال : من غشنا ليس منا ، والدين النصيحة . فقد نصح وأنصح وأوضح صلى الله عليه وسلم » .

ومنها قوله :

« وهم السفينة للنجاة وحبهم فرض وحبل تمسك وأمان
حاشاه يأمرنا بركب سفينة مخروقة أم زاغت البصران »

ومنها قوله :

« سماهم فلك النجاة وقلت في دعواك: قد غرقوا من الطوفان »

ومنها قوله نقلا عن كتاب « الاثمار » : « وأهل الحل والعقد من أهل البيت عليهم السلام هم الجماعة المطهرة المعصومة، والسفينة الناجية المرحومة، بالادلة التفصيلية والاجمالية النقلية والعقلية، فيجب أن يكون لهم في الفروع الاقتداء واليهم في الاصول الاعتزاء » .

ومنها قوله :

« فاركب على اسم الله لا تخلف تنجو من الطوفان يوم التلف

ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم ـ شكراً لنعمة مشرفيهم وأخذاً بهدى علمائهم ـ نجا من ظلمات المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان » .

ومنها قوله : « ومحصل حديث السفينة واني تارك فيكم : الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم فمن أخذ بذلك نجا من الظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة ، ومن تخلف عنهم

غـرق في بحار الكفر وتيـار الطغيان فـاستوجب النيران ، فقد ورد أن بغضهم يوجب دخول النار ، وكل عمل بدون ولائهم غيرمقبول ، وكل مسلم عن حبهم مسؤول ، وأذاهم على كاهل الصبر محمول » .

ومنها قوله : « ولما أمرنـا بتقديمهم فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للمشروع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ودوام التطهير من المعاصي والبدع اما ابتداءاً واما انتهاءاً ، وجوب التمسك بهم واعتقاد أنهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدم الله ورسوله ...»[١].

ترجمته

وهو: أحمد بن عبدالقادر بن بكري العجيلي الحفظي الشافعي المتوفى سنة ١٢٣٣ .

وصفه القنوجي « بالشيخ العلامة المشهور، عالم الحجاز على الحقيقـة لا المجاز »[٢] وله ترجمة في :

١ ـ حلية البشر ١/١٨٩ .

٢ ـ الاعلام ١/١٥٤ .

﴿٨٢﴾
رواية محمد مبين اللكهنوي

رواه في كتابه (وسيلة النجاة) حيث قال: « وأخرج أحمد في مسنده وابن جرير والحاكم في مستدركه عن أبي ذر الغفاري أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة:

---

١) ذخيرة المآل ـ مخطوط

٢) التاج المكلل ٥٠٩ .

سمعت النبي يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك. وهذا أيضاً في المشكاة» ثم ترجمه الى الفارسية [١].

ترجمته

وهو: محمد مبين بن محب اللكهنوي الهندي المتوفى سنة ١٢٢٠. ترجم له صاحب نزهة الخواطر بقوله: «الشيخ الفاضل الكبير مبين بن محب اللكهنوي أحد الفقهاء الحنفية» ثم ذكر كتابه وأرخ وفاته بسنة ١٢٢٥ [٢].

﴿٨٣﴾

رواية محمد ثناء الله

رواه في كتابه (سيف مسلول) وقال مجيباً عن دلالته بما ملخّصه: «انه وحديث الثقلين لايدلان على امامة أهل البيت، وانما يدلان على وجوب محبتهم والاهتداء بهديهم».

ترجمته

وهو: محمد ثناء الله الهندي كان عالماً فاضلا من الحنفية، ومن متكلمي أهل السنة في بلاد الهند، توفى سنة ١٢١٦، قال في نزهة الخواطر: الشيخ الامام العالم الكبير العلامة المحدث ثناء الله العثماني الپاني پتي، أحد العلماء الراسخين في العلم، لقبه الشيخ عبدالعزيز بن ولي‌الله الدهلوي بيهقي الوقت نظراً الى تبحره في الفقه والحديث ...» [٣]

---

١) وسيلة النجاة فى مناقب السادات ٤٥.

٢) نزهة الخواطر ٧/٤٠٣.

٣) نزهة الخواطر ٧/١١٢.

﴿٨٤﴾

رواية محمد سالم الدهلوى

رواه في كتابه (أصول الايمان) حيث قال : «وفي الحديث: ان مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» .

ترجمته

هو : محمد سالم الدهلوي ، قال في نزهة الخواطر : «الشيخ الفاضل أبو الخير محمد سالم بن سلام الله بن شيخ الاسلام الحنفي البخاري الدهلوي . كان من ذرية الشيخ المحدث عبد الحق بن سيف الدين البخاري ... له مصنفات عديدة أشهرها : اصول الايمان في حب النبي وآله من أهل السعادة والايقان ...»[1].

﴿٨٥﴾

رواية جمال الدين القرشى

رواه في كتابه (تفريح الاحباب) : «عن أبي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: الاان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك . رواه أحمد» .

﴿٨٦﴾

رواية ولى الله اللكهنوى

رواه في بيان بعض الايات النازلة في حق أهل البيت عليهم السلام حيث

١) نزهة الخواطر ٧/ ٤٤٠ — ٤٤١ .

قال : « وجاء بطرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ، وفي رواية مسلم : ومن تخلف عنها غرق ، وفي رواية : هلك . وقال صلى الله عليه وسلم : انما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل ، من دخله غفر له الذنوب . ووجه تشبيهه صلى الله عليه وسلم آهل بيته بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم وأخذبهذا نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان »[1].

ترجمته

وهو : ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي الهندي المتوفى سنة ١٢٧٠ . قال في نزهة الخواطر : « الشيخ الفاضل العلامة : أحد الاساتذة المشهورين » ثم ذكر مصنفاته وعد منها كتابه (مرآة المؤمنين)[2].

﴿٨٧﴾

رواية رشيد الدين الدهلوى

رواه في كتابيه (الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين) و(ايضاح لطافة المقال) عن عدة من المصادر، وأجاب عن دلالته على الامامة بزعمه، تبعاً لشيخه عبدالعزيز الدهلوي .

---

١) مرآة المؤمنين في مناقب آل سيد المرسلين ــ مخطوط .
٢) نزهة الخواطر ٥٢٧/٧ .

ترجمته

وهـو : محمد رشيد الدين خان الدهلوي المتوفى سنة ١٢٤٣ مـن مشاهير علماء أهل السنة في الكلام والحديث ، اشتهر بـردوده على الشيعة تبعاً لشيخه المذكور ، ترجم لـه صاحب نزهة الخواطر ، وأثنى عليه الثناء الكثير ، وذكر تتلمـذه على صاحب التحفة وأخويـه ، حتى صار علماً مفرداً في العلـم منقولا ومعقولا ، ونقل عن صاحب اليـانع الجني الثناء عليه وقوله : دأبه الـذب عن حمى السنة والجماعة والنكاية في الرافضة المشائيم !! الى آخر ماقال[1].

﴿٨٨﴾

رواية الحمزاوي

رواه في كتابه (مشارق الانوار) حيث قال : « وأما بيان ماورد في أهل بيته على العموم صلى الله عليه وسلم وذريتهم، وبيان أن صلتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ اعلم (فاعلم. ظ) وفقنا الله واياك لخدمة أهل بيته ـ صلى الله عليه ـ أن الله قدأمرنا على لسان نبيه بالمودة لاهل بيته بقوله «قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المـودة في القربى » ومن أفراد المودة والصلة زيارتهم مقدماً لهم على غيرهم متوسلا بهم الى شفاعة جدهم .

قـال المحقق ابن حجر : أخـرج الديلمي مرفوعاً : من أراد التوسل وأن يكون له عندي يد أشفع له بهايوم القيمة فليصل أهل بيتي ويدخل السرور عليهم . قال : وأخرج الامام أحمد في مسنده عنه صلى الله عليـه وسلم : اني اوشك أن ادعى فأجيبـواني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء

١) نزهة الخواطر ٧ / ١٧٧ .

الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما .

وفي رواية : انما أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق . قال : وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس .

ولعل المراد من الغرق مايلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل عليه مافي بعض الروايات : فاذا ذهب أهل بيتي جاء أهل الارض من العذاب ماكانوا يوعدون . ويحتمل أن المعنى أن من أحبهم وعمل بمقتضى سنة جدهم نجا من ظلمة الاغيار (العثار . ظ) والطغيان، ومن تخلف عنها غرق في بحر كفر النعمة والبهتان »[1].

ترجمته

وهو : حسن العدوي الحمزاوي المتوفى سنة ١٣٠٣ من الفقهاء المالكية ، ومن أساتذة الازهر بالقاهرة ، لـه : النور الساري من فيض صحيح البخاري ، وشرح على الشفا ، وغير ذلك . له ترجمة في شجرة النور الزكية ٤٠٧ .

﴿٨٩﴾

رواية زيني دحلان

رواه في كتابه (الفتح المبين) معترفاً بصحته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من طرق كثيرة . وهذا نص عبارته التي جاءت في ذكر فضائل أهل البيت :

١) مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار : ٨٦ .

« وصح عنه صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة أنه قال : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق . وفي رواية : هلك . ومثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفرله».

ترجمته

وهو : أحمد زيني دحلان المتوفى سنة ١٣٠٤ فقيه مؤرخ ، ولد بمكة وتولى فيها الافتاء والتدريس، وله تصانيف منها(الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين) طبع بهامش سيرته المعروفة بالسيرة الدحلانية. وله رسالة في الرد على الوهابية ... ترجم له في الاعلام ١٣٠/١ ومعجم المؤلفين ٢٢٩/٢ .

﴿ ٩٠ ﴾
رواية الشبلنجي

رواه في كتابه (نور الابصار) حيث قال : « وروى جماعة من أصحاب السنن عن عدة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك . وفي رواية:غرق وفي أخرى : زج في النار »[1].

ترجمته

وهو : مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي ، المتوفى بعد سنة ١٣٠٨ . من العلماء الفضلاء ، له مؤلفات . منها : (نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار) . له ترجمة في الاعلام ٣٣٤/٧ ومعجم المؤلفين ٥٣/١٣ .

١) نور الابصار ١٠٥ .

﴿٩١﴾

رواية البلخي

رواه في أبواب من كتابه (ينابيع المودة) من عدة من كبار الائمةوالحفاظ قال : « الباب الرابع ـ في حديث سفينة نوح وباب حطة بني اسرائيلوحديث الثقلين وحديث يوم الغدير :

في مشكاة المصابيح عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. رواه أحمد .

وفي جمع الفوائد : ابن الزبير رفعه : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق . للبزار ، وزاد في الاوسط : وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة من دخله غفر له . أبو الطفيل عن أبي ذر وهو آخذ بباب الكعبة رفعه : ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك، وانمثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له . أخرجه الطبراني فيالاوسط والصغير وأبويعلى وأحمد بنحنبل عنأبيذر. انتهى جمع الفوائد .

أيضاً أخرجه البزار وابن المغازلي عن سعيد بن جبيرعن ابن عباس . وعن سلمة بن الاكوع ، وعن ابن المعتمر عن أبي ذر ، وعن سعيد بن المسيب عن أبي ذر .

وأيضاً أخرجه الحمويني عن أبي سعيد الخدري بزيادة : وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له .

أيضاً أخرجه أبو يعلى والبزار والطبراني في الاوسط والصغيرعن أبيسعيد

الخدري حديث السفينة وباب حطة .

أيضاً ابن المغازلي أخرجه عن أبي ذر حديث السفينة والحطة .

أيضاً الحمويني أخرجه عن حنش بن المعتمرعن أبي ذر. وأخرجه المالكي في الفصول المهمة عن رافع مولى أبي ذر .

وأخـرج أيضاً حديث السفينة الثعلبي والسمعاني أيضاً عن سليم بن قيس الهلالي قال : بينما أنا وحنش بن معتمر بمكة اذ قـام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال : من عرفني فقد عرفني فمن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبوذر فقال : أيها الناس اني سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهـل بيتي فيكم كمثل سفينة نـوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ويقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له . ويقول : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وإن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : ياعلي أنا مدينة العلم وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك لانك مني وأنا منك ، لحمك لحمي ودمك دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك ، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة » .

وقال في الباب السادس والخمسين نقلا عن كنوز الحقائق للمناوي: «مثل عترتي كسفينة نوح من ركبها نجا . للثعلبي » .

وفيه عن الجامع الصغير : « ان مثل أهـل بيتي فيكم مثل سفينة نـوح من

ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . للحاكم عن أبي ذر » .

وفيه نقلا عن الكتاب المذكور « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير وللحاكم عن أبي ذر».

وفيه عن ذخائر العقبى : « وعن علي مرفوعاً : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار. أخرجه ابن السري . وعن ابن عباس مرفوعاً : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . أخرجه الملا في سيرته » .

وفيه عن مودة القربى : « علي عليه السلام رفعه : مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من تعلق بها نجا ومن تخلف عنها أولج في النار » .

وفيه عنه : « أبو ذر وهو آخذ باب الكعبة ويقول أيها الناس من عرفني عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفهم : أنا أبو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق » .

وفيه نقلا عن الصواعق : « وجاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضاً : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق. وفي رواية : وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له » .

وفيه عنه أيضاً : « ووجه تشبيههم بالسفينة أن من أحبهم وعظمهم وأخذ بهدى علمائهم نجا من ظلمة المخالفات، ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفران النعم وهلك في مفاوز الطغيان » .

وفيه عنه : « الثاني : أخرج أحمد والحاكم عن أبي ذر أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال : ان مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . وفي رواية للبزار عن ابن عباس وعن ابن الزبير ، وللحاكم عن أبي ذر أيضاً : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق » .

ترجمته

وهو : الشيخ سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي ، ولد سنة ١٢٢٠ وسافر الى البلاد في طلب العلم ، فكان من أعلام الفقهاء الحنفية ومن أساطين الطريقة النقشبندية له مؤلفات ، وتوفى سنة ١٢٩٤ كما في معجم المؤلفين أو ١٢٩٣ كما في الغدير أو ١٢٧٠ كما في الاعلام .

﴿ ٩٢ ﴾

رواية حسن زمان

رواه في كتاب (القول المستحسن) حيث قال بعد كلام :

« واليه الاشارة في الاية الكريمة : انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية . مع حديث ألا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وفي لفظ : غرق . رواه أحمد وابن جرير والحاكم عن أبي ذر الغفاري ، والصولي من جهة الرشيد عن آبائه عن ابن عباس ، والبزار عنه وعن ابن الزبير والدولابي في الكنى عن أبي الطفيل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره . ولابن أبي شيبة بسند صحيح عن علي قال : انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل . ولابى سهل القطان فى أماليه وابن مردويه فى تفسيره عن عباد بن عبدالله الاسدي عن علي : والله ان مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة نوح فى قوم نوح وان

مثلنا في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل. وحديث : سألت الله أن يجعلها اذنك ياعلي ، فقال علي : ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فنسيته . وحديث : ياعلي ان الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي ...»[1].

ترجمته

وهذا الرجل من معاصري السيد صاحب العبقات ، وقد وصفه السيد « بالجهبذ المبجل في عصره وأوانه ، حسن الزمان ، نادرة دهره وحسنة زمانه».

---

١) القول المستحسن في فخر الحسن ص ٣٤٢ .

ملحق سند حديث السفينة



بسم الله الرحمن الرحيم

لـم يكن السيد صاحب العبقات بصدد استقراء رواة الاحاديث التى بحث عنها واستيعابهم فى مجلدات (عبقات الانـوار فى امامـة الائمة الاطهار) وانما اكتفى بذكر طائفة من رواة كل حديث بقدر الضرورة ...

وأما (حديث السفينة) فحيث أن صاحب (التحفة) لم يناقش فى سنده ، فقد تعرض الى البحث عن ذلـك قبل الخوض فى الـرد على مناقشات (الدهلوي) باختصار ، فأورد نصوص روايات ثلة من الائمة وكبار علماء أهل السنة ، ليرد على ابن تيمية الطاعن فى سند هذا الحديث الشريف، ومن هنا لم يترجم لاولئك الرواة حسب عادته... لكني أضفت الى الكتاب في متنه تراجم الـرواة ، اتماماً للفائدة ولان يكون البحث فى جميع أجزاء الكتاب على نمط واحد .

ثم أضفت الى هؤلاء الرواة ماتيسر لى من الوقوف عليه من خلال مراجعة مصادر الكتاب وغيرها ، اكمالا للبحث ومزيداً للفائدة، وترجمت لهم باختصار كذلك تنويهاً بجلالتهم ـ وان لزم التكرار فى بعض الاحيـان ـ لاستقلال كل مجلد من مجلدات الكتاب عن غيره كما هـو دأب السيد صاحب العبقات والله الموفق

علي الحسيني الميلانى

رواة حديث السفينة

رواته من الصحابة

لقد روى حديث السفينة ثمانية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسب الاحاديث الواردة فى الكتاب .. وهم :

١ ـ أمير المؤمنين علي عليه السلام .

٢ ـ أبو ذر الغفاري .

٣ ـ عبدالله بن عباس .

٤ ـ أبو سعيد الخدري .

٥ ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة .

٦ ـ سلمة بن الاكوع .

٧ ـ أنس بن مالك .

٨ ـ عبدالله بن الزبير .

رواته من التابعين

وأما رواتـه من التابعين فكثيرون يمكن الـوقوف على أسمائهم بمراجعة

أسانيد الحديث ، ومن أشهرهم :

١ ـ زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .

٢ ـ سعيد بن جبير .

٣ ـ حنش بن المعتمر .

٤ ـ سعيد بن المسيب .

٥ ـ عطية بن سعيد العوفي .

٦ ـ عامر بن عبدالله بن الزبير .

٧ ـ أياس بن سلمة بن الاكوع .

٨ ـ رافع مولى أبي ذر .

رواته من الحفاظ والعلماء

وأما رواة الحديث من أعلام القوم وكبار حفاظهم وعلمائهم ـ عدا من ذكر في الاصل ـ فاليك أسماء من وقفنا عليهم على هذه العجالة حسب سني وفياتهم :

القرن الثاني

١ ـ أبو اسحاق السبيعي ١٢٧

٢ ـ سليمان بن مهران الاعمش ١٤٨

٣ ـ اسرائيل بن يونس السبيعي ١٦٢

القرن الثالث

٤ ـ الجراح بن مخلد العجلي ٢٠٥

٥ ـ يحيى بن سليمان أبو سعيد الكوفي ٢٣٨

٦ ـ سويد بن سعيد الهروي الحدثاني ٢٤٠

٧ ـ عمرو بن علي أبو حفص الفلاس ٢٤٩

٨ ـ محمد بن معمر القيسي المتوفى بعد سنة ٢٥٠

٩ ـ أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ٢٧٥

١٠ ـ يعقوب بن سفيان الفسوي ٢٧٧

١١ ـ روح بن الفرج القطان ٢٨٢

القرن الرابع

١٢ ـ أبو أحمد داود بن سليمان الغازي القزويني .

١٣ ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣ .

١٤ـ أبوبكر محمد بن محمد الباغندي ٣١٢ ، ٣١٣ .

١٥ ـ أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي ٣٢٠ .

١٦ ـ أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي البجلي .

١٧ ـ أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني ٣٣٥ .

١٨ ـ أبو محمد ميمون بن اسحاق الصواف ٣٥١ .

١٩ ـ مطهر بن طاهر المقدسي ٣٥٥ .

٢٠ ـ أبو أحمد عبد الله بن عدي القطان الجرجاني ٣٦٥ .

٢١ـ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ٣٦٨ .

٢٢ ـ عبد الله بن محمد بن السقا الواسطي ٣٧٣ .

٢٣ ـ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥ .

٢٤ ـ أبو الحسين محمد بن المظفر البغدادي ٣٩٧ .

٢٥ ـ أبومليل محمد بن عبد العزيز الكلابي شيخ الطبراني .

٢٦ ـ الحسين بن أحمد سجادة البغدادي شيخ الطبراني .

القرن الخامس

٢٧ ـ أبو ذرعبد الله بن أحمد بن محمد الانصاري الهروي ٤٣٤ .

٢٨ ـ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ٤٥٤ .

٢٩ـ أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ .

٣٠ ـ أبو غالب محمد بن أحمد النحوي ٤٦٢ .

٣١ ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي القرطبي ٤٧٤ .

٣٢ـ أبوالعباس احمد بن عمربن أنس العذري المعروف بالدلائي ٤٧٨.

القرن السادس

٣٣ ـ أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي ٥٠٩ .

٣٤ ـ أبو علي حسين بن محمد المعروف بابن سكرة الصدفي ٥١٤ .

٣٥ ـ زاهر بن طاهر الشحامي ٥٣٣ .

٣٦ ـ أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي ٥٣٣ .

٣٧ ـ محمد بن عبد الباقي القاضي الانصاري ٥٣٥ .

٣٨ ـ أبو عمرو الخضر بن عبد الرحمن المعروف بابن القزاز ٥٤٠ .

٣٩ ـ الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي ٥٦٨ .

٤٠ ـ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني ٥٦٩ .

٤١ ـ أبو بكر محمد بن خير اللمتونى الاشبيلى ٥٧٥ .

٤٢ ـ محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبى جمرة ٥٩٩ .

القرن السابع

٤٣ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد الحاكم المعروف بابن اليتيم ٦٢١ .

٤٤ ـ أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقى ٦٤٨ .

٤٥ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بابن الابار ٦٥٨ .

القرن الثامن

٤٦ ـ محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ٧٤٨ .

القرن التاسع

٤٧ ـ أحمد بن أبى بكر البوصيري ٨٤٠ .

٤٨ ـ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ٨٥٢ .

القرن العاشر

٤٩ ـ أحمد بن سليمان بن كمال باشا ٩٤٠ .

٥٠ ـ عبد النبي القدوسي الحنفي ٩٩٠ .

القرن الحادي عشر

٥١ ـ شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ١٠٦٩ .

القرن الثالث عشر

٥٢ ـ أحمد بن محمد بن علي الشرواني ١٢٥٣ .

٥٣ ـ شهاب الدين محمود الالوسي ١٢٧٠ .

القرن الرابع عشر

٥٤ ـ أحمد بن مصطفى الكمشخانوي ١٣١١ .

٥٥ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن الحضرمي ١٣٤١ .

٥٦ ـ يوسف بن اسماعيل النبهاني ١٣٥٠ .

٥٧ ـ محمد بن يوسف التونسي الكافي ١٣٧٩ .

٥٨ ـ عبيد الله الامر تسري الشافعي صاحب أرجح المطالب ـ معاصر

٥٩ ـ حسين المصري ـ معاصر .

٦٠ ـ أحمد بن محمد داود ـ معاصر .



رواية أبي اسحاق

هو من رواة حديث السفينة كما ورد اسمه في كثير مـن طرقه لدى مشاهير أئمة الحديث كما لايخفى على من نظر فيها .

ترجمته

هو : أبو اسحاق عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى سنة ١٢٧[١] :

قال الذهبي « ع عمرو بـن عبد الله أبو اسحاق الهمداني السبيعي أحـد الاعلام ... وهو كالزهري في الكثرة ، غزا مرات ، وكان صواماً قواماً ، عاش خمساً وتسعين سنة ، مات سنة ١٢٧ »[٢] .

١) وقيل غير ذلك .

٢) الكاشف ٢/٣٣٤ .

وقال ابن حجر : « قال عبد الله بن أحمد : قلت لابي : أيما أحب اليك أبو اسحاق أو السدي ؟ فقال : ابو اسحاق ثقة .. وقال ابن معين والنسائي : ثقة.. وقال العجلي : كوفي تابعي ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة .. »[1] .

وقال أيضاً : « مكثر ، عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره »[2] .

(٢)

رواية الاعمش

علم روايته لحديث السفينة من بعض أسانيد الحديث .

ترجمته

هو : سليمان بن مهران المعروف بالاعمش المتوفى سنة ١٤٨ :

قال ابن خلكان : « ابو محمد سليمان بن مهران الاعمش مولى بني كاهل من ولد أسد ، المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالماً فاضلا.. روى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلماء ... »[3] .

وقال الذهبي : « الاعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام .. قال ابن المدني: له نحو من ألف وثلاثمائة حديث ، وقال ابن عيينة : كان الاعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض . وقال الفلاس : كان الاعمش يسمى المصحف من صدقه ، وقال يحيى القطان : الاعمش علامة الاسلام ، وقال

١) تهذيب التهذيب ٨/٦٣ ـ ٦٧ .

٢) تقريب التهذيب ٢/٧٣ .

٣) وفيات الاعيان ٢/١٣٦ .

الحربي : ماخلف الاعمش أعبد لله منه ... »[١] .

وقال الذهبي أيضاً : «سليمان بن مهران أبومحمد الكاهلي الاعمش أحد الاعلام ... »[٢] .

وقال ابن حجر : « قال شعبة : ماشفاني أحدفي الحديث ماشفاني الاعمش ... وقال العجلي :كان ثقة ثبتاً في الحديث وكان محدث أهل الكوفة في زمانه ولم يكن له كتاب .. وقال ابن معين : ثقة ، وقال النسائي : ثقة ثبت »[٣] .

وقال اليافعي : «الامام محدث الكوفة وعالمهاأبومحمد سليمان بن مهران الاسدي الكاهلي مولاهم الاعمش...كان ثقة عالماً فاضلا ، وقال السمعاني :كان يقارن بالزهري في الحجاز ... »[٤] .

وذكره ابن حبان في الثقات[٥] .

والمقدسي ابن القيسراني في رجال الصحيحين[٦].

﴿٣﴾

روايـة اسرائيل السبيعي

تعلم روايته لحديث السفينة من ملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب..

---

١) تذكرة الحفاظ ١/١٥٤ .

٢) الكاشف ١/٤٠١ .

٣) تهذيب التهذيب ٤/٢٢٢ .

٤) مرآة الجنان ١/٣٠٥ .

٥) الثقات ــ مخطوط .

٦) الجمع بين رجال الصحيحين ١/١٧٩ .

ترجمته

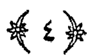
هو: اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي المتوفى سنة ١٦٢،١٦١ :

قال الذهبي : «كان حافظاً صالحاً خاشعاً من أوعية العلم ، ولاعبرة بقول من لينه فقد احتج به الشيخان ... قال يحيى بن معين : اسرائيل ثقة »[١] .

وترجم له ابن حجر فأورد توثيقه عن : أحمد بن حنبل وأبي حاتم والعجلي وابن حبان وغيرهم[٢] .

وقال ابن حجر : « ثقة تكلم فيه بلا حجة »[٣] .

وذكره ابن القيسراني في رجال الصحيحين[٤] .



رواية الجراح بن مخلد

علم روايته لحديث السفينة من عبارة مسند البزار المتقدمة في هامش الكتاب في محلها .

ترجمته

هو : الجراح بن مخلد العجلي البصري المتوفى نحو سنة ٢٠٥ :

قال ابن حجر العسقلاني: «ثقة من العاشرة »[٥] .

١) تذكرة الحفاظ ١/٢١٤ .

٢) تهذيب التهذيب ١/٢٦١ .

٣) تقريب التهذيب ١/٦٤ .

٤) الجمع بين رجال الصحيحين ١/٤٢ .

٥) تقريب التهذيب ١/١٢٦ .

وقال أيضاً : « روى عن ابن عيينة و روح بن عبادة وأبي داود الطيالسي ومعاذ بن هشام و سليمان بن حرب وأبي عاصم النبيل ومحمد بن عمرو الرومي وخلق .

وعنه أبوداود في كتاب القدروالترمذيوابن أبي عاصم وأبوعروبةوعبدان وأبوبكر بن أبي داود وابن صاعد وجماعة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، مات قريباً من سنة ٢٥٠ .

قلت : حدث عنه أبوداود أيضاً في بدء الوحي له، وقال البزار في مسنده: حدثنا الجراح بن مخلد وكان من خيار الناس ، وأخرج ابن حبان والحاكم حديثه في صحيحهما[1]».

وقال الذهبي : «الجراح بن مخلد العجلي القزاز عن معاذ بن هشام وروح. وعنه ت وأبوعروبة وابن أبي داود ، ثقة [2] » .



رواية يحيى بن سليمان

ستعلم روايته من حديث أبي بشر الدولابي الاتي .

ترجمته

هو : يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي أبوسعيد الكوفي المقري المتوفى سنة ٢٣٧ ، أو ٢٣٨ :

١) تهذيب التهذيب ٢/٦٦ .
٢) الكاشف ١/١٨١ .

قال ابن حجر العسقلاني: «روى عنه البخاري والترمذي وأبوزرعة وأبو حاتم وغيرهم»[1] !

وقال الذهبي: «خ ت - يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي أبوسعيد بمصر، عن الدراوردي والمحاربي، وعنه خ والحسن بن سفيان، صويلح، مات سنة ٢٣٧. قال س: ليس بثقة، وقال أبوحاتم: شيخ»[2].

وقال الخزرجي: «يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي أبوسعيد الكوفي المقرىء، عن الدراوردي والمحاربي وابن وهب، وعنه خ وأحمد ابن الحسن الترمذي، وثقه ابن حبان وقال: ربما أغرب. قال ابن يونس: مات سنة ٢٣٧»[3].



رواية سويد بن سعيد

تعلم روايته لهذا الحديث الشريف بملاحظة بعض طرقه الواردة في الكتاب...

ترجمته

هو: سويد بن سعيد أبومحمد الهروي الحدثاني المتوفى سنة ٢٤٠، روى عنه من أصحاب الصحاح مسلم بن الحجاج وابن ماجة القزويني:

قال الذهبي: «الحافظ الرحال المعمر ... حدث عن مالك بالموطأ ..وعنه

---

١) تهذيب التهذيب ٢٢٧/١١.

٢) الكاشف ٢٥٧/٣.

٣) خلاصة التذهيب ص ٤٢٤.

م ق ومطين وابن ناجية وعبدالله بن احمد والباغندي والبغوي وخلق كثير،وقال البغوي : كان من الحفاظ،كان أحمد بن حنبل ينتقي عليه لولديه ، وقال أبوحاتم: صدوق كثير التدليس، وقال ابوزرعة : اما كتبه فصحاح واما اذا حدث من حفظه فلا ... [1] » .

وقال ابن حجر [3] : «صدوق في نفسه ، الا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وافحش فيه ابن معين القول [2] .من قدماء العاشرة ، مات سنة أربعين وله مائة سنة .م ق [3] » .

وذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب الاقوال فيه ونقل توثيقه عن العجلي أيضاً ، ثم قال في آخر ترجمته : «وقال سلمة في تاريخه : سويد ثقة ثقة ، روى عنه أبوداود .

وقال ابراهيم بن أبي طالب : قلت لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد في الصحيح؟ فقال : ومن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة! [4] » .



رواية عمرو بن علي

علم روايته من عبارة مسند البزار التي ذكرناها في تعليقنا على الكتاب سابقاً .

---

١) تذكرة الحفاظ ٢/٤٥٤ .

٢) أي : فكذبه . انظر خلاصة التذهيب .

٣) تقريب التهذيب ١/٣٤٠ .

٤) تهذيب التهذيب ٤/٢٧٢-٢٧٥ .

ترجمته

هو : عمرو بن علي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس المتوفى سنة ٢٤٩ :

قال ابن‌حجر العسقلاني : «روى عنه الجماعة، وروى النسائي عن زكريا السجزي عنه وأبوزرعة وابوحاتم وعبدالله بن أحمد وابن أبي الدنيا ومحمد بن يحيى بن منده وجعفر الفريابي واسحاق بن ابراهيم البستي ...

قال أبوحاتم : كان أرشق من علي بن المديني وهوبصري صدوق وقال النسائي : ثقة صاحب حديث حافظ ، وقال أبو زرعة : كان من فرسان الحديث، وقال الدارقطني : كان من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على ابن المديني ويتعصبون له ، وقد صنف المسند والعلل والتاريخ وهو امام متقن ، وذكره ابن حبان في الثقات ...

وفي الزهرة : روى عنه خ سبعة وأربعين حديثاً ومسلم حديثين»[١].

وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه ومن‌روى عنه وغير ذلك :

«قال أبو زرعة ، لم نر بالبصرة أحفظ من هؤلاء الثلاثة : علي بن المديني وابن الشاذكوني وعمرو بن علي ... أخبرنى القاضي‌أبو العلاء الواسطي‌أخبرنا أبو مسلم بن مهران أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال : سألت أبا على صالح بن محمد عن خليفة بن خياط : فقال : ما رأيت أحداً بالبصرة أكيس‌منه ومن أبي حفص الفلاس ، وجميعاً كانوا متهمين ، وما رأيت بالبصرة مثل علي وابن عرعرة وأبو حفص كان عندي أرجح منهما .

---

١) تهذيب التهذيب ٨/ ٨٠ – ٨٢ باختصار .

... سمعت يحيى بن معين يقول : أبو حفص الصيرفي صدوق ...»[١] .

وقال الخزرجي : « أبو حفص الصيرفي الفلاس الحافظ أحد الاعلام عن معتمر بن سليمان وابن عيينة ويحيى القطان وخلق . وعنه ع . قال عباس العنبري: ما تعلمت الحديث الا من عمرو بن علي ، وقال النسائي : ثقة حافظ مات بالعسكر سنة ٢٤٩»[٢].

وقال الذهبي : « ع عمرو بن علي أبو حفص الفلاس الصيرفي أحد الاعلام ...»[٣].



رواية محمد بن معمر

علم روايته للحديث من عبارة مسند البزار المذكورة سابقاً في الهامش .

ترجمته

هو: محمد بن معمر بن ربعي القيسي أبو عبدالله البصري المعروف بالبحراني المتوفى بعد سنة ٢٥٠ :

قال ابن حجر العسقلاني: « روى عن روح بن عبادة وأبي هشام المخزومي ومحمد بن بكر البرساني وأبي عامر العقدي وأبي عاصم ويعقوب بن اسحاق الحضرمي ومحمد بن كثير العبدي وغيرهم .

روى عنه الجماعة وأحمد بن منصور الرمادي وابن أبي عاصم وأبو حاتم

---

١) تاريخ بغداد ١٢/٢٠٧ .

٢) خلاصة تذهيب الكمال ص٢٩١ .

٣) الكاشف عمن له رواية في الكتب الستة ٢/٣٣٧ .

والبزار وابن ناجية ... وآخرون .

قال أبوداود: ليس به بأس، صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال مرة، لابأس به، وقال أبوحاتم: صدوق، وقال البزار : ثنا محمد بن معمر وكان من خيار عباد الله، وقال الخطيب: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات بعد سنة خمسين ومائتين .

قلت: وقال مسلمة: لابأس به، وقال ابن عروبة: كبير من أهل الصناعة، ذكره ابن عدي في الزهرة، روى عنه خ أربعة وم ثمانية»[1] .

وقال الذهبي «ع محمد بن معمر القيسي البصري البحراني، عن أبي أسامة وروح، وعنه ع والبزار وابن صاعد »[2] .

وقال الخزرجي: « وثقه النسائي . وكان صالحاً خيّراً مات بعد الخمسين ومائتين»[3] .



رواية ابي داود

ستعلم روايته من عبارة الشيخ محمد الكافي الاتية .

ترجمته

هو: سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني المتوفى سنة ٢٧٥ :
قال السمعاني. « أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً واتقاناً،

---

١) تهذيب التهذيب ٩/٤٦٦– ٤٦٧ .
٢) الكاشف ٣/٩٩ .
٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٦٠ .

ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها ، توفي بالبصرة فى شوال ٢٧٥»[١] .

وقال ابن‌خلكان: «قال ابراهيم الحربي لماصنف أبوداودكتاب السنن : ألين لابي‌داود الحديث كما ألين لداود الحديد ...»[٢] .

وقال الذهبى «أبوداود الامام الثبت سيد الحفاظ»[٣] .

وقال: «ثبت حجة امام عامل»[٤] .

وقال: «كان رأساً فى الفقه ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع، حتى‌كان يشبّه بشيخه الامام أحمد بن‌حنبل»[٥] .

وقال السبكى: « قال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي فى تاريخ هراة : أبو داود كان أحد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلله وسنده، فى أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث .

وقال الحاكم أبوعبدالله: أبوداود امام أهل الحديث فى عصره بلامدافعة .

وقال أبوبكر الخلال: أبوداود الامام المقدم فى زمانه، لم‌يسبق الى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم ...»[٦] .

---

١) الانساب ــ السجستانى .

٢) وفيات الاعيان ١٣٨/٢ .

٣) تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ .

٤) الكاشف ٣٩٠/١ .

٥) العبر ٥٤/٢ .

٦) طبقات الشافعية ٢٩٥/٢ .



رواية الفسوي

رواه بسنده عن سيدنا أبي‌ذر حيث قال : « حدثنا عبدالله عن اسرائيل عن أبي‌اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت أباذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: ياأيها الناس أنا أبوذر فمن عرفني؟ ألا وأنا أبوذر الغفاري لأحدثكم الاّ ماسمعت رسول الله صلى‌الله عليه وسلم يقول، سمعته وهو يقول: أيها الناس اني قدتركت فيكم الثقلين كتاب‌الله عزوجل وعترتي أهل‌بيتي، وأحدهما أفضل من الاخر. كتاب الله عزوجل، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض وان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق »[١] .

ترجمته

هو: يعقوب بن‌سفيان بن‌جوان الفسوي المتوفى سنة ٢٧٧ :

قال ابن حجر : « يعقوب بن‌سفيان بن‌جوان الفارسي أبويوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ .

روى عنه الترمذي والنسائي . . . وابن‌خزيمة . . وأبوعوانة الاسفرائني وابن أبي‌داود ... وذكره ابن‌حبان في الثقات وقال:كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي: لابأس به، وقال الحاكم : امام أهل الحديث بفارس . . . وقال أبو زرعة الدمشقي : قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما أو ارحلهما يعقوب بن سفيان ، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا ، وكان يحيى في التاريخ ينتخب منه ، وكان نبيلا جليل

---

١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٤٢ .

القدر ... »[١] .

وقال الذهبي: «وفيها الامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث، وصاحب المشيخة والتاريخ، فى وسط السنة، وله بضع وثمانون سنة، سمع اباعاصم وعبيدالله بن موسى وطبقتهما فأكثر »[٢] .

وقال ابن الاثير فى الفسوي : « خرج منها جماعة من العلماء، منهم أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي الفارسي الكبير الامام المشهور ، رحل من الشرق الى الغرب وسمع وأكثر وصنف مع الورع والنسك...»[٣] .



رواية روح بن الفرج

وستعلم روايته من عبارة الدولابي الاتية .

ترجمته

هو: روح بن الفرج القطان أبوالزنباع المصري المتوفى سنة ٢٨٢ :

قال ابن حجر العسقلاني : « روى عن يوسف بن عدي وعمرو بن خالد الحراني وسعيد بن عفير وأبي صالح كاتب الليث عبدالله بن صالح ويحيى بن بكير وغيرهم .

وعنه المحاملي والطحاوي وعلي بن محمد المصري وعبدالله بن اسحاق وأبوالعباس الاصم والطبراني .

---

١) تهذيب التهذيب ١١/٣٨٥ .

٢) العبر ٢/٥٨ .

٣) اللباب ٢/٤٣٢ .

وكان من الثقات .

قال الكندي في الموالي: كان من أوثق الناس. وقال ابن قديد : ذاك رجل ثقة رفعه الله بالعلم والصدق، وقال الخطيب: كان ثقة»[1] .

وقال الخزرجي: «روح بن الفرج المصري أبو الزنباع ثقة»[2] .

وقال ابن حجر: «روح بن الفرج القطان أبو الزنباع: بكسر الزاي وسكون النون بعدها موحدة، المصري، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وثمانين [ومائتين] وله أربع وثمانون »[3] .

﴿ ١٢ ﴾

رواية داود بن سليمان

تعلم روايته من سند رواية العاصمي صاحب زين الفتى بتفسير سورة هل أتى :

ترجمته

هو: أبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازي القزويني المتوفى سنة :

قال الرافعي: «داود بن سليمان بن يوسف الغازي أبو أحمد القزويني شيخ اشتهر بالرواية عن علي بن موسى الرضا، ويقال: ان علياً كان مستخفياً في داره

١) تهذيب التهذيب ٣/٢٩٧ .

٢) الخلاصة ١١٨ .

٣) تقريب التهذيب ١/٢٥٤ .

مدة مكثه بقزوين. وله نسخة عنه يرويها أهل قزوين عن داودكاسحاق بن‌محمد وعلي بن‌محمد بن‌مهرويه وغيرهما ... »[١] .

﴿١٣﴾
رواية النسائي

تعلم روايته من سند رواية العاصمي فراجع .

ترجمته

هو: أبوعبدالرحمن أحمد بن‌شعيب النسائى الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣ .

قال الذهبى : « النسائــى الحافظ شيخ الاسلام أبو عبد الرحمن القاضي صاحب السنن، برع فى هذا الشأن، وتفرد بالمعرفة والاتقان وعلو الاسناد...»[٢].

وقال ابن الجوزى: « أبو عبدالرحمن النسائي الامام . .. وكان اماماً فى الحديث ثقة ثبتاً حافظاً فقيهاً »[٣] .

وقال السيوطى : « أبو عبدالرحمن النسائــي القاضي الحافظ الامام شيخ الاسلام أحد الائمة المبرزين والحفاظ المتقنين والاعلام المشهورين... »[٤] .

وقال السبكي: «الامام الجليل... أحد أئمة الدنيا فى الحديث...»[٥] .

---

١) التدوين ــ مخطوط .
٢) تذكرة الحفاظ ٢/٢٤٢ .
٣) المنتظم ٦/١٣١ .
٤) حسن المحاضرة ١/١٤٧ .
٥) طبقات الشافعية ٢/٨٤ .

(١٤)

رواية الباغندي

تغلم روايته للحديث من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب .

ترجمته

هو : محمد بن محمد بن سليمان أبوبكر الازدي الواسطـي المتوفى سنة ٣١٢ أو ٣١٣ :

قال الخطيب : « كان كثير الحديث ، رحل فيه الى الأمصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والائمة، وسكن بغداد وحدث بها... وكان فهماً حافظاً عارفاً ، وبلغني أن عامة ماحدث بهكان يرويـه من حفظه ... ورأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه في الصحيح... »[١] .

وقال ابن الجوزي: « رحل في طلب الحديث الى الامصار البعيدة وعني به العناية العظيمة، وأخذ عن الحفاظ والائمة، وكان حافظاً فهماً...»[٢] .

وقال الذهبي: «الباغندي: الحافظ الاوحد محدث العراق... قال محمد ابن أحمد بن زهير : هو ثقـة ، لوكان بالموصل لخرجتم اليه ولكنـه ينطرح عليكم»[٣] .

وقال السمعاني: «كان حافظاً في الحديث...»[٤] .

---

١) تاريخ بغداد ٣/٢٠٩ ـ ٢١٣ .

٢) المنتظم ٦/١٩٣ .

٣) تذكرة الحفاظ. وانظر العبر ٢/١٥٣ .

٤) الانساب ـ الباغندي .

﴿١٥﴾

رواية الدولابي

رواه باسناده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، حيث قال مانصه: «حدثني روح ابن الفرج قال حدثنا يحيى بن سليمان أبوسعيد الجعفي قال ثنا عبدالكريم بن هلال الجعفي انه سمع أسلم المكي قال أخبرني أبوالطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»[١] .

ترجمته

هو: أبوبشر محمد بن أحمد الانصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠ :

قال السمعاني: «روى عنه : أبوبكر محمد بن ابراهيم المقري وأبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني وأبو محمد الحسن بن رشيق العسكري وأبوحاتم محمد بن حبان التميمي البستي وأبوأحمد عبدالله بن عدي الجرجاني وغيرهم»[٢] .

وقال ابن خلكان: « ... كان عالماً بالحديث والاخبار والتواريخ.. وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم ، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة ، وبالجملة فقدكان من الاعلام في هذا الشأن ممن يرجع اليه، وكان حسن التأليف...»[٣] .

---

١) الكنى والاسماء ١/٧٦ .

٢) الانساب ـ الدولابي .

٣) وفيات الاعيان ٣/٤٧٤ .

(١٦)

رواية ابي القاسم البجلي

تعلم روايته من رواية ابن الابار .

ترجمته

هو: الحسن بن محمد بن بشر بن داود بن يحيى بن سالم أبو القاسم البجلي الكوفي. قدم بغداد وحدث بها عن أحمد بن موسى بن اسحاق الحمار وعلي بن الحسين بن عبيد بن كعب وعبد السلام بن الحسين بن مالك الكوفيين .

روى عنه محمد بن المظفر والدارقطني وأبو القاسم بن الثلاج. وذكره ابن الثلاج أنه نزل باب المحول وسمع منه في سنة ٣٢٢»[١] .

(١٧)

رواية ابن مهرويه

تعلم روايته من سند رواية العاصمي في زين الفتى .

ترجمته

هو: أبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني المتوفى سنة ٣٣٥ :

قال السمعاني: «وأبو الحسن علي بن محمد بن مهرويه القزويني حدث في القرية ببغداد والجبال عن يحيى بن عبدك القزويني وداود بن سليمان الغازي.. ذكره أبو الفضل صالح بن محمد بن أحمد الحافظ في طبقات أهل همدان

---

١) تاريخ بغداد ٧/٤١٨ .

وقال . . . كان يأخذ على نسخة علي بن موسى الرضا وكان شيخاً مسناً ومحلّه الصدق»[1] .

وذكره الرافعي في تاريخ قزوين، قال: « وذكر أبوبكرالخطيب أنه حدث ببغداد سنة ٣٢٣ ... مسند علي بن موسى الرضا عن داود بن سليمان الغازي . وتوفي سنة ٣٣٥ وقد نيف على المائة ولم يكن له ولد ذكر »[2] .

(١٨)

رواية ميمون بن اسحاق

علم روايته من عبارة الحاكم النيسابوري السالفة في محلها .

ترجمته

هو: ميمون بن اسحاق أبومحمد الصواف المتوفى سنة ٣٥١ :

قال الخطيب : « ميمون بن اسحاق بن الحسن بن علي بن سليمان بن منصور بن عيسى أبو محمد الصواف مولى محمد بن الحنفية، سمع أحمد بن عبد الجبار العطاردي والحسن بن الفضل بن السمح البوصرائي وأحمد بن هارون البرديجي .

حدثنا عنه أبوالحسن بن رزقويه وعلي بن أحمد بن الحمامي المقرىء وأبو الحسين بن الفضل وعلي وعبيدالله ابنا أحمد بن محمد الرزاز وأبو علي بن شاذان. وكان صدوقاً»[3] .

---

١) الانساب ـ القزويني .

٢) التدوين في ذكر علماء قزوين ـ مخطوط .

٣) تاريخ بغداد ٢١١/١٣ .

﴿١٩﴾

رواية المقدسي

ورواه مطهر بن‌طاهر المقدسي في تاريخه مرسلا حيث قال :

«روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك »[١] .

ترجمته

هو: مطهر بن‌طاهر المقدسي المؤرخ المتوفى سنة ٣٥٥ .

قال عمر رضاكحالة: «مطهر بن‌طاهر المقدسي: مؤرخ ، من آثاره البدء والتاريخ في ستة أجزاء »[٢] .

﴿٢٠﴾

رواية ابن‌عدى

قال الذهبي بترجمة « الحسن بن أبي‌جعفر الجفري» :

«وذكره ابن‌عدي فأورد له جملة عن أبي‌الزبير وغيره فمن ذلك : عمرو بن سفيان، حدثنا الحسن بن أبي‌جعفر عن أيوب عن أبي‌قلابة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : نحن خير من أبنائنا وأبناؤنا خير من أبنائهم وأبناء أبنائنا خير من أبناء أبنائهم .

مسلم بن ابراهيم ، حدثنا الحسن بن أبي جعفر حدثنا ابن‌جدعان عن سعيد

---

١) البدء والتاريخ ٣/ ٢٢ .

٢) معجم المؤلفين ١٢/ ٢٤٩ ، وانظر : الأعلام للزركلي ٨/ ١٥٩ .

ابن المسيب عن أبي‌ذر مرفوعاً: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق ومن قاتلنا ـ وفي لفظ ومن قاتلهم ـ فكأنّما قاتل مع الدجال ...

وقال ابن‌عدي: وهو عندي ممن لايتعمد الكذب»[1].

ترجمته

وهو : أبوأحمد عبدالله علي بن محمد الجرجاني المعروف بابن القطان المتوفى سنة ٣٦٥ :

وقال السمعاني: « كان حافظ عصره، رحل الى الاسكندرية وسمرقند ودخل البلاد وأدرك الشيوخ ، كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله »[2].

وقال الذهبي : « ابن عدي الامام الحافظ الكبير أبوأحمد . . . كان أحد الاعلام ... وهو المصنّف في الكلام على الرجال عارفاً بالعلل، قال أبوالقاسم ابن عساكر : كان ثقة على لحن فيه ، قال حمزة السهمي : سألت الدارقطني أن يصنّف كتاباً في الضعفاء فقال : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ فقلت : بلى ، قال: فيه كفاية لايزاد عليه ... قال حمزة السهمي : كان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه أحد مثله ... قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالة .

سألت عبدالله بن محمد الحافظ : أيهما أحفظ : ابن عدي أو ابن قانع ، فقال : زر قميص ابن عدي احفظ من عبدالباقي بن قانع .

قال الخليلي : وسمعت أحمد بن أبي‌مسلم الحافظ يقول : لم أر أحداً مثل

---

١) ميزان الاعتدال ١ ٤٨٢ .

٢) الانساب ـ الجرجاني .

أبي أحمد بن عدي وكيف فوقه في الحفظ ؟ وكان أحمد قد لقي الطبراني وأبا أحمد الحاكم وقد قال لي : كان حفظ هؤلاء تكلفاً وحفظ ابن عدي طبعاً ، زاد معجمه على ألف شيخ ... »[١].

وقال ابن العماد: « ابن عدي الحافظ الكبير ... قال ابن قاضي شهبة : هو أحد الائمة الاعلام وأركان الاسلام ، طاف البلاد فى طلب العلم ، وسمع الكبار ... »[٢].

﴿٢١﴾

رواية القطيعي

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الحاكم وغيره .

ترجمته

هو : أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي المتوفى سنة ٣٦٨ .

قال الخطيب : « سمع ابراهيم بن اسحاق واسحاق بن الحسن الحربيين وبشر بن موسى وأباالعباس الكديمي وأبامسلم الكجّي وعبدالله بن أحمد بن حنبل ، وكان كثير الحديث .

روى عن عبيدالله بن أحمد المسند والزهد والتاريخ والمسائل وغير ذلك، لم نر أحداً امتنع من الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به »[٣].

وقال السمعاني : « والمحدث المشهور أبوبكر أحمد بن جعفر . . . وكان

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/١٤٣ .

٢) شذرات الذهب ٣/٥١ .

٣) تاريخ الخطيب٤/٧٣ ـ ٧٤ باختصار.

مكثراً »[١].

وقال الذهبي : « مسند العراق .. وكان شيخاً صالحاً »[٢].



رواية ابن السقا

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي .

ترجمته

هو : عبدالله بن محمد بن السقّا الواسطي المتوفى سنة ٣٧١ أو سنة ٣٧٣:

قال الذهبي: « ابن السقا الحافظالامام محدث واسط أبومحمد ... روى عنه الدارقطني وأبوالفتح يوسف القواس وأبوالعلاء محمد بن علي القاضي... وأبونعيم الاصفهاني وآخرون .

قال العلاء : سمعت ابن المظفر والدارقطني يقولان : لم نر مع ابن السقّا كتاباً وانما حدثنا حفظاً ، وقال علي بن محمد الطيب الجلاّبي في تاريخه: ابن السقا من أئمة الواسطيين والحفاظ المتقنين، توفي في جمادى الاخرة سنة ٣٧٣.

قال السلفي : سألت الحافظ خميساً الجوزي عن ابن السقا فقال : هو من مزينةمضرولم يكن سقاءأبل لقب له، منوجوه الواسطيين وذوي الثروة والحفظ، رحل به ابوه فأسمعه من ابي خليفة وابي يعلى وابن زيدان البجلي والمفضل ابن الجندي ، وبارك الله في سنه وعلمه .

---

١) الانساب ــ القطيعي .

٢) العبر ــ حوادث سنة ٣٦٨ .

واتفــق أنه املى حديث الطير [١] فلم تحتمله نفوسهم ، فوثبوا بـه وأقاموه وغسلوا موضعه ، فمضى ولزم بيته ، فكان لايحدث احداً من الواسطيين ، فلـذا قل‌حديثه عندهم، توفى سنة ٣٧١. حدثنى ذلك شيخنا ابوالحسن المغازلى » [٢].

وقال ابن‌الجوزى : « كان فهماً حافظاً، ورد بغداد فحدث بها مجالسه كلها من حفظه بحضرة ابن المظفر والدارقطنى ، وكانا يقولان مارأينا معه كتاباً ، انما حدثنا حفظاً وماأخذنا عليه خطأ فى شيء، غير أنه حدّث عن ابي يعلى بحديث في القلب منه شيء [٣] ، قال ابوالعلاء الواسطى فلما عدت الى واسط اخبرتـه ، فأخرج الحديث وأصله بخط الضبي » [٤]

وقال ابن العماد « كان حافظاً من كبراء أهل واسط وأولي الحشمة ...» [٥].

---

١) وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « اللهم ائتنى بأحب خلقك اليك يأكل معى هذا الطير ، فجاء سيدنا على عليه السلام فأكل معه » وهذا حديث صحيح لا مريـة فيه وممن أخرجه : أحمد والترمذى والنسائى والطبرانى والدارقطنى وأبونعيم والحاكم والخطيب ... وهذاالحديث أيضاً من‌أحاديث موسوعتنا ... وسيقدم الى الطبع انشاءالله.

٢) تذكرة الحفاظ ٩٦٥/٣ .

٣) الظاهر أن المراد من هذا الحديث هو حديث‌الطير الذى ذكرناه فى الهامش المتقدم، وماذا نفعل بقلب ابن الجوزى الذى طبع الله عليه فلم يتمكن من قبول أحاديث فضائل أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وحاول الطعن فيها مهما وجد الى ذلك سبيلا؟! وقد تقدم فى مجلد حديث الثقلين (قسم السند) طعنه فى حديث الثقلين وقد أخرجه‌مسلم وغيره .

٤) المنتظم ١٢٣/٧ .

٥) شذرات الذهب ٨١/٣ .

﴿ ٢٣ ﴾

رواية الدارقطني

وممن رواه الحافظ الدارقطني كما لايخفى على من راجع بعض الاسانيد كرواية الحافظ ابن الابار ، وقد جاء في (علله) مالفظه :

« وسئل عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم: أيها الناس اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا .

فقال : يرويه أبو اسحاق السبيعي عن حنش ، قال ذلك الاعمش ويونس ابن أبي اسحاق ومفضل بن صالح ، وخالفهم اسرائيل فرواه عن أبي اسحاق عن رجل عن حنش ، والقول عندي قول اسرائيل »[1].

ترجمته

هو : أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥ :

قال ابن كثير : « الحافظ الكبير ، استاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده الى زماننا هذا ، سمع الكثير وجمع وصنف وألف وأجاد وأفاد وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد . وكان فريد عصره ونسيج وحده وامام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتأليف ... قال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري : لم ير الدارقطني مثل نفسه ...»[2].

وقال ابن خلكان: «كان عالماً حافظاً فقيهاً.. انفرد بالامامة في علم الحديث

---

١) العلل للدارقطني . عن نسخته المخطوطة .

٢) تاريخ ابن كثير ١١/٣١٧ .

في عصره ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه ...»[1].

وقال الذهبي : «الحافظ المشهور صاحب التصانيف ... ذكره الحاكم فقال: صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع واماماً في القراء والنحاة ... وقال الخطيب : كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته ... وقال القاضي أبو الطيب الطبري : الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث»[2].

﴿٢٤﴾

رواية محمد بن المظفر البغدادي

علم روايته لحديث السفينة من عبارة ابن المغازلي المتقدمة في الكتاب .

ترجمته :

هو : محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادي المتوفى سنة ٣٩٧:

قال الذهبي: «الحافظ الامام الثقة أبو الحسين البغدادي محدث العراق... قال الخطيب: كان ابن المظفر فهماً حافظاً صادقاً، وقال البرقاني :كتب الدارقطني عن ابن المظفر ألف حديث ...»[3].

وقال الصفدي : «الحافظ البغدادي ، رحل الى الامصار وبرع في علم الحديث ومعرفة الرجال ... اتفقوا على فضله وصدقه وثقته»[4].

---

١) وفيات الاعيان ٢/٤٥٩ .

٢) العبر ــ حوادث ٣٨٥ .

٣) تذكرة الحفاظ .

٤) الوافي بالوفيات ٥/٣٤ .

وقال السيوطي : «الحافظ الامام الثقة ...»[١].

وقال الخطيب : « كان حافظاً فهماً صادقاً مكثراً ، أخبرني أحمد بن علي المحتسب حدثنا محمد بن أبي الفوارس قال : كان محمد بن المظفر ثقة أميناً مأموناً حسن الحفظ ، وانتهى اليه الحديث وحفظه وعلمه وكان قديماً ينتقي على الشيوخ ، وكان مقدماً عندهم،قال العتيقي: وكان ثقة مأموناً حسن الحفظ»[٢].

﴿٢٥﴾

رواية أبي مليل الكوفي

وعلم رواية أبي مليل الكوفي حديث السفينة من عبارة الطبراني في المعجم الصغير المتقدمة سابقاً في الكتاب .

ترجمته

هو : محمد بن عبدالعزيز أبو مليل الكلابي الكوفي .

قال الخطيب : «قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وعن أبي كريب محمد بن العلاء روى عنه عبدالصمد بن علي الطستي وجعفر الخلدي وأبو بكر الشافعي وعلي بن ابراهيم بن حماد القاضي ...

حدثني علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف قال سألت الدارقطني عن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي أبي مليل الكوفي فقال : ثقة»[٣].

---

١) طبقات الحفاظ .

٢) تاريخ بغداد ٣/٢٦٢ ــ ٢٦٤ .

٣) تاريخ بغداد ٢/٣٥٢ ــ ٣٥٣ .

وقال ابن ماكولا: «أبو مليل محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن ربيعة الكلابي عن أبيه عن الوليد بن عقبة الشيباني ويحيى بن آدم»[١].

﴿٢٦﴾

رواية سجادة البغدادي

علم روايته من عبارة الطبراني في المعجم الصغير السالفة الذكر في محلها من الكتاب.

ترجمته

هو: الحسين بن أحمد بن منصور أبوعبدالله شيخ الحافظ الطبراني.

قال الخطيب: «حدث عن ابراهيم الترجماني وعبيدالله بن عمر القواريري وأبي معمّر الهزلي وعبدالله بن داهر الرازي، روى عنه أبوالقاسم الطبراني ... وكان لابأس به»[٢].

﴿٢٧﴾

رواية أبي ذر الهروي

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الابار.

---

٣) الاكمال ٧/ ٢٨٩.

١) تاريخ بغداد ٨/ ٣ ـ ٤

ترجمته

هو: عبد بن أحمد بن محمد الانصاري المتوفى سنة ٤٣٤.[١]

قال الذهبي: «أبوذر الهروي الامام العلامة الحافظ ... قال الخطيب كان ثقة ضابطاً ديّناً ... وقال عبدالغافر في تاريخ نيسابور: كان أبوذر زاهداً ورعاً عالماً سخياً لايدخر شيئاً وصار من كبار مشيخة الحرم مشاراً اليه في التصوف، خرّج على الصحيحين تخريجاً حسناً وكان حافظاً كثير الشيوخ...»[٢].

وقال ابن الجوزي: «كان ثقة ضابطاً فاضلا»[٣].

وقال تقي الدين الفاسي: «الحافظ أبوذر الهروي المكي شيخ الحرم..»[٤].

﴿٢٨﴾

رواية الجوهري

ستعلم روايته من عبارة القاضي الانصاري.

ترجمته

هو: أبو محمد الحسن بن علي الجوهري المتوفى سنة ٤٥٤:

قال ابن الاثير: «بغدادي ثقة مكثر، أصله من شيراز وولد ببغداد وسمع أبابكر القطيعي وأبا عمرو بن حيويه وغيرهما.

روى عنه أبوبكر الخطيب والقاضي أبوبكر محمد بن عبدالباقي الانصاري وغيرهما.

---

١) تذكرة الحفاظ ١١٠٣/٣.

٢) المنتظم ١١٥/٨.

٣) العقد الثمين ٥٣٩/٥.

٤) تبعنا في الاسم وتاريخ الوفاة الذهبي في تذكرة الحفاظ.

ولد في شعبان سنة ٣٦٣ وتوفي في ذي القعدة سنة ٤٥٤»[١] .

وقال الخطيب بعد أن ذكر شيوخه: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع وهو شيرازي الاصل...»[٢] .

وقال ابن الجوزي: «وكان ثقة أميناً »[٣] .

وقال الذهبي: «وأبو محمد الجوهري الحسن بن علي الشيرازي ثم البغدادي المقنعي ـ لانه كان يتطيلس ويلفّها من تحت حنكه ـ : انتهت اليه علوّ الرواية في الحديث، وأملى مجالس كثيرة، وكان صاحب حديث»[٤] .

﴿ ٢٩ ﴾

رواية القضاعي

رواه بقوله: « أخبرنا عبدالرحمن بن أبي العباس المالكي ، أنبأ أحمد بن ابراهيم بن جامع ثنا علي بن عبدالعزيز ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا الحسن بن أبي جعفر عن أبي الصهباء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وبهذا الاسناد عن الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان

١) اللباب ١/٣١٣ .

٢) التاريخ ٧/٣٩٣ .

٣) المنتظم ٨/١٢٧ .

٤) العبر ٣/٢٣١ .

فكأنما قاتل مع الدجال .

وأناه أبوعلـي الحسن بن خلف الواسطي نـا أبوحفص عمر بن ابراهيم الكناني المقري نا أبومحمد عبدالله بنسليمان القاضي نا محمد بنعلي الوراق نا مسلم ـ هو ابنابراهيم ـ باسناده مثله .

أنا محمد بن الحسين النيسابوري أنا القاضي أبوطاهر نا محمد بنعثمان ـ هو ابن أبيسويد ـ نا مسلم بنابراهيم نا الحسن بن أبيجعفر عنعليبنزيد عن سعيد بن المسيب عن أبيذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انمثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق»[1] .

ترجمته

هو: القاضي أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي . الفقيه قاضي مصر. المتوفى سنة ٤٥٤ .

وثقه السلفي وغيره. وأثنى عليه مترجموه. أنظر :

١ ـ طبقات السبكي ٤/١٥٠

٢ ـ حسن المحاضرة ٢٢٧/١

٣ ـ العبر ٢٣٣/٣

٤ ـ وفيات الاعيان ٣٤٩/٣

﴿٣٠﴾

رواية ابيغالب النحوى

علم روايته من عبارة ابن المغازلي المتقدمة فى محلها .

---

١) مسند الشهاب ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٥ .

ترجمته

هو: أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي المتوفى سنة ٤٦٢ :

قال اليافعي : « وفيها توفي الامام اللغـوي أبوغالب بن بشران الواسطى الحنفى ويعرف بابن الخالة»[١] .

وقال الذهبى : « وأبوغالب بن بشران الواسطى صاحب اللغة محمد بن أحمد بن سهل المعدل الحنفى، ويعرف بابن الخالة، وله اثنتان وثمانون سنة، ولم يكن بالعراق أعلم منه باللغة، روى عن أحمد بن عبيد بن بيري وطبقته »[٢] .

وقال ابن الجوزى: «وكان عالماً بالادب وانتهت اليه الرحلة فى اللغة»[٣].

وقال السيوطى: «قال ياقوت: أحد الائمة المعروفين، جامع اشتات العلوم قرن بين الدرايـة والفهم والرواية وشدة العناية ، صاحب نحو ولغـة وحديث وأخبار ودين وصلاح، واليه كانت الرحلـة فى زمانه وهو عين وقتـه وأوانه ، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً... وكان مكثراً حسن المحاضرة الا انه لاينتفع به أحد، وكان معتزلياً...»[٤] .

﴿٣١﴾

رواية أبى الوليد الباجى

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار .

---

١) مرآة الجنان ٣/٨٦ .

٢) العبر ٣/٢٥٠ .

٣) المنتظم ٨/٢٥٩ .

٤) بغية الوعاة ١/٢٦ .

ترجمته

هو: أبوالوليد سليمان بن خلف بن سعيد القرطبي المتوفى سنة ٤٧٤ :

قال الذهبي: « الباجي الحافظ العلامة ذو الفنون أبوالوليد سليمان بن خلف.. روى عنه الحافظان أبوبكر الخطيب وأبوعمرو بن عبدالبر وهما أكبر منه وأبو عبدالله الحميدي ... وقال أبوعلي بن سكرة: مارأيت مثل أبي الوليد الباجي...»[١] .

وقال ابن خلكان: « كان من علماء الاندلس وحفاظها ... وهو أحد أئمة المسلمين... »[٢] .

وقال القاضي عياض: «كان أبوالوليد رحمه الله فقيهاً نظاراً محققاً راوية محدثاً يفهم صيغة الحديث ورجاله متكلماً أصولياً فصيحاً شاعراً مطبوعاً حسن التأليف متقن المعارف... سألت عنه شيخنا قاضي قضاة الشرق أباعلي الصدفي الحافظ صاحبه فقال لي : هو أحد أئمة المسلمين لا يسئل عن مثله . ما رأيت مثله . . . »[٣] .



رواية ابي العباس العذري

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار .

---

١) تذكرة الحفاظ ٣/١١٧٨ .

٢) وفيات الاعيان ٢/٤٠٨ .

٣) ترتيب المدارك ٤/٨٠٢ .

ترجمته

هو: أبوالعباس أحمد بن‌عمر بن‌أنس العذري المعروف بالدلائي المتوفى سنة ٤٧٨ :

قال ابن العماد: «كان حافظاً محدثاً متقناً مات في شعبان وله خمس وثمانون سنة، حج سنة ثمان وأربعمائة مع أبويه فجاوروا ثمانية أعوام وصحب هو أبا ذر فتخرج به، وروى عن أبي‌الحسن بن‌جهضم وطائفة. ومن جلالته أن امامي الاندلس ابن عبدالبر وابن‌حزم رويا عنه وله كتاب دلائل النبوة»[١].

وقال اليافعي: « وفيها توفي الحافظ المتقن أبوالعباس أحمد بن عمر الاندلسي ... »[٢].

وقال الذهبي: «كان حافظاً محدثاً متقناً ... »[٣].

وقال محمد بن محمد مخلوف: « الامام الفقيه المحدث الراوية العالم الجليل القدر الشهير الذكر، سمع من أبي‌ذر الهروي البخاري مرات... وعنه من لا يعد كثرة، منهم ابن عبد البر، وروى عنه أبو علي الصدفي صحيح مسلم ... »[٤].

﴿ ٣٣ ﴾
رواية شيرويه الديلمي

رواه في (الفردوس) باللفظ الاتي :

١) شذرات الذهب ٣/٣٥٧.

٢) مرآة الجنان ٣/١٢٢.

٣) العبر ٣/٢٩٠.

٤) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية/١٢١.

«مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل»[١] .

ترجمته

هو: أبوشجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني المتوفى سنة ٥٠٩ :

قال اليافعى فى حوادث ٥٠٩: «وفيها توفي أبوشجاع الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همدان »[٢] .

وقال السبكى : « شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الحافظ أبو شجاع الديلمي مؤرخ همدان ومصنف كتاب الفردوس، ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة... مات فى تاسع شهر رجب سنة تسع وخمسمائة»[٣] .

وقال الذهبى: «المحدث الحافظ مفيد همدان ومصنف تاريخها ومصنف كتاب الفردوس... »[٤] .

وقال أيضاً: «وأبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ صاحب كتاب الفردوس وتاريخ همدان وغير ذلك .. . وكان صلبـاً فى السنّة »[٥] .

وقال ابن العماد : « الهمداني الحافظ .. . ذكره ابن الصلاح فقال: كان محدثـاً واسع الرحلة حسن الخلق والخلق ، ذكياً صلباً فى السنة قليل الكلام

---

١) فردوس الاخبار ــ مخطوط .

٢) مرآة الجنان ١٩٨/٣ .

٣) طبقات الشافعية ١١١/٧ ــ ١١٢ .

٤) تذكرة الحفاظ ٥٣/٤ .

٥) العبر ١٨/٤ ــ ١٩ .

صنف تصانيف اشتهرت عنه، منها كتاب الفردوس... »[1] .

﴿٣٤﴾

رواية ابي‌علي بن سكرة الصدفي

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار .

ترجمته

هو: أبوعلي حسين بن محمد بن خيرة بن‌حيسون القاضي المعروف بابن سكرة الصدفي المتوفى سنة ٥١٤ :

قال اليافعي : « والحافظ الكبير أبوعلي بن‌سكرة ... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف...»[2] .

وقال ابن فرحون: «امام‌عصره في علم الحديث وآخر أئمته في‌الاندلس كان حافظاً للحديث وأسماء رجاله وعلله وكان اماماً في الفقه . . وسمع من خلائق من الائمة يطول ذكرهم . . . وكان موصوفاً بالعلم والدين والعفة والصدق ... »[3] .

وقال الذهبي: « وأبوعلي بن‌سكرة الحافظ الكبير... برع في الحديث وفنونه وصنف التصانيف...»[4] .

١) شذرات الذهب ٤/٢٤ .
٢) مرآة الجنان ٣/٢١٠ .
٣) الديباج المذهب ١/٣٣٠ .
٤) العبر ٤/٣٢ .

﴿٣٥﴾

رواية احمد بن ابي جمرة

تعلم روايته من سند رواية الحافظ ابن الابار .

ترجمته

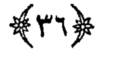
هو : أبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي المتوفى سنة ٥٣٣ :

قال الذهبي: «أبوالعباس أحمد بن عبدالملك بن أبي جمرة المرسي . روى عن جماعة وانفرد بالاجازة عن أبيعمرو الداني »[١] .

وانظر :

شذرات الذهب ٤/١٠٢

ومرآة الجنان ٣/٢٦١ وغيرهما .



رواية زاهر بن طاهر

علم روايته من عبارة صدرالدين الحموئي المتقدمة.

ترجمته

هو : زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي المتوفى سنة ٥٣٣ :

---

١) العبر ٤/٩١ .

قال ابن الجوزي: «رحل في طلب الحديث وعمّر، وكان مكثراً متيقظاً صحيح السماع، وكان يستملي على شيوخ نيسابور. وسمع منه الكثير باصبهان والري وهمدان والحجاز وبغداد وغيرها، وأجاز لي جميع مسموعاته، وأملى في جامع نيسابور قريباً من ألف مجلس، وكان صبوراً على القراءة عليه وكان يكرم الغرباء الواردين عليه ويمرضهم ويداويهم ويعيرهم الكتب...»[١].

وقال ابن الجزري: «ثقة صحيح السماع،كان مسند نيسابور... »[٢].

وقال الذهبي: «وزاهر بن‌طاهر أبوالقاسم الشحامي النيسابوري‌المحدث المستملي الشروطي، مسند خراسان...»[٣].

﴿٣٧﴾

رواية القاضي الانصاري

رواه في (مشيخته) حيث قال: «حدثنا الجوهري قال أخبرنا أبوبكر أحمد ابن‌جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال حدثنا العباس بن ابراهيم القراطيسي قال حدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي، قال حدثنا المفضل بن صالح عن أبي اسحاق عن حنش الكناني قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول ــ وقد أخذ بباب الكعبة ــ : من عرفني فأنا من قد عرفني ومن أنكرني فأنا أبوذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٤].

---

١) المنتظم ١٠/ ٧٩.

٢) طبقات القراء ١/٢٨٨.

٣) العبر ٤/٩١.

٤) مشيخة القاضي الانصاري ــ عن نسخته المخطوطة.

ترجمته

هو: محمد بن عبد الباقي الانصاري المتوفى سنة ٥٣٥ :

قال الذهبي: «محمدبن عبدالباقي بن محمد القاضي أبوبكر الانصاري البغدادي الحنبلي البزازمسند العراق، ويعرف بقاضي المارستان، حضرأباإسحاق البرمكي وسمع من علي بن عيسى الباقلاني وأبى محمد الجوهري وأبى الطيب الطبري وطائفة،وتفقه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة،وشارك في علوم كثيرة،وانتهى اليه علوم الاسناد في زمانه، توفي في رجب وله ثلاث وتسعون سنة وخمسة أشهر .

قال ابن السمعاني : ما رأيت أجمع للفنون منه ، نظر في كل علم ، وسمعته يقول : تبت من كل علم تعلمته الا الحديث وعلمه»[1] .

وقال ابن العماد بترجمته: «قال ابن الخشاب: كان مع تفرده بعلم الحساب والفرائض وافتنانه في علوم عديدة، صدوقاً ثبتاً في الرواية متحرياً فيها، وقال ابن ناصر: لم يخلف بعده أن يقوم مقامه في علمه ، وقال ابن شافع : مارأيت ابن الخشاب يعظم أحداً من مشايخه تعظيمه له»[2] .

وقال ابن الجوزي بترجمته: «كان فهماً ثبتاً حجة متقناً في علوم كثيرة منفرداً في علم الفرائض»[3] .

---

١) العبر ٩٦/٤

٢) شذرات الذهب ١٠٨/٤

٣) المنتظم ٩٢/١٠

﴿٣٨﴾

رواية ابن القزاز

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار .

ترجمته

هو: أبوعمروالخضر بن عبدالرحمن القيسي المعروف بابن القزاز المتوفى سنة ٥٤٠ :

قال ابن الابار: «الخضر بن عبدالرحمن بن سعيد بن علي بن بقي بن غازي بن ابراهيم القيسي أبوعمروالمعروف بابن القزازمن أهل المرية، أحد المكثرين عن أبي علي والمتقدمين في أصحابه ، وأكثر أيضاً عن أبي علي الغساني ، وكان يكتب الشروط، حدث وأخذ عنه، وكان أهلا لذلك لعدالته وضبطه وكتب بخطه علماً كثيراً . وتوفي سنة أربعين وخمسمائة»[١].

﴿٣٩﴾

رواية الخوارزمي

رواه «عن الامام الحافظ صدر أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني باسناده عن الطبراني ، حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحسن ابن ابي جعفر حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح

---

١) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي /٨٧

من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا فى آخر الزمان فكأنما قاتل مع[١] الدجال»[٢].

ترجمته

هو: الموفق بن أحمد بن محمد المكى أبو المؤيد الخوارزمى المتوفى سنة ٥٦٨ :

قال التقى الفاسى: «الموفق بن أحمد بن محمد المكى أبو مؤيد العلامة خطيب خوارزم، كان أديباً فصيحاً مفوهاً ، خطب بخوارزم دهراً، وأنشأ الخطب ، وأقرأ الناس، وتخرج به جماعة، وتوفى بخوارزم فى صفر سنة ٥٧٨. ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الاسلام .

... وذكره محيي الدين عبدالباقي الحنفي في طبقات الحنفية وقال: ذكره القفطي فى أخبار النحاة ... »[٣] .

وقال السيوطى: « الموفق بن احمد بن سعيد بن اسحاق أبو المؤيد المعروف بأخطب خوارزم . قال الصفدي : كان متمكناً من العربية ، غزير العلم ، فقيهاً ، فاضلا ، أديباً ، شاعراً ، قرأ على الزمخشري ، وله خطب وشعر ، قال القفطي : وقرأ عليه ناصر المطرزي»[٤] .

---

١) كذا
٢) مقتل الحسين ١/١٠٤
٣) العقد الثمين ٧/٣١٠
٤) بغية الوعاة ٢/٣٠٨

﴿٤٠﴾

رواية أبي العلاء الهمداني

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الخوارزمي .

ترجمته

هو: الحسن بن أحمد أبوالعلاء الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩ :

قال الذهبي: «أبوالعلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرئ شيخ الاسلام الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل العطار شيخ همدان ، قال أبو سعد السمعاني: حافظ متقن ومقرئ فاضل ، حسن السيرة مرضي الطريقة عزيز النفس ، سخي بما يملكه مكرم للغرباء يعرف القراءات والحديث والادب معرفة حسنة ، سمعت منه .

وقال عبد القادر الحافظ : شيخنا أبو العلاء اشهر من أن يعرف بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السّير ، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع ، وجودة النسخ واتقان ماكتبه بخطه »[1] .

وقال ابن العماد : «الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن احمد الهمداني المقرئ الحنبلي الاستاذ شيخ همدان وقارئها وحافظها ، رحل وحمل القراءات والحديث ... »[2] .

---

١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٤.

٢) شذرات الذهب ٤/ ٢٣١ .

وقال اليافعي : « الحافظ أبو العلاء العطار الحسن بن أحمد الهمداني المقري شيخ همدان وقاريها وحافظها . . . برع على حفاظ زمانه في حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسّير ، وله تصانيف في القراءات و الحديث والرقائق في مجلدات كبيرة منها : كتاب زاد المسافر خمسون مجلداً ، و كان اماماً في العربية وحفظ في اللغة كتاب الجمهرة ... قال ابن النجار: هو امام في علوم القرآن والحديث والادب والزهد والتمسك بالاثر»[١] .



رواية أبي بكر بن خير

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار .

ترجمته

هو : أبوبكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الاشبيلي المتوفى سنة ٥٧٥ .

قال الذهبي : « ابن خير الامام الحافظ شيخ القراء . . . قال الابار : كان مكثراً الى الغاية . . . وتصدربأشبيلية للاقراء والاسماع وحمل الناس عنه كثيراً، وكان مقرئاً مجوداً و محدثا متقناً أديباً نحوياً لغوياً واسع المعرفة رضياً مأموناً ..»[٢]

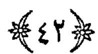
---

١) مرآة الجنان ٣ / ٣٨٩

٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٦٦

وقال ابن العماد:«الحافظ صاحب شريح فاق الاقران في ضبط القراءات... وبرع أيضاً في الحديث واشتهر بالاتقان وسعة المعرفة بالعربية، توفي في ربيع الاول عن ثلاث و سبعين سنة ، قال ابن ناصر الدين : لم يكن له نظير في الاتقان »[١] .

وقال ابن الجزرى : « الحافظ امام مقرىء كامل بارع ... » [٢].



رواية محمد بن أبى جمرة

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار .

ترجمته

هو: محمد بن احمد بن عبدالملك بن موسى بن ابي جمرة المتوفى سنة ٥٩٩:

قال ابن الجزرى: «محمد بن احمد بن عبدالملك بن موسى بن ابي جمرة بالجيم والراء ابوبكر المرسي الاموي مولاهم امام كبير فقيه شهير . . . وروى الكثير مع الثقة والعدالة ... » [٣].

وقال ابن العماد : « وفيها ــ ابوبكر بن ابي جمرة . . . القاضي احد ائمة المذهب. عرض المدونة على والده وله منه اجازة كما لابيه اجازة من ابي عمرو الداني، وأجازله ابوبحر بن العاص وأفتى ستين سنة، وولي قضاء مرسية وشاطبة

---

١) شذرات الذهب ٤ / ٢٥٣

٢) طبقات القراء ٢ / ١٣٩ .

٣) طبقات القراء ٢ / ٦٩ .

دفعات، وصنف التصانيف وكان اسندمن بقي بالاندلس توفي في المحرم »[١].

وقال اليافعي: « وفيها توفي القاضي محمد بن احمد الاموي المرسي المالكي احد ائمة المذهب عرض المدونة على والده وأجار له الكبار وأفتى ستين سنة وولي قضاء مرسية وشاطبة وصنف التصانيف »[٢].

﴿٤٣﴾

رواية ابن اليتيم الاندلسي

تعلم روايته من رواية الحافظ ابن الابار.

ترجمته

هو: ابوعبدالله محمد بن احمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم المتوفى سنة ٦٢١:

قال الذهبي: « وابن اليتيم ابوعبدالله محمد بن احمد بن محمد الانصاري الاندرشي خطيب المريّة، رحل في الحديث وسمع من ابى الحسن ابن النعمة وابن هذيل والكبار، وبالاسكندرية من السلفي، وببغداد من شهدة، وبدمشق من الحافظ ابن عساكر. ولد سنة ٥٤٤ وتوفي في ربيع الاول »[٣].

وقال ابن حجر: « يعرف بالاندلسي، المسند ... صدوق ان شاء الله، ليس بمتقن ولايعتمد الا على ماروا من أصل ... قال أبوعبدالله بن الابار: كان مكثراً رحّالا، نسبه بعض شيوخنا الى الاضطراب، ومع ذلك استند به الناس وأخذوا عنه ... »[٤].

---

١) شذرات الذهب ٤/ ٣٤٢.

٢) مرآة الجنان ٣/ ٤٩٦.

٣) العبر ٥/ ٨٤ حوادث سنة ٦٢١.

٤) لسان الميزان ٥/ ٥٠.

وقال ابن الصابوني : «وحدّث عن الحافظين أبي طاهر السلفي وأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي ..» [١].

(٤٤)

رواية ابن خليل الدمشقي

علم روايته لحديث السفينة من عبارة الكنجي السابقة الذكر .

ترجمته

هو : يوسف بن خليل بن عبدالله أبو الحجاج الدمشقي، المتوفى سنة ٦٤٨:

قال الذهبي: « ابن خليل الحافظ المفيد الامام الرحال مسند الشام شمس الدين أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبدالله الدمشقي الادمي محدّث حلب، سئل أبو اسحاق الصريفيني عنه فقال : حافظ ثقة عالم بما يقرأ عليه ، لايكاد يفوته اسم الرجل ، وسئل الحافظ الضياء عنه فقال : حافظ سمع وحصل الكثير وهو صاحب رحلة وتطواف ، قال عمر بن الحاجب الحافظ : هو أحد الرحالين بل أوحدهم فضلا وأوسعهم رحلة، نقل بخطه المليح ما لايدخل تحت الحصر، وهو طيب الاخلاق مرضيّ الطريقة . متقن ثقة حافظ » [٢].

وقال ابن العماد: « كان اماماً حافظاً ثقة نبيلا متقناً واسع الرواية جميل السيرة متسع الرحلة ، قال ابن ناصر الدين : كان من الائمة الحفاظ المكثرين الرحالين بل كان أوحدهم فضلا وأوسعهم رحلة وكتابة ونقلا ...» [٣].

---

١) تكملة اكمال الاكمال ٣٣٤ .

٢) تذكرة الحفاظ ٤/١٤١٠ .

٣) شذرات الذهب ٥/٢٤٣ .

وقال ابن رجب : « استوطن في آخر عمره حلب وتصدّر بجامعها وصار حافظاً والمشار اليه بعلم الحديث فيها ...» [١].

﴿ ٤٥ ﴾

رواية ابن الابار

روى حديث الثقلين وحديث السفينة في سياق واحد بسند له عن سيدنا أبي ذر الغفاري حيث قال : « حدثنا أبوعبدالله محمد بن أحمد الحاكم ويعرف بابن اليتيم في آخرين عن أبي بكر بن خير أنا أبوعمرو الخضر بن عبدالرحمن أنـا أبوعلي الصدفي قراءة عليه وأنا أسمع في المسجد الجامع عمّره الله بحضـرة المرية في ذي الحجة سنة خمس وخمسمائة أنا أبو الوليد الباجي وأبو العباس العذري.

وأنبأنا ابن أبي جمرة عن أبيه قالا : أنا أبو ذر أنا الدارقطني نا أبوالقاسـم الحسن بن محمد بن بشر الكوفي الخزاز ، في سنة احدى و عشرين ـ يعنـي وثلاثمائة ـ نا الحسين بن الحبري نا الحسن بن الحسين العرني نا علي بن الحسن العبدري عن محمد بن رستم أبي الصامت الضبي عن زاذان أبي عمر عن أبي ذر:

انه تعلق بأستار الكعبة وقال : يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لـم يعرفني فأنا جندب الغفاري، ومن لم يعرفني فأنا أبوذر، أقسمت عليكم بحمد الله وبحق رسوله هل فيكم أحد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ماأقلّت الغبراء ولاأظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر ؟ فقامت طوائف من الناس فقالوا: اللهم انا قد سمعناه وهو يذكر ذلك . فقال : والله ماكذبت منذ عرفـت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاأكذب حتى ألقى الله تعالى .

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اني تارك فيكم خليفتين

---

١) ذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٤٥ .

أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بيد الله تعالى وسبب بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهم، فان الهي عزوجل قد وعدني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول : ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » [١].

ترجمته

هو : أبوعبدالله محمد بن عبدالله القضاعي الاندلسي المتوفى سنة ٦٥٨ .

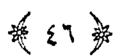
قال ابن العماد : « وفيها ـ ابن الابار الحافظ العلامة أبوعبدالله محمد بن عبدالله القضاعي الاندلسي البلنسي الكاتب الاديب أحد أئمة الحديث، قرأ القراءات وعني بالاثر وبرع في البلاغة والنظم والنثر، وكان ذا جلالة ورياسة . قتله صاحب تونس ظلماً في العشرين من المحرم وله ثلاث وستون سنة » [٢].

وقال ابن شاكر الكتبي : « الحافظ العلامة أبوعبدالله القضاعي البلنسي الكاتب الاديب المعروف بابن الابّار ، ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة، عني بالحديث وجال في الاندلس وكتب العالي والنازل، وكان بصيراً بالرجال، عالماً بالتاريخ ، اماماً في العربية ، فقيهاً مفنناً اخبارياً فصيحاً ...» [٣].

وقال الصفدي : « ابن الابّار ... الحافظ العلامة . . . سمع من أبيه وأبي عبدالله محمد بن نوح الغافقي وأبي الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحافظ وبه تخرج ... » [٤].

---

١) المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي ٨٧ ـ ٨٩ .
٢) شذرات الذهب ٢٩٥/٥ .
٣) فوات الوفيات ٤٥٠/٢ .
٤) الوافي بالوفيات ٣٥٥/٣ .



رواية الذهبي

روى حديث السفينة حيث نقل في ترجمة «الحسن بن أبي جعفر» تعديل ابن عدي اياه وروايته للحديث عنه، وقد تقدم نص عبارته في «ابن عدي».

ترجمته

هو : محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ :

قال ابن تغرى بردى: « الشيخ الامام الحافظ المؤرخ صاحب التصانيف المفيدة شمس الدين أبوعبدالله الذهبي الشافعي رحمه الله تعالى أحد الحفاظ المشهورة ، سمع الكثير ورحل البلاد وكتب وألّف وصنّف وأرّخ وصحح وبرع في الحديث وعلومه، وحصل الاصول وانتقى، وقرأ القراءات السبع على جماعة من مشايخ القراءات »[١].

وقال الشوكاني : «الحافظ الكبير المؤرخ ، صاحب التصانيف السائرة في الاقطار . قال ابن حجر : كان أكثر أهل عصره تصنيفاً ... قال البدر النابلسي في مشيخته : كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم ، حديد الفهم ، ثاقب الذهن ، وشهرته تغني عن الاطناب فيه»[٢].

وقال الجزري : «الذهبي الحافظ ، استاذ ثقة كبير ، ولد سنة ٦٧٣ وعني بالقراءات من صغره ... وكتب كثيراً وألف وجمع وأحسن في تأليف طبقات القراء، وأخّر بأخرى، وكان قد ترك القراءات واشتغل بالحديث وأسماء الرجال

١) النجوم الزاهرة ١٠/١٨٢ .

٢) البدر الطالع ٢/١١٠ .

فبلغت شيوخه في الحديث وغيره ألفاً . توفي في ذي القعدة سنة ٧٤٨ بدمشق»[١].

وقال الصفدي: «الشيخ الامام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبدالله الذهبي، حافظ لا يجارى ولافظ لا يبارى، اتقن الحديث ورجاله ونظر علله وأحواله وعرف تراجم الناس وأزال الابهام في تواريخهم والالباس ...»[٢].

وقال ابن حجر: «الحافظ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي .. مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة، حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً . . . قرأت بخط البدر النابلسي في مشيخته: كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الاطناب فيه»[٣].

(٤٧)

رواية البوصيري

رواه في كتابه (اتحاف السادة) حيث قال:

«وعن أبي الطفيل أنه رأى أباذر رضي الله عنه قائماً على الباب وهو ينادي: يا أيها الناس تعرفوني؟ من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبوذر الغفاري، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق. وان مثل أهل بيتي فيكم باب حطة. رواه أبو يعلي والبزار[٤]».

١) غاية النهاية في طبقات القراء ٧١/٢.

٢) الوافي بالوفيات ١٦٣/٢ – ١٦٨.

٣) الدرر الكامنة ٤٢٦/٣.

٤) اتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، عن نسخته المحفوظة بمكتبة طوبقبو سراي أحمد الثالث.

ترجمته

هو : أحمد بن أبي‌بكر بن‌اسماعيل أبو العباس الكناني البوصيري‌القاهري الشافعي المتوفى سنة ٨٤٠ :

قال ابن حجر : « ولد في المحرم سنة ٧٦٢ واشتغل قليلا وسكن القاهرة ولازم شيخنا العراقي على كبر ، فسمع منه الكثير ، ثم لازمني في حياة شيخنا ، فكتب عني لسان‌الميزان والنكت على‌الكاشف ، وسمع‌على الكثير من‌التصانيف وغيرها ... وكان كثير السكون والصلاة والتلاوة مع‌حدة الخلق ، وجمع أشياء منها: زوائدسنن‌ابن ماجة على‌الكتب‌الستة ، وعمل زوائد المسانيدالعشرة...»[١].

وقال السيوطى (فى ذكر من‌كان بمصر من حفاظ الحديث) :

«سمع الكثير وعنى بالفن وألف وخرج»[٢].

وهكذا ترجم له السخاوي[٣] وابن العماد[٤] .

﴿٤٨﴾

رواية ابن حجر العسقلاني

رواه عن سيدنا أبي ذر رضي الله عنه فـي (المطالب العالية) وهذا لفظه :

«٤٠٠٣ حسن[٥] : سمعت أباذر وهـو آخذ بحلقة الباب وهو يقول يـا أيها

---

١) أنباء الغمر بأبناء العمر ٨/٤٣١ .

٢) حسن المحاضرة ١/٤٦٣ .

٣) الضوء اللامع ١/٢٥١ .

٤) شذرات الذهب ٧/٢٣٣ .

٥) كذا والظاهر أنه : حنش .

الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من دخلها نجا ومن تخلف عنها هلك .

٤٠٠٤ أبو الطفيل أنه رأى أباذر قائماً على الباب وهو ينادي : يا أيها الناس تعرفوني ؟ من عرفني فقد عرفني ، من لم يعرفني فأنا جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبوذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ، وان مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة»[1].

ترجمته

هو : أحمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل العسقلاني المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ :

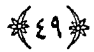
قال السخاوي : «شيخي الاستاذ امام الائمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ... املى ما ينيف على الف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته وارتحل الائمة اليه وتبحج الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته، حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الابناء بالاباء والاحفاد بل وأبناءهم بالاجداد ولم يجتمع عند أحد مجموعهم ، وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة ادراكه

١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٧٥/٤ . المسانيد الثمانية هي : مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكسي والحارث بن أبي أسامة . وقد أضاف اليها من مسندى أبي يعلى وابن راهويه .

واتساع نظره ووفور آدابه ، وامتدحه الكبار ... وقد شهد لـه القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة ...»[١].

وقال السيوطي: «امام الحفاظ في زمانه، قاضي القضاة ، انتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره حافظ سواه، وألف كتباً كثيرة ...»[٢].

وقال ابن العماد : «شيخ الاسلام على الاعلام أمير المؤمنين في الحديث حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أقبل على الاشتغال والاشتغال والتصنيف ، وبرع في الفقه والعربية ، وصار حافظ الاسلام ، قال بعضهم : كان شاعـراً طبعاً محدثاً صناعة فقيهاً تكلفاً ، انتهى اليه معرفة الرجال واستحضارهم، ومعرفة العالي والنازل وعلل الحديث وغير ذلك، وصار هو المعول عليه في هذا الشأن في سائر الاقطار وقدوة الامة وعلامة العلماء وحجة الاعلام ومحيي السنة ، وانتفع به الطلبة وحضر دروسه وقرأ عليه غالب علماء مصر ، ورحل الناس اليه من الاقطار...»[٣].



رواية ابن كمال باشا

رواه في باب فضائل امير المؤمنين عليه السلام بلفظ :

«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . عن ابن عباس وابن الزبير وابي ذر»[٤].

---

١) الضوء اللامع ٢/٣٦ـ ٤٠ .
٢) حسن المحاضرة ٣٦٣/١ .
٣) شذرات الذهب ٢٧٠/٧ .
٤) فضائل الخلفاء الاربعة . مخطوط .

ترجمته

هو : أحمد بن سليمان الحنفى الشهير بابن كمال باشا المتوفي سنة ٩٤٠ :

قال صاحب الشقائق النعمانية: «ومن العلماء في عصره : العالم العامل والفاضل الكامل المولى شمس الدين أحمد بن سليمان بـن كمال باشا ... كان رحمه الله تعالى من العلماء الذين صرفوا جميع اوقاتهم الى العلم، وكان يشتغل بالعلم ليلا ونهاراً، ويكتب جميع ما لاح بباله الشريف ، وقد فتر الليل والنهار ولم يفتر قلمه، وصنف رسائل كثيرة فى المباحث المهمة الغامضة وكان عدد رسائله قريباً من مائة رسالة ... وكل تصانيفه مقبولة بين الناس، وكان صاحب أخـلاق حميدة حسنة وأدب تام وعقل وافر وتقرير حسن ملخص ، ولـه .. تحرير مقبول جداً لايجازه مع وضوح دلالته على المراد .

وبالجملة أنسى رحمه الله تعالى ذكر السلف بين الناس، وأحيى رباع العلم بعد الاندراس ، وكان في العلم جبلا راسخاً وطوداً شامخاً ، وكان من مفردات الدنيا ومنبعاً للمعارف العليا، روح الله تعالى روحه وزادفي غرف الجنان فتوحه»[١] .

وقال ابن العماد في حوادث سنة ٩٤٠ : « وفيها شمس الدين أحمد بـن سليمان الحنفي الشهير بابن كمال باشا. العلم العلامة الاوحد المحقق الفهامة صاحب التفسير ...»[٢] .

(٥٠)

رواية القدوسى الحنفى

ورواه الشيخ عبد النبي القدوسي الحنفي عن أبي ذر باللفظ الاتي :

١) الشقائق النعمانية ص٢٢٦ .

٢) شذرات الذهب ٨/٢٣٨ .

« ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك » [١].

ترجمته

هو : الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوسي الحنفي المتوفي سنة ٩٩٠ :

قال عمر رضا كحالة : « عبد النبي بن أحمد بن عبد القدوس الحنفي النعماني فقيه باحث من أهل الهند ، توفى خنقاً في السجن ، من تصانيفه :سنن الهدى في متابعة المصطفى ، ووظائف اليوم والليلة النبوية »[٢].

(٥١)

رواية الخفاجي

رواه في (شفاء الغليل) حيث قال : « ومثله قولي في آل البيت رضي الله عنهم ، عقداً لما ورد في الحديث النبوي من قوله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا :

ان آل البيت حبي ... لهم مائي وزادي

وهم سفن نجاتي ... في معاشي ومعادي

وللنواجي :

قد تدانى الرحيل والسير صعب ... فعلام القدوم من غير زاد

وببحر الهوى غرقت ولكن ... بك أرجو النجاة يوم المعاد»[٣]

١) سنن الهدى في متابعة المصطفى . مخطوط .

٢) معجم المؤلفين ٦/ ٢٠١ . وانظر الاعلام للزركلي ٤/ ٣٢٠ .

٣) شفاء الغليل ص ٢٢٠ ، ٢٥٣ .

ترجمته

هو: أحمد بن محمد شهاب الدين الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩:

قال المحبي: «الشيخ احمد بن محمد بن عمرقاضي القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلفين ورئيس المصنفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك، مع ان في الخلق من يدعى ماليس فيه، وتآليفه كثيرة، ممتعة مقبولة، انتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة، فان الناس اشتغلوا بها، وأشعاره ومنشآته مسلمة لامجال للخدش فيها.

والحاصل: أنه فاق كل من تقدمه فى كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده، مع ماخوله الله تعالى من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنكتة والنادرة.

وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه ...»[١].

وقال الصديق حسن خان القنوجى: «الشيخ الفاضل والاديب الكامل... حامل علم العلم وناشره، وجالب متاع الفضل وتاجره، كان ممن شرف اليه مسائلة الكمال رحالها، اذ ورث من سماء المعالي بدرها وهلالها، وحوى طارفها وتليدها وأرضع من در الفنون كهلها ووليدها، وسفرت له فرائد العلوم رافعة النقب وتزينت بمنظومه ومنثوره صدور المجالس والكتب، حرر لنفسه ترجمة في كتابه الريحانة... وكان رحمه الله علامة في العربية ولسان العرب، وحاشيته

---

١) خلاصة الاثر ١/٣٣١.

على تفسير البيضاوي تدل علو علومه وسعة فضله وكمال ذكائه وغاية اطلاعه ونهاية تحقيقه ، لم يقم في الحنفية مثله في الزمان ولم يساوه في فضائله ومناقبه انسان ... » [١] .

﴿٥٢﴾

رواية الانصارى الشيروانى

أثبت حديث السفينة في خطبة كتابه (المناقب الحيدرية) الذي ألفه في مناقب السلطان حيدر الغازي اذ قال :

« الحمد لله الذي جل شأنه وعظم سلطانه وشمل الخواص والعوام جوده واحسانه، الملك الديان الكريم المنان، والصلاة والسلام على سيد الانام البشير النذير السراج المنير الهادي الى منهج الاسلام، الذي سبح الحصى في كفه ونبع الماء من بين أصابعه وحن الجذع اليه ونزل القرآن العظيم لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه عليه ، نبينا الطاهر الامين أكرم الاولين والاخرين صاحب الفضائل الفاخرة والمعجزات الباهرة أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم .

وأهل بيته الكرام الابرار الذين هم كسفينة نوح من تعلق بها فازومن تأخر عنها زج في النار، المطهرين من الرجس والمآثم، واصحابه الراشدين المتمسكين بالحبل المتين » [٢] .

---

١) التاج المكلل ٢٨٩ .

٢) المناقب الحيدرية . وقد كتب جماعة من الاعلام تقاريظ على هذا الكتاب ، منهم محمد رشيد الدين خان الدهلوى والشيخ المولوى حسن على المحدث .

ترجمته

هو : أحمد بن محمد بن علي الانصاري اليمني الشهيربالشرواني المتوفى سنة ١٢٥٣ [١] :

قال عمر رضا كحالة : « أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني الانصاري اليمني المعروف بالشرواني ، أديب ، مؤرخ ، شاعر ، توفي ببلدة بونة . من مصنفاته :

حديقة الافراح لازالة الاتراح في الادب والنوادر ، وتراجم الادباء، نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن ، الجوهرالوقاد في شرح بانت سعاد ، العجب العجاب في مايفيد الكتاب في الادب والانشاء ، والمناقب الحيدرية» [٢] .

﴿ ٥٣ ﴾
رواية الالوسي

وأورد شهاب الدين الالوسي عن الامامالفخرالرازي عن بعض المذكرين: انه عليه الصلاة والسلام قال : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها هلك » [٣] .

ترجمته

هو : شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠ :

قال عمر رضا كحالة : « محمود بن عبد الله الحسيني الالوسي شهاب

١) كذا في ايضاح المكنون ١/٣٨٥ .
٢) معجم المؤلفين ٢/١٢٩ .
٣) روح المعاني ٢٥/٣٠ .

الدين أبــو الثناء ، مفسر ، محدث ، فقيه ، لغوي ، نحوي ، مشارك فـي بعض العلوم .

ولد ببغداد في ١٤ شعبان وتقلد القضاء فيها وعزل ، وسافـر الى الموصـل فالقسطنطينية ، ومر بماردين وسيواس ، وأكرمه السلطان عبد المجيد ، وعادالى بغداد وتوفى بها في ٢٥ ذي القعدة . من تصانيفه الكثيرة :

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع والمثاني في تسعة مجلدات... »[١] .



رواية الكمشخانوى

روى حديث السفينة حيث قال :

« ومثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبهانجا ومن تخلف عنهاغرق . بر. طب عن ابن عباس. ك خط عن أبي ذر»[٢] .

ترجمته

هو : أحمد بن مصطفى الكمشخانوي الخالدي الحنفي المتوفي سنة ١٣١١:

قال عمر رضا كحالة : « أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن الكمشخانوي النقشبندي الخالدي الحنفي ضياء الدين، صوفي، محدث، واعظ، ولد في كمشخانه بولاية طربزون، ورحل الى القسطنطينية وبقي بها يحدث ويؤلف ويعظ الى ان توفي في ٧ ذي القعدة .

من تآليفه: جامع المتون في ألفاظ الكفر وتصحيح الاعتقاد والاعمال، روح

١) معجم المؤلفين ١٢/١٧٥ .

٢) راموز الاحاديث ص٣٩١ .

العارفين ورشادالطالبين فى التصوف،راموزالاحاديث على ترتيب حروف الهجاء جامع الاصول فى الاولياء وانواعهم وأصنافهم واصول كل طريق، ودواء المسلمين فى الوعظ»[1] .

﴿٥٥﴾

رواية العلوى الحضرمى

ورواه السيد أبو بكر العلوي الحضرمي من طريق الطبراني فـى المعجم الصغير كما تقـدم[2] .

ورواه أيضاً من طريق الحاكم فى المستدرك[3] .

ترجمته

هـو : أبوبكر بن عبد الرحمـن العلوي الحضرمي الشافعي المتوفى سنة ١٣٤١ :

قال عمر رضا كحالة : «أبوبكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمد بن شهاب الدين العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي، عالم شاعر، مشارك فى انواع من العلوم، ولد بقرية حصن آل فلوقة من حضرموت، وبها نشأ، وتوفي فى حيدر آباد دكن بالهند .

من آثاره : رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي ، الترياق النافـع بايضاح جمع الجوامع فى جزأين، منظومة حدائق ذريعة الناهض الى تعلم أحكام

١) معجم المؤلفين ١٧٨/٢ .

٢) رشفة الصادى ٧٩ .

٣) المصدر نفسه .

الفرائض، اسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وماتتوقف عليه من الحساب، وديوان شعر »[١] .

﴿٥٦﴾

رواية النبهاني

رواه حيث قال : «ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك . ك عن أبي ذر»[٢] .

ترجمته

هو : يوسف بن اسماعيل النبهاني الشافعي المتوفي ١٣٥٠ :

قال عمر رضا كحالة : « يوسف بن اسماعيل بن يوسف بن اسماعيل بن حسن بن محمد النبهاني الشافعي أبو المحاسن ، أديب ، شاعر صوفي ، من القضاة ..»[٣] .

وله ترجمة مفصلة فى مقدمة (شواهد الحق فى الاستغاثة بسيد الخلق)[٤].

وخلاصتها : أنه ولد سنة ١٢٦٥ تقريباً وقرأ القرآن على الحافظ الشيخ اسماعيل النبهاني،ورحل الى مصرلطلب العلم، ودخل الازهر سنة ١٢٧٣، ودرس على مشايخه : أحدهم: شيخ المشايخ الشيخ ابراهيم السقا الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٨ وقد أجازه باجازة فائقة، والعلامة السيد محمد الدمنهوري الشافعي المتوفى

١) معجم المؤلفين ٣/ ٦٤ .

٢) الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير ١/ ٤١٤ .

٣) معجم المؤلفين ١٣/ ٢٧٥ .

٤) طبع مصر سنة ١٣٧٤ .

سنة ١٢٨٧ ، والعلامة الشيخ أحمد الاجهوري الضرير الشافعي المتوفى سنة ١٢٩٣ والعلامة الشيخ حسن العدوي المالكي المتوفى سنة ١٢٩٨ وغيرهم من كبار علماء المذاهب المختلفة .

وتولى القضاء في الولايات المختلفة حتى صار رئيساً لمحكمة الحقوق العليا في بيروت .

أما مصنفاته فهي كثيرة جداً .

ولقد أثنى عليه كبار علماء عصره وأشادوا بفضله في تقاريظهم لكتابه المذكور .

﴿٥٧﴾

رواية الكافي

رواه حيث قال : «وروى البزار عن ابن عباس وأبو داود عن ابن الزبير والحاكم عن أبي ذر بسند حسن : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق»[١] .

وقد صرح بصحة هذا الحديث وأكد على ذلك حيث قال بعد كلام له :

« ويدل على ذلك : الحديث المشهور المتفق على نقله : مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وهو حديث نقله الفريقان وصححه القبيلان، لايمكن لطاعن أن يطعن عليه وأمثاله في الاحاديث كثيرة» .

---

١) السيف اليماني المسلول في عنق من يطعن في أصحاب الرسول ص٩ فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٤ ط امية دمشق ١٣٥٥ .

ترجمته

هو : محمد بن يوسف التونسى المالكي المعروف بالكافى المتوفى سنة ١٣٧٩ :

قال عمر رضا كحالة : «محمد بن يوسف بن محمد بن سعد الحيدري التونسى الازهري الاشعري المالكى الخلوتى المعروف بالكافى، فقيه، متكلم، صوفى ، ... انتسب الى الازهر ودرس فيه مايقرب من عشرين عاماً، وأخذعن أحمد الرفاعى الفيومى وسليم البشرىوأبى الفضل الجيزاوي وبخيت المطيعى وغيرهم ، ثم توجه الى صفاقس فدرس بها وتجول فى أنحاء القطر التونسى ، ثم سافر الى طرابلس الغرب فبنى غازي ومنها أبحر الى القسطنطينية فأزمير فالاسكندرية ثم غادرها الى القاهرة فالسويس فجدة فمكة فالمدينة، وبها درس فى الحرم النبوي، ثم استوطن دمشق وتوفى بها فى ٢٩ ربيع الاول ودفن بمقبرة الدحداح .

من مؤلفاته الكثيرة ... السيف اليماني المسلول فى عنق من طعن فى أصحاب الرسول ... »[١].

﴿٥٨﴾

رواية الامر تسرى

رواه بألفاظ مختلفة عن جماعة من الاعلام عن عدة من الاصحاب حيث قال:

«عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أباذر آخذاً بعضادتى باب الكعبة وهو يقول : من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أبو ذر الغفاري، سمعت رسول

١) معجم المؤلفين ١٢/١٣٦ .

الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح فـي قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

أخرجـه الحاكم في تاريخه وأبـو يعلى في مسنده والطبراني في الكبيـر والاوسط وسماك بن حرب والبزار وأبو الحسن المغازلي .

عن أبي ذر أنه قال : ... أخرجه أحمد في مسنده وابن جرير في تاريخه .

عن ابن عباس ... أخرجه الطبراني في الكبير وأبونعيم في الحلية والبزار في المسند .

عن سلمة بن الاكوع ... أخرجه ابن المغازلي في المناقب .

عن عبدالله بن الزبير ... أخرجه البزار في مسنده .

عن أبي سعيد الخدري ... أخرجه الطبراني في الصغير والاوسط »[١].

﴿ ٥٩ ﴾

رواية حسين المصرى

(وهـو : الاستاذ حسين محمد يـوسف المصري . من المعاصرين) . روى حديث السفينة في كتابه (سيد شباب أهل الجنة) حيث قال: « مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق .

البزار من حديث عبدالله بن الزبير وابن عباس ، والطبراني من حديث أبي ذر وأبي سعيد »[٢].

---

١) ارجح المطالب ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

٢) سيد شباب أهل الجنة ص ٤٤ ط مصر ١٩٧٣ . وقد قدم له: عبد الحليم محمود شيخ الازهر .

(٦٠)

رواية أحمد محمد داود

وهو من المعاصرين ، رواه في كتابه في مناقب سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : « وأخرج البزار عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق »[1].

١) مناقب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ص٥٤ ط سنة ١٣٨٩ وقدم له العارف بالله : الشيخ محمد أحمد رضوان .



شواهد حديث السفينة



ثم انه يشهد لكون مثل أهل البيت عليهم السلام مثل سفينة نوح أمور :

الاول : كلام لامير المؤمنين (ع)

قال أمير المؤمنين عليه السلام : « انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل » .

رواه جلال الدين السيوطي بتفسير قوله تعالى « واذ قلنا ادخلوا الباب ... » قائلا مانصه : « وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب قال : « انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل »[1].

وروى المتقي : « عن عباد بن عبدالله الاسدي قال : بينما أنا عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الرحبة اذ أتاه رجل فسأله عن هذه الاية : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، قال : مامن رجل من قريش جرت عليه المواسي الا قد نزلت فيه طائفة من القرآن ، والله [والله] لان يكونوا يعلموا ماسبق لنا أهل البيت على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم أحب الي من أن يكون لي ملء هذه الرحبة ذهباً وفضة، والله ان مثلنا في هذه الامة كمثل سفينة

---

١) الدر المنثور ١ / ٧١ - ٧٢ .

نوح في قوم نوح. وان مثلنا في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل. أبو سهل القطان في أماليه . وابن مردويه »[١].

الثاني : كلام آخر له (ع)

وقال عليه السلام : « أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة ، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو » .

رواه اليعقوبي من كلام[٢] له عليه السلام قال :

«... فأين يتاه بكم ؟ بل أين تذهبون عن أهل بيت نبيكم ؟ أنا من سنخ أصلاب أصحاب السفينة ، وكما نجا في هاتيك من نجا ينجو في هذه من ينجو ويل وهين لمن تخلف عنهم ، اني فيكم كالكهف لاهل الكهف ، واني فيكم باب حطة من دخل فيه نجا ومن تخلف عنه هلك ، حجة من ذي الحجة في حجة الوداع : اني قد تركت بين أظهركم ماان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله وعترتي أهل بيتي »[٢].

الثالث : كلام آخر له (ع)

وقال عليه السلام : « فنحن نور السموات والارض وسفن النجاة » وقدقال ذلك في خطبة خطبها في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم رواها سبط ابن الجوزي بسنده الى الحسين بن علي عليهما السلام قال : « خطب أبي أمير المؤمنين يوماً بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله : لما أراد الله أن ينشيء المخلوقات ويبتدع الموجودات أقام

---

١) كنز العمال ٢/٢٧٧ ــ ٢٧٨

٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٠١

الخلائق في صورة قبل دحو الارض ورفع السماوات ، ثم أفاض نوراً من نور عزه فلمع قبساً من ضيائه وسطع .

ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال له الله تعالى : أنت المختار وعندك مستودع الانوار وأنت المصطفى المنتخب الرضا المنتجب المرتضى، من أجلك أضع البطحاء وأرفع السماء وأجري الماء وأجعل الثواب والعقاب والجنة والنار، وأنصب أهل بيتك علماً للهداية وأودع أسرارهم في سري بحيث لايشكل عليهم دقيق ولايغيب عنهم خفي وأجعلهم حجتى على بريتى والمنبهين على قدري والمطلعين على أسرار خزائنى .

ثم أخـذ الحق سبحانـه عليهم الشهادة بالربوبية والاقـرار بالوحدانية فى مكنون علمه ، ونصب العوالم وموج الماء وأثار الزبد وأهاج الدخان ، فطفى عرشه على الماء ، ثم أنشأ الملائكة من أنوار أبدعها وانواع اخترعها ، ثم خلق الارض ومافيها .

ثم قـرن بتوحيده نبوة نبيه محمد صلى الله عليـه وسلم وصفيه ، وشهدت السماوات والارض والملائكة والعرش والكرسى والشمس والقمر والنجوم وما فى الارض له بالنبوة ، فلما خلق آدم أبان للملائكة فضله وأراهم ماخصه به من سابق العلم وجعله محراباً وقبلة لهم وسجدوا له ، ثم بين لادم حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر ، فلما حانت أيامه أودعه شيثاً ، ولم يزل ينقل من الاصلاب الفاخرة الى الارحام الطاهرة الى أن وصل عبد المطلب ثم الى عبدالله ثم الى نبيه صلى الله عليه وسلم، فدعا الناس ظاهراً وباطناً وندبهم سراً وعلانية، واستدعى الفهوم الى القيـام بحقوق ذلك السر المودع فى الـذر قبل النسل ، فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور واهتدى الى السر وانتهى الى العهد المودع، ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة فاستحق البعد .

ثم لم يـزل ذلك النور ينتقل فينـا ويتشعشع فى غرائزنـا ، فنحن أنـوار السماوات والارض وسفن النجاة،وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تقطع الحجج خاتمة الائمة ومنقذ الامة ومنتهى النور ، فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا »[1].

الرابع : كلام لعلى بن الحسين (ع)

وقال سيدنـا الامام علي بن الحسين زيـن العابدين عليه السلام : « نحـن الفلك الجاريـة فى اللجج الغامرة يـأمن من ركبها ويغرق من تـركها » رواه البلخى بقوله : « أخرج الحافظ الجعابى أن الامام زين العابدين رضى الله عنه قال : نحن الفلك الجارية فى اللجج الغامرة ، يأمن من ركبها ويغرق من تركها وان الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق من يحبنا وهم فى أصلاب آبائهم، فلايقدرون على ترك ولايتنا لان الله عزوجل جعل جبلتهم على ذلك »[2].

الخامس : القصيدة المنسوبة الى ابن العاص

وقال عمروبن العاص فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام « هو النبأ العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب » فى قصيدة نسبها اليه جماعة من علماء أهل السنة ، منهم : أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى اليمنى فى كتاب (الاكليل) وجمال الدين المحدث الشيرازي فى (تحفة الاحباء فى مناقب آل العباء) .

قال أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمدانى اليمنى : « روى ان

---

١) تذكرة خواص الامة ١٢٨ .

٢) ينابيع المودة ٢٣ .

معاوية بن أبى سفيان قال يوماً لجلسائه : من قال فى علي على مافيه فله البدرة؟ فقال كل منهم كلاماً غير موافق من شتم أمير المؤمنين الا عمرو بن العاص فانه قال أبياتاً اعتقدها وخالفها بفعاله :

بآل محمد عرف الصواب وفى أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا بهم و بجدهم لا يستراب
ولا سيما أبي حسن علي له فى المجد مرتبة تهاب
اذا طلبت صوارمهم[1] نفوساً فليس بها[2] سوى نعم جواب
طعام حسامه مهج الاعادي وفيض دم الرقاب لها شراب
و ضربته كبيعته بخم معاقدها من الناس الرقاب
اذا لم تبر من اعدا علي فما لك فى محبته ثواب
هو البكّاء فى المحراب ليلا هو الضحّاك ان آن الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الجواب[3]

فأعطاه معاوية البدرة وحرم الاخرين »[4].

السادس : كلام للحسن البصرى[5]

وقال الحسن البصري في كتاب له الى سيدنا الامام الحسن السبط عليه السلام

---

١) كذا والظاهر: صوارمه .

٢) كذا والظاهر: لها .

٣) كذا والظاهر: الخطاب .

٤) هذا الاستشهاد مبنى على نسبة من ذكرنا القصيدة الى عمرو بن العاص . ومن القوم من نسبها الى الناشىء الصغير المتوفى سنة ٣٦٥ وهى ٣٢ بيت، قال صاحب الغدير: وهو الاصح .

٥) الحسن البصرى هو: الحسن بن يسار أبو سعيد . من كبار التابعين وامام أهل

«فانكم معاشر بني هاشم كالفلك الجارية في بحر لجى، ومصابيح الدجى واعلام الهدى والأئمة القادة الذين من تبعهم نجا كسفينة نوح المشحونة التي يؤول اليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون ...» .

رواه ابوالحسن الغزنوي في [كشف المحجوب لارباب القلوب ٦١] و عنه الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) وعبدالرحمن الجشتي في (مرآة الاسرار) ورواه محمد محبوب في [تفسير شاهي] بتفسير قوله تعالى :« قل فللّه الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين » عن كتاب (جواهر العلوم) .

→ البصرة وحبر الامة فى زمنه، وأحد العلماء الفقهاء النساك عند أهل السنة . توفى سنة ١١٠ وله ترجمة في جميع كتب الرجال كتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال . وقد أثنى عليه الحافظ ابونعيم فى حلية الاولياء ١٣١/٢ .

دلالة حديث السفينة



ويدل حديث السفينة على امامة أهل البيت عليهم السلام من وجوه :

١ ـ وجوب اتباعهم

انهذا الحديث يدلعلىوجوب اتباع أهلالبيتعليهم السلام علىالاطلاق، ولايجب اتباع أحدكذلك ـ بعد الله ورسوله (ص) ـ الا الامام كما دريت فيما سبق في وجوه دلالة حديث الثقلين على المطلوب .

ويشهد لدلالته علىوجوب اتباعهم مطلقاً كلمات عدة من علماء أهل السنة منهم العجيلي الشافعي ، وقد تقدم ذكر بعض تلك الكلمات .

٢ ـ اتباعهم يوجب النجاة

ان هذا الحديث يدل على أن اتباع أهل البيت عليهم السلام يوجب النجاة والخلاص ، ومن المعلوم أن كونهم كذلك دليل العصمة ، و هيتستلزم الامامة والخلافة .

وقد نص على دلالة الحديث على ذلك جماعة في بيان وجه تشبيههم بالسفينة :

قال الواحدي: «أنظر كيف دعا الخلق الىالنسب الى ولائهم والسير تحت لوائهم بضرب مثلهم بسفينة نوح عليه السلام ، جعل ما في الآخرة من مخاوف

الاخطار وأهوال النار كالبحر الذي لج براكبه ، فيورده مشارع المنيـة ويفيض عليه سجال البلية، وجعل أهل بيته عليه وعليهم السلام مسبب الخلاص من مخاوفه والنجاة من متألفه ، وكما لايعبر البحر الهياج عند تلاطم الامواج الا بالسفينة، كذلك لايأمن نفخ الجحيم ولايفوز بدار النعيم الا من تولى أهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وتخلى لهم وده ونصيحته وأكد في موالاتهم عقيدته، فان الذين تخلفوا عن تلـك السفينة آلوا شر مآل وخرجوا من الدنيا الى أنكال وجحيم ذات أغلال ، وكما ضرب مثلهم بسفينة نوح قرنهم بكتـاب الله تعالى فجعلهم ثاني الكتاب وشفع التنزيل[1]» .

وقال السمهودي في تنبيهات الذكر الخامس : «ثانيها قوله صلى الله عليـه وسلم : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه ، الحديث ، ووجهـه أن النجاة ثبتت لاهل السفينة من قوم نوح عليه السلام ، وقد سبق في الذكر قبلـه في حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته قوله «ص» فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، وقوله في بعض الطرق: نبأني اللطيف الخبير ، فأثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة اليها ، فتم التمسك المذكور ، ومحصله الحث على التعلق بحبلهم وحبهم واعظامهم شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله وسلم عليه وعليهم ، والاخذ بهدى علمـائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهـم ، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة وأدى شكر النعمة الوافرة، ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب النيران[2]» .

وقال ابن حجر : «ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر : ان من أحبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم « ص » و أخذ بهدى علمائهم نجـا من ظلمة المخالفات،

---

١) تفسير الواحدي ـ مخطوط .

٢) جواهر العقدين ـ مخطوط .

ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز (تيّار ـ ظ) الطغيان»[1] .

٣ ـ دلالته على أفضليتهم

ان هذا الحديث يدل على أفضلية اهل البيت عليهم السلام من سائر الناس مطلقاً، اذ لوكان احد أفضل منهم ـ أوفي مرتبتهم من الفضل ـ لامرالرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالاقتداء به دونهم، والا لزم ان يكون قد غش أمته ، وحاشا لله من ذلك...

وقد صرح بدلالة الحديث على ذلك جماعة من أعيان علماء السنة كما تقدم.

٤ ـ دلالته على وجوب محبتهم

ان هذا الحديث يدل على وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام على الاطلاق، ووجوبها كذلك دليل على وجوب عصمتهم وأفضليتهم والانقياد لهم، كما بحث عن ذلك بالتفصيل في مجلد آية المودة . وكل ذلك يستلزم الامامة .

٥ ـ دلالته على عصمتهم

ان هذا الحديث يدل على ان محبة أهل البيت عليهم السلام توجب النجاة. وهذا المعنى يستلزم عصمتهم ، اذ لو كان منهم مايوجب سخط الباري تعالى لما جازت محبتهم ومتابعتهم فضلا عن وجوبها وكونها سبباً للنجاة ـ وهذا واضح.

واذا ثبتت عصمتهم عليهم السلام لم يبق ريب في امامتهم ..

٦ ـ من تخلف عنهم ضل

ان هذا الحديث يدل على هلاك وضلال المتخلفين عن أهل البيت عليهم السلام،

---

١) الصواعق المحرقة : ٩١ .

وتخلف الخلفاء عنهم من الوضوح بمكان كما أثبته علماؤنا الاعيان فى كتب هذا الشأن ، فبطل بهذا خلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثبتت خلافة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام .

٧ ـ هم الميزان لمعرفة المؤمن والكافر

ان هذا الحديث يدل على أن من اتبعهم كان من المفلحين الناجين ، ومن خالفهم وتركهم كان من الكافرين الخاسرين ، فبهم وباتّباعهم يعرف المؤمن من الكافر، وهذا المعنى أيضاً يقتضي الامامة والرئاسة العامة، لانه من شؤون العصمة المستلزمة للامامة ... كما تقدم .

٨ ـ دلالته على لزوم الامام فى كل عصر

ان هذا الحديث يدل على لزوم وجود امام معصوم من أهل البيت عليهم السلام فى كل زمان الى يوم القيامة، ليتسنى للامة فى جميع الادوار ركوب تلك السفينة والنجاة بها من الهلاك، فهو اذاً يدل على صحة مذهب أهل الحق وبطلان المذاهب الاخرى كما لايخفى .

٩ ـ الجمع بين حديثى الثقلين والسفينة

لقد جاء حديث السفينة بعد حديث الثقلين فى سياق طويل بحيث لايبقى ريب لمن لاحظه فى دلالته على مطلوب أهل الحق .. وذلك مارواه أبوعبدالله محمد بن مسلم بن أبى الفوارس الرازي فى صدر كتابه (الاربعين فى فضائل أميرالمؤمنين) حيث قال : « وقال النبي صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فهما خليفتان بعدي، أحدهما أكبر من الآخر سبب موصول من السماء الى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا، فانهما لن يفترقا

حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة ، فلاتسبقوا أهل بيتي بالقول فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، الا وان أهل بيتي امان لامتي فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي مايوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين ، ألا وان الله أوجب محبتهم وأمر بمودتهم، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد ، الا وانهم أهل الولاية الدالّون على طرق الهداية ، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة فمن تمسك بهم سلك ومن حاد عنهم هلك . ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين، وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين، الذين فرّقوا بين الشك واليقين وجاؤا بالحق المبين »[1].

١٠ ـ الحديث في سياق آخر

لقد ورد هذا الحديث في سياق يدل دلالة واضحة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم يريد بذلك النص على الائمة الاثني عشر عليهم السلام من بعده .

وقد جاء ذلك في حديث رواه أبومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي: «عن أبي سعيد الخدري ، قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يامعاشر أصحابي ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي الائمة الراشدين من ذريتي ، فانكم لن تضلوا أبداً ، فقيل : يارسول الله كم الائمة بعدك ؟ قال:

١) الاربعين لابن أبي الفوارس ـ مخطوط .

اثناعشر من أهل بيتى ـ أو قال ـ من عترتى »[١].

فانه يدل على امامة أهل البيت عليهم السلام من جهات :

١ ـ تشبيهه صلى الله عليه وآله أهل البيت بسفينة نوح .

٢ ـ تشبيههم بباب حطة .

٣ ـ أمره صلى الله عليه وسلم الاصحاب بالتمسك بهم .

٤ ـ وصفهم بالائمة الراشدين .

٥ ـ ذكر أنهم لن يضلوا ان تمسكوا بهم .

٦ ـ كون الائمة من بعده اثني عشر من أهل بيته .

١١ ـ الحديث فى سياق ثالث

لقد جاء هذا الحديث ضمن كلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم، خاطب به علياً عليه السلام بأسلوب بديع وسياق رفيع لا يرتاب فى كونه نصاً فى الامامة الا مكابر عنيد ... جاء ذلك فى [ينابيع المودة] وهذا لفظه: «أخرج الحمويني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياعلي أنا مدينة الحكمة وأنت بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لانك مني وأنا منك لحمك من لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي وأنت امام امتي ووصيي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك وربح من تولاك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الائمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة»[٢] .

١) مسند الفردوس ـ مخطوط.

٢) ينابيع المودة ١٣٠ .

١٢ ـ معنى الحديث في كلام الرسول (ص)

لقد جاء معنى هذا الحديث ضمن حديث يدل بوجوه عديدة على امامة أهل البيت عليهم السلام، بحيث لو تأمله عاقل لم يخالجه أي شك في دلالته على مطلوب أهل الحق ، وقد روى ذلك الحديث الهمداني في [مودة القربى] والبلخي القندوزي : «عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي وليعاد عدّوه وليأتّم بالائمة الهداة من ولده ، فانهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة [سادات] أمتي وقادة [قادات] الاتقياء الى الجنة ، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[1] .

١٣ ـ الحديث مع حديث الاشباح

لقد جاء هذا الحديث في حديث الاشباح الخمسة بنهج يدل بوضوح على امامة أهل البيت عليهم السلام .

وهو مارواه صدر الدين الحموئي بسنده «عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لماخلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه، التفت آدم يمنة العرش فاذا نور خمسة أشباح سجّداً وركّعاً، قال آدم: يارب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لايا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك ، لولاهم ماخلقتك ولولاهم ماخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي

---

١) ينابيع المودة ص٢٥٨ .

فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا الاحسان وهذا الحسن ، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أنه لايأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري ولاأبالي. ياآدم هؤلاء صفوتي من خلقي بهم أنجيهم وأهلكهم، فاذا كان لك الي حاجة فبهؤلاء توسل .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له الى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت»[1] .

١٤ ـ الحديث مع حديث باب حطة

لقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث السفينة ـ فى طرق عديدة من طرقه ـ وحديث باب حطة ... وقد ثبت دلالة حديث باب حطة على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام مطلقاً، وعلى عصمتهم وطهارتهم من الرجس، وعلى كفر المعرضين عنهم والمخالفين لهم ...

فهكذا حديث السفينة يفيد ذلك كله، وبكل منهما يتم مطلوب أهل الحق .

١٥ ـ فى كلام اميرالمؤمنين (ع)

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام بين حديث السفينة وباب حطة قائلا ـ فيمارواه السيوطي كماتقدم ـ « انما مثلنا فى هذه الامة كسفينة نوح وكباب حطة فى بني اسرائيل» أي: ان الانقياد لهم والانقطاع اليهم سبب لنجاة الامة كما نجا من ركب سفينة نوح ومن دخل باب حطة... وهذا المقام لايكون الا للامام عليه السلام .

١) فرائد السمطين ١/ ٣٦ .

١٦ ـ الحديث مع حديث الثقلين في كلامه (ع)

لقد جمع أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة لـه ـ رواها اليعقوبي كما تقدم ـ بين حديث السفينة وحديث الثقلين فأشار فيها الى واقعة الغدير أيضاً.. وهذا يفيد أن حديث السفينة من براهين امامته عليه السلام مثلهما .

١٧ ـ اهتمام ابي ذر بحديث السفينة

لقد اهتم سيدنا أبوذر رضوان الله عليه بشأن حديث السفينة، وهذا الاهتمام البالغ يكشف عن اعتقاده بدلالـة هذا الحديث على امامـة أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا هو الذي يرغـم آناف الاعداء اللئام ويرفع رؤوس الاوليـاء الكرام .

١٨ ـ الحديث مع حديث باب حطة في روايته

انه رضوان الله تعالى عليه قرن ـ في روايـة الطبراني وغيره ـ بين حديث السفينة وحديث باب حطة... وهو يدل على المطلوب كماسبق .

١٩ ـ كلام ابي ذر رضي الله عنه

لقد علم من رواية ابن الصباغ المالكي وغيره : أن أبا ذر صعد على عتبة باب الكعبة ثم ذكر حديث السفينة، وأنه «ص» قال: اجعلوا أهل بيتي فيكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس... وهذا دليل واضح على عصمة أهل البيت عليهم السلام وامامتهم وخلافتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢٠ ـ جمعه بينه وبين حديثي الثقلين وباب حطة

لقد جمع أبوذر رضي الله عنه ـ فيمارواه البلخـي القندوزي ـ بين هذا الحديث وحديثي باب حطة والثقلين ... وهو أيضاً دليل على المطلوب .



دحض مناقشات الدهلوي

في دلالة الحديث



وبعد فلنأت على كلمات الدهلوي حول دلالـة حديث السفينة لنبيّن فساد مزاعمه وبطلان دعاويه في المقام، فنقول وبالله التوفيق :

قوله :

وكذلك حديث: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينـة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . فانه لايدل الا على الفلاح والهدايـة الحاصلين من حبهم والناشئين من اتباعهم، وان التخلف عن حبهم موجب للهلاك .

اعتراف الدهلوى بحصول الفلاح بحب اهل البيت

أقول: اذا كان (الدهلوي) يعترف بذلك فلـم لايعترف بامامة أهل البيت عليهم السلام ؟ فلقـد علمت انّ ايجاب موالاتهـم ومحبـّتهم يستلـزم خلافتهـم وامامتهم ، على انـّه سيأتي اعترافـه بأن الامام هو من أوجب اتباعه النجاة في الاخـرة .

قوله: وهذا المعنى ـ بفضل الله تعالى ـ يختص به أهل السنة من بين الفرق الاسلامية كلها .

أقول :

ان من المعلوم لدى كل عاقل بصير أنـه ليس لاهل السنـة من ولاء أهل

البيت عليهم السلام واتباعهم نصيب أصلا فضلا عن أن يكون خاصاً بهم، كيف وهم يوالون بل يقتدون بمن ظلمهم وحاربهم وسبّهم وسمّهم وأبغضهم وانحرف عنهم هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فانهم ينفون فضلهم وينكرون عصمتهم ويخطؤنهم في الاقوال والافعال ولايعتبرون باجماعهم... كما لايخفى على من راجع كتبهم الكلامية والاصولية !! وهل هذا الذي زعمه (الدهلوي) الا مباهتة تتحير منها الاحلام والاذهان ؟ .

قوله :

لانهم متمسكون بحبل وداد أهل البيت جميعهم حسب مايريد القرآن : «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض... » وموقفهم من ذلك كموقفهم من الانبياء: «لانفرق بين أحد من رسله....» فلايؤمنون ببعضهم ويعادون غيرهم .

هل اهل السنة متمسكون بأهل البيت ؟

أقول: هذه دعوى باطلة لايسندها أي دليل، ولعمري أنه يتذكر المرء منها قوله عزوجل: « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون »[1] .

وقوله تعالى: «ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وماهم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا ومايخدعون الا انفسهم ومايشعرون»[2] .

وقوله تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على مافي قلبه وهو ألد الخصام »[3] .

---

١) سورة المنافقون ــ ١

٢) سورة البقرة ــ ٩

٣) سورة البقرة ــ ٢٠٤

وقوله تعالى: «قل ان تخفوا مافي صدوركم أوتبدوه يعلمه الله»[١] .

وقوله تعالى: « ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيّت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب مايبيّتون»[٢] .

وقوله تعالى: «ياأيها الرسول لايحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم»[٣] .

وقوله تعالى: « ويحلفون بالله انهم لمنكم وماهم منكم ولكنهم قوم يفرقون»[٤].

وقوله تعالى: « ألم تر الى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ماهم منكم ولامنهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون »[٥].

وقوله تعالى: « يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء الا انهم هم الكاذبون »[٦].

وقوله تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله ورسوله .. »[٧].

وقوله تعالى : «قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفي صدورهم ...»[٨].

وقوله تعالى: «يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون»[٩].

---

١) سورة آل عمران ــ ٢٩

٢) سورة النساء ــ ٨١

٣) سورة المائدة ــ ٤١

٤) سورة التوبة ــ ٥٦ .

٥) سورة المجادلة ــ ١٤ .

٦) سورة المجادلة ــ ١٨ .

٧) سورة المجادلة ــ ٢٢ .

٨) سورة آل عمران ــ ١١٨ .

٩) سورة آل عمران ــ ١٦٧ .

ولنعم ماقال بعض علمائنا الاعلام في جواب مخاطبنا فـي هذا المقام : انّ دعوى التمسك بحبل وداد العترة من دون التبرؤ من أعاديهم غير مسموعة كما قيل:

تودّ عدوّي ثمّ تزعم أنني صديقك ، ان الرأي عنك لعازب

اذ ليس التمسك بمجرد اظهار الود باللسان ، كما أن قول « حسبنا كتاب الله » من غير عمل به غير مفيد، وحال الثقلين ـ أعني أهل البيت مع القرآن ـ في التمسك سواء لقران العترة بالقرآن .

وبالجملة : فلو جاز لاهل السنة أن يدعوا موالاة أهل البيت عليهم السـلام ـ مع اتّباعهم لاعدائهم أمثال عائشة وطلحة والزبير ونظرائهم ـ جاز القـول بموالاة الشيعة للشيخين وأنصارهما ـ مع لعنهم اياهم وطعنهم فيهم على ضـوء كتب أهل السنة !! انتهى كلامه ، رفع في الخلد مقامه .

نماذج من تقولاتهم على اهل البيت

أضف الى ذلك : مافي كتب أهل السنة من الكلمات والاقاويل الشنيعة في حق أهل البيت عليهم السلام ، وهي كثيرة جداً ، يجدها المتتبع الخبير ، وذلك من أقوى البراهين على عدائهم للعترة الطاهرة ومن أوضح الشواهد على بطلان دعوى الموالاة وكذبها ، ونحن نكتفي هنا بذكر بعض كلمات والد (الدهلوي) و الاشارة الى بعضها الاخر ، وذلك من باب الاضطرار « والضرورات تبيـح المحظورات » :

قال ولي الله الدهلوي :

« وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم أخبر ـ في احاديث متواترة معنى بمقتل عثمان وأنه ستقع فتنة عظيمة قبيل مقتله بحيث تتغير أحوال الناس وينتشر بلاؤها، فمدح الزمان السابق عليها وذم التالي لها ، وأطال في بيان تلك الفتنة بحيث لم يخف

على أحد مطابقة ماذكر لما وقع .

ولقد أوضح بأبلغ بيان : بأنه ستنقطع الخلافة الخاصة بسبب تلك الفتنة وتنتهي بها بقية بركات أيام النبوة ... وقد تحقق ماذكر ووقعت الفتنة على وجه لم يتمكن المرتضى من الخلافة برغم رسوخ قدمه في السوابق الاسلامية وكثرة تحليه بأوصاف الخلافة، الخاصة ورغم انعقاد البيعة ووجوب انقياد الرعية ، فلم ينفذ حكمه في أقطار الارض ولم يسلّم لحكمه المسلمون وانقطع الجهاد فى عهده وتفرقت كلمة المسلمين ، وقد حاربه الناس فى وقائع عظيمة، فرفعوا يده عن التصرف فى البلاد وتضيقت دائرة سيطرته يوماً فيوماً ، لاسيّما بعد التحكيم الى أن لم يصف له منها سوى الكوفة وما والاها ، وهذه الامور وان لم تؤثر على صفاته الكاملة النفسانية ، الا أن مقاصد الخلافة لم تتحقق على وجهها .

ولما تمكن معاوية بن أبيسفيان اتفق الناس عليه وزالت الفتنة من بين الامة الاسلامية »[١].

وفيه أيضاً ماملخصه : أنه قد ضعفت أركان الدين الاسلامي منذ خلافة أمير المؤمنين عليه السلام فما بعد ، واستشهد لذلك بأن الامام عليه السلام لم يحج بنفسه في زمن خلافته بل لم يتمكن ـ في بعض الاعوام ـ من ارسال نائب عن قبله لامارة الحج... وكرر في موضع آخر من كتابه المذكور القول بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أشار الى الفتنة التي تنتهي بمقتل عثمان ، وزعم :

« أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل تلك الفتنة الحد الفاصل بين زمان الخير وزمان الشر ، وأخبر بتحول الخلافة على منهاج النبوة من ذلك الحين الى ملك عضوض ، وتدل كلمة (عضوض) على وقوع الحروب والفتن وقيام

---

١) ازالة الخفا عن تاريخ الخلفا ، الفصل الخامس من الجزء الاول .

الواحد في وجه الاخر والنزاع على الملك » .

وقال في آخر المقصد الاول ماملخصه :

« ان الغاية من الخلافة هي اصلاح الناس وهدايتهم ، ولـم تحقق خلافة المرتضي هذه الغاية ، ولم يكن من واجب الامة النضال تحت رايته كما كانت مأمورة بذلك تحت راية المشايخ الثلاثة ، ولقد وجـدنا ـ كما دلت على ذلك الاحاديث ـ انقطاع العناية الربانية في عصره بالرغم مـن نزولها على الامة في عصور أولئك باستمرار ، وأن الخير ـ وهوعبارة عن ائتلاف المسلمين واتحادهم ـ مفقود في عصره ، ولم يتحقق فيه قوله تعالى : وليمكنن لهم دينه الذي ارتضى لهم ، اذلم تحصل له السيطرة والقوة لدفع الكفار واعلاء كلمة الاسلام ، ولـم يتحقق قوله تعالى : واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً ، اذ لم ينفذ حكمه فـي جميع الامة .

مع أن ذلك قـد حصل وتحقق للمشايخ الثلاثة ، وهذا من أقوى وجـوه أفضليتهم ... »[1] .

هـذا . ولشاه ولي الله الدهلـوي كتاب سماه بـ (قرة العينين في تفضيل الشيخين) حاول فيه تفضيلهما على أمير المؤمنين عليه السلام بأكاذيب وأباطيل مفضوحة وباستدلالات باردة ووجوه سخيفة لاتنبعث الا من العناد والبغض . ومن ذلك قوله :

« والذين خالفوا المرتضى وقاتلوه مجتهدون لكنهم مخطؤن» وقد ذكر فيه تفضيل الشيخين على الامام عليه السلام ، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد بشرهما بالخلافة وأنـه ستطبق الاحكام الدينية على عهدهما وتقع الفتوح على أيديهما ... بخلاف المرتضى .

---

١) ازالة الخفا ٢ / ٥٧٢ ـ ٥٧٣ .

وقال أيضاً: « والدين عبارة عما اجتمع الناس عليه ونقل عن الامام ، ولقد اختلف أصحاب المرتضى في فهم كلماته على مذاهب شتى، فمنهم من روى عنه ـ مثلا ـ براءته من دم عثمان رضي الله عنه ، ومنهم من فهم من قوله : قتله الله وأنا معه ـ قال ابن سيرين : رواه ابن أبي شيبة ـ رضاه بقتله ، وهكذا في كل قضية مشكلة من فقه وغيره كمسألة تحريم المتعة وغسل الرجلين، فقد وقعوا في حيرة في تطبيق كلماته الدقيقة وبذلك فتح باب الاختلاف » .

وقال :«كان أصحاب الشيخين متأدبين بآداب الشرع وراغبين في الخير ولم يظهر من أحد منهم فعل شنيع أبداً ، وأما أصحاب المرتضى فكان أكثرهم أصحاب طمع وحرص وحقد وحسد ...» .

وقال: ان المرتضى أغلق في عصره باب الجهاد ، فالشيخان أفضل وأرجح منه بهذا الاعتبار .

كما فضلهما عليه عليه السلام باعتبار الصفات القلبية ، فذكر أن المرتضى سعى وراء الخلافة وحارب من أجل الحصول على الجاه وهذا ينافي الزهد ، قال : ان اعظم أنواع الورع ترك المقاتلات بين المسلمين كما كان من الشيخين بخلاف المرتضى .

وهكذا فضلهما عليه في التواضع والزهد والعبادة وحسن الخلق كما انتقص علم الامام فقال : « بل وقع الغلط من المرتضى في مسألة فقهية : عن عكرمة : ان علياً حرق قوماً ارتدوا عن الاسلام ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال :

لو كنت أنا لقتلتهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من بدل دينه فاقتلوه ، ولم أكن لاحرقهم ، لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعذاب الله . فبلغ ذلك علياً فقال : صدق ابن

عباس . أخرجه الترمذي»[١].

كمـا انتقص فصاحة الامـام عليه السلام وسياسته ، وأنكر انتفاع الاسـلام والمسلمين به ، وقال بالنسبة الى قضية مؤاخات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع الامام عليه السلام :

«ان قضية المؤاخاة توحي بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يؤاخ أحداً لحاجة منه اليه لكثرة أصحابه وخدامه من المهاجرين والانصار ، وانما شرف المرتضى بالاخوة لحزنه وبكائه» [٢] .

أقول : والافظع الاشنع من ذلك كله ماذكره من أباطيل وسطره من أكاذيب تحت عنوان «مطاعن الامام عليه السلام» ومن شاء فليراجع كتابه (قرة العينين) ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم .

قوله :

بخلاف الشيعة اذلا يوجد من بينهم فرقة تحب أهل البيت جميعاً ، فبعضهم يوادون طائفة ويكرهون الباقين، والبعض الاخر على العكس .

المراد من «أهل البيت» الائمة المعصومون

أقول : لقد ظهر مماسبق بالتفصيل أن ليس المراد من «أهل البيت» في حديث الثقلين وحديث السفينة الا الائمة من عترة الرسول صلى الله عليه وآله، الذين ثبتت عصمتهم وطهارتهم، ولاريب في أن الامامية الاثنى عشرية يوالون جميعهم وينقادون اليهم في الاعتقادات والعبادات مطلقاً ، وأما سائر الفـرق ـ كالزيديـة والاسماعيلية وغيرهم ـ فليسوا بشيعة على الحقيقة وان تسموا بهذا الاسم، لانهم يعرضون

---

١) قرة العينين ١٤٩ .

٢) نفس المصدر ١٦٣ .

عن بعض الائمة الاثنى عشر ويبغضونهم ، فهم كالنواصب والخوارج عندنا فى الحكم .

قوله :

وأما اهل السنة فليسوا كذلك، بل يروون أحاديث جميعهم ويستندون اليها كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير والحديث والفقه .

أقول :

لايخفى على أهل العلم والبصيرة ، أن اتباع أهل السنة للعترة يشبه اتباع المنافقين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل كانت دعوى أولئك أصدق من دعوى هؤلاء ، لان السنة يدعون ذلك فى الوقت الذي يأخذون أصولهم من الاشعري والماتريدي وأمثالهما، ويقلدون فى الفروع مالكاً وأبا حنيفة وأحمد والشافعي، وأما المنافقون فانهم ــ وان شاقوا الرسول وعاندوه ــ لم ينتموا ــ فى الظاهر ــ الى الكفار واليهود والنصارى ...

وأما ما ذكره من روايتهم لاحاديث أهل البيت عليهم السلام، فالجواب أن الرواية أعم من الاتباع، ولنعم ماقال بعض الاعلام فى هذا المقام : «لو كان مجرد نقل الرواية عن أحد دليلا للولاء والاتباع لكان البخاري الراوي عن الخوارج تابعاً لهم وراكباً سفينتهم، فلا يكون من ركاب سفينة أهل البيت عليهم السلام، والا لزم اجتماع النقيضين» .

طعن القوم فى روايات أئمة أهل البيت ومقاماتهم

بل انا لانسلم نقل أهل السنة عن أهل البيت(ع) جميعاً رواياتهم واستنادهم اليها ، وتلك كلمات أكابرهم القبيحة وعباراتهم البذيئة في شأن روايات الائمة الطاهرين ، بل في ذواتهم المقدسة من حيث النقل والرواية والعلم والمذهب

موجودة في كتبهم أمثال (منهاج السنة) و(كتب والد الدهلوي) بل (التحفة) ... ولننقل في هذا المقام طرفاً من كلماتهم في كل واحد من الائمة الاثنى عشر عليهم السلام باختصار :

١ ـ أمير المؤمنين عليه السلام

قال ابن تيمية «وأما الكتاب المنقول عن علي ففيه أشياء لم يأخذ بها أحد من العلماء ...»[١] .

وفيه «وقد جمع الشافعي ومحمد بن نصر المروزي كتاباً كبيراً في مالم يأخذ به المسلمون من قول علي، لكون قول غيره من الصحابة أتبع للكتاب والسنة»[٢].

وفيه «ولم يعرف لابي بكر فتيا ولا حكم خالف نصاً ، وقد عرف لعمر وعثمان وعلي من ذلك أشياء والذي عرف لعلي أكثر مما عرف لهما ...»[٣].

ونقل السبكي بترجمة المروزي عن أبي اسحاق الشيرازي : ان المروزي «صنف كتاباً في ما خالف فيه أبو حنيفة علياً وعبدالله رضي الله عنهما»[٤].

وقال والد الدهلوي ما ملخصه : أن الشيخين أفضل من الامام عليه السلام باعتبار نشر العلوم الاسلامية أيضاً ، فالقراء لم يأخذوا بقراءته الا أصحاب عبدالله ابن مسعود من أهل الكوفة ، وأما الحديث فانهما نصبا المحدثين في مختلف البلاد ، وأما الامام عليه السلام فلم ينصب أحداً لذلك، والمرتضى في الحديث في رتبة ابن مسعود لكن أصحاب ابن مسعود فقهاء ثقات ، ورواة حديث علي

١) منهاج السنة ٢١٧/٤ .

٢) المصدر نفسه ٢١٧/٤ .

٣) المصدر نفسه .

٤) طبقات السبكي ٢٤٧/٢ .

مجهولون فلم يصح من حديثه الا ما رواه ابن مسعود عنه ، وأما أهـل المدينة والشام فلم يرووا عنه الا القليل .

وأما الفقه فان امهات المسائل الفقهية هي المسائل الاجماعية لعمر ، وليس في (موطأ مالك) و(مسند أبي حنيفة) و(آثار الامـام محمد) و(مسند الشافعي) التي عليها العمل عند أكثر المسلمين عن المرتضى الا أحاديث معدودة مرفوعة وآثار موقوفة»[١].

٢ ـ الحسنان عليهما السلام

قال ابن تيمية : «وأمـا الحسن والحسين فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهما صغيران في سن التمييز، فروايتهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قليلة»[٢].

وقال:«وأما كونهما ازهد الناس وأعلمهم في زمانهم فهذا قول بلا دليل، وأما قوله : وجاهدا فى الله حق جهاده حتى قتلا فهذا كذب عليهما»[٣].

وقال السبكى: «لكن الحسن رضي الله عنه فلم تتسع مهلته ولم تبرز أوامره ولا عرفت طريقته لقلة المدة»[٤].

أقول : واذا لم تعرف طريقته فكيف يقال : ان أهل السنة يتبعون أهل البيت وهو من أئمتهم ؟ !

بل نفى ابن حجر المكي أن يكون الامام الحسن عليه السلام خامس الخلفاء الراشدين ... فقد قال في (المنح المكية بشرح الهمزية) ما نصه : « ومما يبطل

١) قرة العينين ١٥٠ ـ ١٥٢ .
٢) منهاج السنة .
٣) منهاج السنة ٢/١٥١ .
٤) الابهاج فى شرح المنهاج ـ مخطوط .

توجيه تلك الكلمة ما ذكرته في مختصري «تاريخ الخلفاء» للحافظ السيوطي أن رجلا سمى يزيد أميرالمؤمنين فأمر عمر بن عبدالعزيز ـ خامس أو سادس الخلفاء الراشدين، ولايرد الحسن «رضي الله عنه» على الذين عبروا بالاول فانه وان كان منهم بنص الحديث الصحيح على أن الخلافة بعده صلى الله عليه وسلم ثلاثون سنة ومدة خلافته ستة أشهر تكملة هذه الثلاثين لانها لم تطل ولم يدن له مادان للاربعة من جميع بلاد الاسلام ، فكأنه اندرج في خلافة أبيه فهما كرجل واحد ، فهو من الاربعة وحينئذ تعين أن خامسهم عمر رضي الله عنه ـ بضربه عشرين سوطاً» الخ .

تحقيق في ما نسب الى الامام الحسن من كثرة التزوج والطلاق

وقال ابن الهمام[1] في كتابه (فتح القدير) في كتاب الطلاق: «وأما وصفه فهو أبغض المباحات الى الله تعالى ، على ما رواه أبو داود وابن ماجة عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ان ابغض المباحات عندالله الطلاق، فنص على اباحته وكونه مبغوضاً، وهو لايستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي الا لو كان مكروهاً بالمعنى الاصطلاحى، ولايلزم ذلك من وصفه بالبغض الا لو لم يصفه بالاباحة، لكنه وصفه بها لان افعل التفضيل بعض ما اضيف اليه، وغاية ما فيه أنه مبغوض اليه سبحانه وتعالى ولم يترتب عليه ما رتب على المكروه .

ودليل نفي الكراهة قوله تعالى: لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن

---

١) وهو : محمد بن عبدالواحد السيواسي المعروف بابن الهمام ، من أئمة الحنفية في الفقه والاصول وغيرهما . له : فتح القدير في شرح الهداية في الفقه ، والتحرير في اصول الفقه . وغيرهما من المصنفات توفى سنة ٨٦١ توجد ترجمته في : الضوء اللامع ١٢٧/٨ ، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ١٨٠ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٧ .

وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة ثم أمر سبحانه وتعالى أن يراجعها فانها صوامة قوامة . وبه يبطل قول القائلين : لايباح الا لكبر ، لطلاق سودة ، أو ريبة ، فان طلاقه حفصة لم يقرن بواحد منهما .

وأما ما روي : لعن الله كل ذواق مطلاق، فمحمله الطلاق بغير حاجة بدليل ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة اختلعت من زوجها بغير نشوز فعليها لعنة الله والملئكة والناس أجمعين . ولايخفى أن كلامهم فيما سيأتي من التعاليل يصرح بأنه محظور، لما فيه من كفران نعمة النكاح وللحديثين المذكورين وغيرهما . وانما ابيح للحاجة والحاجة ما ذكرنا في بيان سببه ، فبين الحكمين منهم تدافع .

والاصح حظره الا لحاجة للادلة المذكورة، ويحمل لفظ المباح على ما ابيح في بعض الاوقات أعني أوقات تحقق الحاجة المبيحة وهو ظاهر في رواية لابي داود : ما أحل الله شيئاً أبغض اليه من الطلاق ، وأن الفعل لاعموم له في الزمان غير أن الحاجة لاتقتصر على الكبر والريبة، فمن الحاجة المبيحة أن يلقى اليه عدم اشتهائها بحيث يعجز أو يتضرر باكراهه نفسه على جماعها، فهذا اذا وقع فان كان قادراً على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها في عصمته بلاوطء أو بلاقسم فيكره طلاقه كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة ، وان لم يكن قادراً على طولها أو لم ترض هي بترك حقها فهو مباح لان مقلب القلوب رب العالمين .

وأما ماروي عن الحسن، وكان قيل له في كثرة تزوجه وطلاقه، فقال: أحب الغنى، قال الله تعالى: وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته، فهو رأي منه ان كان على ظاهره ! وكل مانقل عن طلاق الصحابة رضي الله عنهم كطلاق عمر رضي الله عنه أم عاصم وعبدالرحمن بن عوف تماضر، والمغيرة بن شعبة الزوجات الاربع

دفعة واحدة فقال لهن : أنتن حسنات الاخلاق ناعمات الاطواق طويلات الاعناق، اذهبن فأنتن طلاق !فحمله وجود الحاجة مما ذكرنا.وأما اذا لم تكن حاجة فمحض كفران نعمة وسوء ادب فيكره، والله سبحانه وتعالى أعلم» .

قلت : وقد رد عليه العلامة المحقق محمد معين السندي [١] بما لامزيد عليه، ولننقل كلامه بطوله ، فانه قال بعد أن ذكر حجية عمل أهل البيت عليهم السلام: «وعلى هذا الذي اعتقد في أهل بيت النبوة أنتقد على امام الحنفية كمال الدين ابن الهمام في موضوعين من كتابه (فتح القدير) ، فقد أحرق قلبي بما أفرط فيهم مع وفور علمه وحسن سيرته وشمائله ، فسرّنا الله واياه بجميل عفوه ورحمته بعزهم وجاههم ، على جدهم وعليهم أفضل الصلاة والتسليمات :

أحدهما فى مباحث الطلاق ، حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم : لعن الله كل ذوّاق مطلاق ، وحرم بذلك فعله ، ثم قال، وأما مافعله الحسن رضي الله عنه فرأي منه ! يعني مافعله رضي الله تعالى عنه من كثرة الطلاق فرأي منه فى مقابلة النص من غير تمسك بنص آخر ، ولا جواب عن هذا فلا يقبل ، فان مايكون بتمسك من نص أو جواب عما يرد عليه ليس هذا عنوان ذكره، فيفيد عدم قبوله قوله رضي الله عنه، مع أن الحنفية يقبلون ألف رأي كذلك عن علمائهم، ويرتكبون لاقوالهم تأويل النصوص ، بل يدّعون نسخها حماية لهم ، ولايأتون فى آرائهم بمثل هذا القول الذي جاء به امام من أئمتهم في رأي الحسن رضي الله تعالى عنه غير مبال لاصلاحه وطرحه محجوباً بالحديث !

وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر

---

١) فى نزهة الخواطر ٦/٣٤٧ : « مولانا محمد معين السندى : الشيخ الفاضل العلامة محمد معين بن محمد أمين السندى أحد العلماء المبرزين فى الحديث والكلام والعربية» .

رضي الله تعالى عنهما، فيما اخبر به عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه انه كان يرى سهم ذوي القربى ، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعي عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، بكلام محصوله كون خبره ذلك خلاف الواقع ، فيكون ذلك اما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أو سهوه أو نسيانه أو كذبه عليه لترويج مذهبه ومذهب الائمة من ولده ! وكل ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، ولو كان رأياً من أبي جعفر رضي الله تعالى عنه فرده بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ماروى وأخبر به .

فالفجيعة كل الفجيعة على الامة أن خلت كتب المذاهب الاربعة عن مذهب أئمة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين، ثم اذا وجد شيء من ذلك يعارض بمثل هذا!! ولقد سبقت منا رسالة مفردة في انتقاد الموضعين تكلمنا فيها على الثاني، واستوفينا الكلام في الجواب عن الامام الحق رضى الله تعالى عنه ، فلنكتف به ولنتكلم على الاول :

فاعلم أن الائمة الطاهرين رضي الله تعالى عنهم يحرّمون الرأي والقياس، ولهذا لما دخل أبو حنيفة على جعفر بن محمد رضي الله تعالى عنه ـ على ماحكاه الشعراني في اللواقح ـ قال له : بلغني أنك تقيس ، لاتقس ، فان أول من قاس ابليس، فاسناد ذلك الى الامام الحسن باطل وانما عملهم على النصوص والالهام والكشف والفهم من الله سبحانه في معانيها .

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن في هذا الحديث كل ذواق مطلاق ، فخص ماعم، فأفاد النهي عن كثرة الطلاق المسبب بكثرة التلذذ من صاحبه بالنساء لرداءة حاله في شره شهوته المفضي الى ارتكاب أبغض المباحات الى الله تعالى، فالمطلاق لا للذوق بل لامر صحيح في نفسه لايتوجه اليه، هذا اللعن كالذي اتفق له في كل زوجة مالم يضيّق الشرع في دفعه عن نفسه كالمرض الساري أو العقم

ولم يكن قادراً الا على نفقة الواحدة أو النشوز أو الفسق أوغيرها، أويكون طبيباً يريد الاطلاع على مايختص بطبائعهن مما يتيسر من غير محرميته نكاح بجماعة منهن، وهذا مما أخبر به بعض المتبصرين بالطبائع المختصة بهن عن نفسه وعمله، أو يكون فقيهاً يريد الاطلاع على دقائق مسائل الحيض مما يتوقف على المحرمية، وكل ذلك مقاصد صحيحة لكثرة الطلاق، ولايصدق على أحد ممن يطلق لما ذكر «ذواق» فانه ظاهر فيمن حمله كثرة الذوق بعسيلة الجماع على كثرة الطلاق، فاذا كان اللفظ ظاهراً في مثل هذا المحمل ولم يكن نصاً في معارضة العمل من مثله رضي الله تعالى عنه يجب أن يحمل على أحسن المحامل ولو على الارسال وعدم التعين لها، فيقال: النهي مخصوص بكل حريص شره لايحمله على الطلاق الا الشهوة واللذة، وادنى المقبلين على الاخرين (الاخرة ـ ظ) فضلا عن المتوجهين الى الله تعالى يستنكف أن يرتكب ذلك لذلك، كما لايخفى هذا على من شاهد بعده عن بعض المشتغلين بالخير فى زماننا، فما ظنك بالامام الحق سيد أقطاب الله فى ارضه.

فكان الواجب أن يقول: وأما مافعله الامام الحسن رضي الله تعالى عنه فله فى ذلك مقاصد حسنة لاترد بها الحديث حجة، فما أحوجه الى ذلك وترك ما قال، لماعرفت ان الحديث ليس متعيناً في معارضة فعله رضي الله تعالى عنه، بل عندنا معارضة الاحاديث الصحيحة بعمل هؤلاء الائمة رضي الله تعالى عنهم والثابت عنهم ثبوت الحديث المعارض عن النبي صلى الله عليه وسلم على فرض وجودها لها حكم معارضة النصوص بعضها ببعض، فان فهم الجمع فيها والا يتوقف، مع الجزم بأن لاتعارض بينها فى نفس الامر.

ثم ان الارسال فى محمل حسن لعمله رضي الله تعالى عنه يكفينا فى الجواب بعدما اتضح عليك ان النص لايقوم معارضاً بعمله رضي الله تعالى عنه

الا بالتزام أنه فعله لمايستنزه منه أصبياء الطريقة والجزم بتعينه فيه ممايعدجحوداً بأهل هذا البيت المقدس رضي الله تعالى عنهم[١]، أعاذ الله سبحانه كل مسلم عن ذلك، فقد بدى لي بحمد الله سبحانه وجهان لفعلـه رضي الله تعالى عنه اللائق بحاله على المعنى من ذلك .

أحدهما: أن للعارفين في مجالي النساء تجلـي الهي خاص، أشار أعرف خلق الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقولـه : حبّب الي من دنياكم ثلاث ، وذكر النساء، وسرّ ذلك يطلب من الحكمة الفردية في الفص المختتم بهكتاب «فصوص الحكم» وفي غيـره من كلام الشيخ الاكبـر رحمه الله تعالى، وتلون العارف بالتجليات الالهيـة خير عنده من التمكن، وكل شيء من الدنيا فيه سر الهي يختص بذلك الشيء، فمباشرة كثرة النساء تعرض للنفحات الالهية المتجددة ولايتيسر تلك الكثرة الا بكثرة الطلاق والانكحة .

وفي حل النكاح سر ليس في ملك اليمين فانـه وهب وقبول لسر متحرك وبين الزوجين صلـة بين المتفرقين ولايوجد ذلك في ملك اليميـن ، فان حل المباشرة فيه عرض طرأ على الملك وليس العقد عقد الوصلـة وجمع التفرقة[٢]، والنكاح والتزويج ينبئان لغة عن ذلك، اذ النكاح بمعنى الضم والتزويج بمعنى التلفيـق ، وهو ليس سر الملك ومعناه من حيث انـه ملك كما هو معنى النكاح والتزويج وسرهما من حيث الحقيقة، وهذا يؤيد مذهب الشافعي من ان النكاح لاينعقد بلفظ التمليك للمباينـة بينهما معنى ، لان لوازم المعاني غيرداخلـة في أصلابها ، فلزوم التلفيـق والضم شرعاً بملك اليمين لايؤثـر في زوال المباينة المذكورة كمالايخفى .

فكثرة طلاقه ونكاحه رضي الله تعالى عنه كان صورة لتلونه رضي الله تعالى عنه بالتجليات الالهيـة المتلونة الغير المتكـررة ، ويرزق الله عباده الكمّل من

نفسه بماشاء من مجاليه المعنوية والروحية والمثالية والحسية ، وليس الحس دون العوالم الا بالنسبة الى المترقى منه الى العوالم العلوية .

واما بالنسبة الى العارف الصاعد الراجع فالامر على العكس (عكس. ظ) ذلك، وهو معنى قولهم: مقام النزول أتم من مقامات العروج، واليه الاشارة بقوله تعالى : ولقدكتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون ، وبقوله صلى الله عليه وسلم : أعطيت مفاتيح خزائن الارض (وجعل الارض. صح. ظ)كله مسجداً وطهوراً، وبيان هذه الاسرار محلها كتابنا «أنوار الوجد» وهذا القدر يكفي منه ههنا، وهذا الوجه في فعله رضي اللهتعالى عنه تحفة مهداة الى أهل الطريق من الفقراء الصادقين، فقدعلم كل اناس مشربهم وأن الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها .

وثانيهما : أنه قد ثبت في الحديث مادل على أن أهل بيته صلى الله عليه وسلم لايتزوجون الا من أهل الجنة ، فأراد رضي الله تعالى عنه دخول صهره في هذه البشارة ، وشقاوة جده لاينافي سعادة أهله الذين وصلوا بالامام الحق ، وكأنه بارادته هذه تنبه رجل من همدان بحيث قال ماقال، وقصة ذلك ماأورده ابن‌سعد ان علياً رضي الله تعالى عنه لمادخل الكوفة قال : ياأهل الكوفة ان الحسن رجل مطلاق فلاتزوجوه، فقام رجل من همدان فقال: لنزوجنه فماشاء أمسك وماشاء طلّق. انتهى . فذهب بخير الدنيا والاخرة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم»[1] .

وذكر الدهلوي أن الامام الحسن عليه السلام اعترض على أبيه أميرالمؤمنين

---

١) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب : ٤٣٧.

أقول : هذاكله بناء على ثبوت أصل الموضوع تاريخياً وصحة الروايات الحاكية لذلك سنداً، لكن الظاهر انه من القضايا المفتعلة ضد أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فراجع .

عليه السلام فى قصة مقتل عثمان قائلا له : « أمرتك حين حضر الناس هذا الرجل أن تأتى مكة فتقيم بها فعصيتنى ، ثم أمرتك حين قتل أن تلزم بيتك حتى ترجع الى العرب عوازب أحلامها ، فلو كنت فى جحر ضب لضربوا اليك آباط الابل حتى يستخرجوك من جحرك فعصيتنى ، وأنا أنشدك بالله أن لا تأتى العراق فتقتل بحال مضيعة .

قال فقال على : اما قولك آتى مكة فلم أكن بالرجل الذي تستحل به مكة وأما قولك قتل الناس عثمان فما ذنبى ان كان الناس قتلوه ؟ الحديث ، أخرجه ابن أبى شيبة »[١].

قول بعضهم : قتل الحسين بسيف جده !!

ومن أجلى آيات بغضهم لاهل البيت عليهم السلام قول بعضهم : ان يزيد قتل الحسين بسيف جده الامر بسله على البغاة وقتالهم ، وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه ... ومن اولئك البعض القاضى أبو بكر بن العربى المالكى[٢] صاحب العواصم والقواصم ، فقد قال ابن حجر المكى فى ذكر يزيد بن معاوية : «قال احمد بن حنبل بكفره ، وناهيك به ورعاً وعلماً يقضيان بأنه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة فى ذلك ثبتت عنده، وان لم تثبت عند غيره كالغزالى فانه اطال فى رد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين ، فقال : لم يثبت من طريق صحيح أنه قتله ولا أمر بقتله ، ثم بالغ فى تحريم سبه ولعنه .

١) قرة العينين / ١٨٩ .

٢) هو : محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٥٤٣، له ترجمة فى : وفيات الاعيان ١ / ٤٨٩ الديباج المذهب ٢٨١ ، نفح الطيب ١ / ٣٤٠ . له مؤلفات منها : (العواصم من القواصم) الذى نشره بعض أعداء الدين مع اضافة أباطيل كثيرة اليه .

وكابن العربي المالكي فانه نقل عنه ما يقشعر منه الجلد ، انه قال : لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده : أي : بحسب اعتقاده الباطل أنه الخليفة والحسين باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد، ويكفي فيهابعض أهل الحل والعقد وبيعته كذلك لان كثيرين أقدموا عليها مختارين لها ، هذا مع عدم النظر الى استخلاف أبيه له ، أما مع النظر لذلك فلا يشترط موافقة أحد من أهل الحل والعقد على ذلك »[1].

وفيه أيضاً « وقول بعضهم ـ لا ملام على قتلة الحسين ، لانهم انما قتلوه بسيف جده الامر بسله على البغاة وقتالهم ـ لايعول عليه »[2].

وقال المناوي « قيل لابن الجوزي [3] ـ وهو على الكرسي [على كرسي

١) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية .

٢) المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية .

٣) وهو : الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي البغدادي المتوفى سنه ٥٩٧ ، من كبار علماء القوم في الحديث والفقه والتفسير والتاريخ وله في هذه العلوم وغيرها مصنفات. منها: كتاب (الرد على المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد) قال في أوله : «سألني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية، وما فعل في حق الحسين، وما أمر به من نهب المدينة . فقال لي : أيجوز أن يلعن ؟ فقلت : يكفيه ما فيه والسكوت اصلح . فقال : قد علمت ان السكوت أصلح، ولكن هل تجوز لعنه ؟ فقلت : قد أجازها العلماء الورعون منهم الامام أحمد بن حنبل .

فبلغ كلامي هذا الى شيخ قد قرأ أحاديث مروية، ولم يخرج من العصبية العامية ، فأنكر ذلك وصنف جزءاً لينتصر فيه ليزيد . فحمله الى بعض أصحابي وسألني الرد ...»

قلت : وهذا الشيخ هو عبد المغيث بن زهير الحنبلي، وهو الذي رد عليه ابن الجوزي بكتاب آخر سماه (آفة اصحاب الحديث في الرد على عبدالمغيث)في مسألة صلاة أبي بكر بالناس في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقد نشرنا هذا الكتاب لاول مرة مع مقدمة وتعاليق كثيرة .

الوعظ] ـ كيف يقال يزيد قتل لحسين وهو بدمشق والحسين بالعراق ؟ فقال :

سهم أصـاب وراميه بـذي سلم   مـن بـالعراق ، لقد أبعدت مرمـاكا

وقدغلب على ابن العربى النصب من أهل البيت حتى قال: قتله بسيف جده »[١].

ابن خلدون ... ومخاريقه

ومن أولئك المبغضين أيضاً ابن خلدون، فانه قد نطق بذلك كذلك، ولاجله لعنه وسبه بعض حفاظ أهل السنة، فقـد ذكر السخاوي بترجمته عن ابن حجـر العسقلانى مانصه: «وقدكان شيخنا أبو الحسن ـ يعنى الهيثمى[٢] ـ يبالـغ فى الغض منه ، فلما سألته عن سبب ذلك ذكر انه بلغه أنه ذكر الحسين بن على رضى الله عنهما فى تاريخه فقال: قتل بسيف جده، ولما نطق شيخنا بهذه اللفظة، أردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو يبكى .

قال شيخنا[٣] فى ـ رفع الاصر ـ ولم توجد هذه الكلمة فى التاريخ الموجود الان ، وكأنه ذكرها فى النسخة التى رجع عنها» [٤] .

أقول: ومع ذلك توجد فى (مقدمة ابن خلدون) كلمات حول يزيد والامام الحسين الشهيد عليه السلام، تنبىء عن سوء سريرة ابن خلدون وخبث باطنه ، يستحق بها اللعن والسب ، كما فعل الحافظ نور الدين الهيثمـي فقد قال فى فصل ولاية العهد :

---

١) فيض القدير ١/٢٠٥ .

٢) هو : الحافظ الهيثمى صاحب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المتوفى سنة ٨٠٧ ترجم له فى : الضوء اللامع ٥/٢٠٠ ، طبقات الحفاظ ٥٤١ ، البدر الطالع ١/٤٤ .

٣) هو : الحافظ ابن حجر العسقلانى الملقب عندهم بشيخ الاسـلام صاحب فتح البارى ، الاصابة، تهذيب التهذيب وغيرها من أمهات المصادر . توفى سنه ٨٥٢ .

٤) الضوء اللامع ٤/١٤٧ .

« وعرض هنا امور تدعو الضرورة الى بيان الحق فيها . فالاول منهـا ما حدث فى يزيد من الفسق أيام خلافته، فاياك أن تظن بمعاوية رضي الله عنه انه علم ذلك من يزيد فانـه أعدل من ذلك وأفضل ، بل كان يعذله أيام حياتـه فى سماع الغناء وينهاه عنه وهو أقل من ذلك، وكانت مذاهبهم فيه مختلفـة ، ولمّا حدث فى يزيد ماحدث من الفسق اختلف الصحابة حينئـذ فى شأنه، فمنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعتـه من أجل ذلك ،كما فعل الحسين وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ومن اتبعهما في ذلك ، ومنهم من أباه لما فيـه من اثارة الفتنة وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به ، لان شوكة يزيد يومئذ هي عصابة بني امية وجمهور أهل الحل والعقد من قريش وتتبع عصبية مضر أجمع وهي أعظم من كل شوكة ولاتطاق مقاومتهم، فأقصروا عن يزيـد بسبب ذلك وأقاموا على الدعاء بهدايتـه والراحة منه ، وهذا كان شأن جمهـور المسلمين . والكل مجتهدون ولاينكر على أحد من الفريقين ، فمقاصدهـم فى البر وتحري الحق معروفة، وفقنا الله للاقتداء بهم » .

فتراه في هذا الكلام يدعي حدوث فسق يزيد فى أيام خلافته ، ويقصد من ذلك تنزيهه في أيام ولاية العهد .

ويحذر من أن يظن بمعاوية أنه علم ذلك من يزيد ... مدعياً كونه أعدل من ذلك وأفضل .

ويقول بأن معاوية كان يعذل يزيد في سماع الغناء وينهاه عنه ، وسماع الغناء أمر أقل من الفسق . ومذاهب الاصحاب والتابعين فيه مختلفة .

ويعود فيدعى حدوث الفسق من يزيد ، واختلاف الصحابة حينئذ في شأنه.

ويصرح بنسبة الخروج عليه ونقض البيعة الى الامام الحسين عليه السلام وغيره ...

الى غير ذلك من الطامات والاكاذيب المشتمل عليها هذا الكلام .

ولابن خلدون فى (المقدمة) كلام آخر كشف فيه عن كثير من الاسرار، وهتك فيه كثيراً من الاستار ... انه يقول :

« وأما الحسين فانّه لما ظهر فسق يزيد عند الكافّة من أهل عصره بعثت شيعة أهل البيت بالكوفة للحسين أن يأتيهم فيقوموا بأمره ، فرأى الحسين أن الخروج على يزيد متعين من أجل فسقه لاسيما من له القدرة على ذلك وظنها من نفسه بأهليته وشوكته ، فأما الاهلية فكانت كما ظن وزيادة ، وأما الشوكة فغلط يرحمه الله فيها! لان عصبية مضر كانت في قريش ، وعصبية قريش في عبدمناف، وعصبية عبد مناف انما كانت في بني أمية تعرف ذلك لهم قريش وسائر الناس ولاينكرونه ، وانما نسي ذلك أول الاسلام لما شغل الناس من الذهول بالخوارق وأمر الوحي وتردد الملائكة لنصرة المسلمين ، فأغفلوا أمور عوائدهم وذهبت عصبية الجاهلية ومنازعها ونسيت ، ولم يبق الا العصبية الطبيعية في الحماية والدفاع ينتفع بها في اقامة الدين وجهاد المشركين ، والدين فيها محكم والعادة معزولة، حتى اذا انقطع أمر النبوة والخوارق المهولة تراجع الحكم بعض الشيء للعوائد فعادت العصبية كما كانت ولمن كانت ، وأصبحت مضر أطوع لبني امية من سواهم بما كان لهم من ذلك قبل .

فتبين لك غلط الحسين ! الا أنه في أمر دنيوي لايضره الغلط فيه ! ، وأما الحكم الشرعي فلم يغلط فيه لانه منوط بظنه وكان ظنه القدرة على ذلك . ولقد عذله ابن العباس وابن الزبير وابن عمر وابن الحنفية أخوه وغيره في مسيره الى الكوفة وعلموا غلطه في ذلك ! ولم يرجع عما هو بسبيله لما أراده الله .

وأما غير الحسين من الصحابة الذين كانوا بالحجاز ومع يزيد بالشام والعراق

ومن التابعين لهم فرأوا أن الخروج على يزيد وان كان فاسقاً لايجوز، لماينشأ من الهرج والدماء فأقصروا عن ذلك ولم يتابعوا الحسين ولاأنكروا عليه ولاأثموه لانه مجتهد وهو اسوة المجتهدين .

ولايذهب بك الغلط أن تقول بتأثيم هؤلاء بمخالفة الحسين وقعودهم عن نصره، فانهم أكثر الصحابة وكانوا مع يزيد ولم يروا الخروج عليه، وكان الحسين يستشهد بهم وهو يقاتل بكربلاء على فضله وحقه ويقول : سلوا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري وأنس بن مالك وسهل بن سعيد (سعد.ظ) وزيد بن أرقم وأمثالهم، ولم ينكر عليهم قعودهم عن نصره، ولاتعرض لذلك لعلمه أنه عن اجتهاد منهم كما كان فعله عن اجتهاد منه .

وكذلك لايذهب بك الغلط أن تقول بتصويب قتله لما كان عن اجتهاد وان كان هو على اجتهاد، ويكون ذلك كما يحد الشافعي والمالكي الحنفي على شرب النبيذ .

واعلم أن الامر ليس كذلك وقتاله لم يكن عن اجتهاد هؤلاء وان كان خلافه عن اجتهادهم ، وانما انفرد بقتاله يزيد وأصحابه ، ولاتقولن ان يزيد وان كان فاسقاً ولم يجز هؤلاء الخروج عليه فأفعاله عندهم صحيحة .

واعلم أنه انما ينفذ من أعمال الفاسق ماكان مشروعاً ، وقتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل وهو مفقود في مسئلتنا ، فلايجوز قتال الحسين مع يزيد ولاليزيد ، بل هي من فعلاته المؤكدة لفسقه، والحسين فيها شهيد مثاب وهو على حق واجتهاد ، والصحابة الذين كانوا مع يزيد على حق أيضاً واجتهاد .

وقد غلط القاضي أبو بكر بن العربي المالكي في هذا فقال في كتابه الذي سماه «بالعواصم والقواصم» مامعناه : أن الحسين قتل بشرع جده ، وهو غلط حملته عليه الغفلة عن اشتراط الامام العادل ، ومن أعدل من الحسين في زمانه

في امامته ، وعدالته في قتال أهل الاراء» [1] .

وفي هذا الكلام أيضاً أباطيل ننبّه عليها، لئلا يغتر أحد ببعض كلماته الاخرى:

انه نسب الخروج الى الحسين عليه السلام .

ونسب اليه الغلط ، وأن ابن عباس ومن ذكره علموا غلطه في ذلك .

واعتذر للصحابة الذين خالفوا الحسين عليه السلام وقعدوا عن نصرته ... وذكر أنهم كانوا على حق أيضاً .

وقوله : وقتال البغاة ... يفيد أنّ الحسين عليه السلام كان باغياً، لكن قتال البغاة عندهم من شرطه أن يكون مع الامام العادل ... ومقتضى هذا الكلام : أنه لو كان مع من قاتل الحسين عليه السلام امام عادل جاز قتالهم اياه .

ثم انه غلّط ابن العربي المالكي في ماقاله ، لكن اعتذر له قائلا : حملته عليه الغفلة ...

رأي عبدالله بن عمر في سفر الامام الحسين الى العراق

ومما يدل على انحراف أكابر أسلافهم عن أهل البيت عليهم السلام : نسبة عبدالله بن عمر الامام الحسين عليه السلام الى الدنيا، وأنه انما توجه الى العراق طلباً لها ـ معاذ الله من ذلك ـ وقد روى ذلك جماعة من المؤرخين والرواة ، قال السيوطي « وقال له ابن عمر : لاتخرج ، فانه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيّره الله بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، وانك بضعة منه ولا تنالها ـ يعني الدنيا ـ واعتنقه وبكى وودّعه. فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بالخروج ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة » [2].

١) مقدمة ابن خلدون : ٢١٧ .

٢) تاريخ الخلفاء ص ٢٠٦ .

ورواه السمهودي ثم قال : « وقد أخرجه البزار برواة ثقات عن الشعبي الا انه قال: فقال ـ أي الحسين ـ اني أريد العراق فقال : لاتفعل فـان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : خيّرت بين أن أكون نبياً ملكاً أو نبياً عبداً. فقيل لي: تواضع، فاخترت أن أكون نبياً عبداً وانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تخرج ، فأبى ، فودّعه وقال : استودعك الله من مقتول »[١].

ورواه الصبان[٢] والشلّي الحضرمي[٣] و (الدهلوي نفسه)[٤] والعيدروس اليمني فى (العقد النبوي) وفيه : «وكان ابن عمر يقول : غلبنا حسين بالخروج، ولعمري لقد رأى فى أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ماكان ينبغي له أن لايتحرك ماعاش، وأن يدخل فى صالح مادخل فيه الناس، فان الجماعة خير »[٥].

والافظع من ذلك ماجاء فى رواياتهم من أن أباسعيد الخدري ـ ذاك الصحابى الجليل ـ قال للحسين عليه السلام ـ والعياذ بالله ـ : « لا تخرج على امامك » ... ففى (العقد النبوي) مانصه: « وقال أبوسعيد الخدري : غلبني الحسين على الخروج ، وقد قلت له: اتق الله فى نفسك والزم بيتك فلاتخرج على امامك»[٦].

زعمهم نهي الامام الحسن اخاه عن التوجه الى العراق

بل لقد افتروا كذباً فزعموا أن الامام الحسن عليه السلام أوصى الى أخيه

١) جواهر العقدين ـ مخطوط .
٢) اسعاف الراغبين ـ هامش نور الابصار ١٨٧ .
٣) المشرع الروى ٤٥ .
٤) سر الشهادتين ٣١ .
٥) العقد النبوى ـ مخطوط .
٦) المصدر نفسه ـ مخطوط .

الامام الحسين عليه السلام أن لايتوجه الى العراق قائلا له : « واني والله ماأرى ان يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلاعرفن مااستخفك سفهاء أهل الكوفة فاخرجوك » قال ابن عبدالبر : « وروينا من وجوه : أن الحسن بن علي لمّا حضرته الوفاة قال للحسين أخيه : ياأخي ان أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استشرف لهذا الامر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر، فلما حضرت أبابكر الوفاة تشوق اليها [لها أيضاً] فصرفت عنه الى عمر ، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لاتعدوه فصرفت عنه الى عثمان ، فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرّد السيف وطلبها [طالبوها] فما صفا له شيء منها .

واني والله ماأرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة ، فلاعرفن مااستخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك » [1].

وقد ذكر هذا عن ابن عبدالبر كل من :

جلال الدين السيوطي [2].

والسمهودي [3].

والعيدروس اليمني [4].

وقال ابن حجر المكي : « ومن جملة كلامه لاخيه لمّا احتضر : ياأخي ان اباك استشرف لهذا الامر المرة بعد المرة ، فصرفه الله الى الثلاثة ، ثم ولي فنوزع حتى جرّد السيف فماصفت له، واني والله ماأرى أن يجمع الله فينا النبوة و الخلافة،

---

١) الاستيعاب ٣٩١/١ .

٢) تاريخ الخلفاء ١٩٣ .

٣) جواهر العقدين ـ مخطوط .

٤) العقد النبوي ـ مخطوط .

وربما يستخفنك سفهاء الكوفة فيخرجوك »[١].

وفى (الصواعق) : ذكر الامام الحسين (ع) : « ومرّ قول أخيه الحسن له: اياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك ويسلّموك فتندم ولات حين مناص، وقد تذكر ذلك ليلة قتله فترحّم على أخيه الحسن رضي الله عنهما »[٢].

وقد ذكر ذلك : الشلي الحضرمي ومحمد الصبان المصري أيضاً[٣]

عبدالقادر الكيلاني ... وصوم يوم عاشوراء

ومن دلائل نصب هؤلاء وعدائهم ماذكره غوثهم الاعظم من ذكر يوم عاشوراء وهذا نصه :

« فصل: وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم العظيم وماورد فيه من التعظيم وزعموا انه لايجوز صيامه لاجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه ، وقالوا: ينبغي أن تكون المصيبة فيه عامة لجميع الناس لفقده فيه، وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور ، وتأمرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة على الفقراء والضعفاء والمساكين ، وليس هذا من حق الحسين رضي الله عنه على جماعة المسلمين .

وهذا القائل خاطىء ومذهبه قبيح فاسد ، لان الله تعالى اختار لسبط نبيّه صلى الله عليه وسلم الشهادة فى أشرف الايام وأعظمها وأجلها وأوقعها [ارفعها] عنده ، ليزيده بذلك رفعة فى درجاته وكراماته مضافة الى كرامته ، وبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة ، ولو جاز أن نتخذ يوم موته [يوم] مصيبة

١) المنح المكية فى شرح القصيدة الهمزية .

٢) الصواعق المحرقة : ٨٣ .

٣) المشرع الروى /٤٥ ، اسعاف الراغبين .هامش نور الابصار ١٨٣.

لكان يوم الاثنين أولى بذلك اذ قبض الله تعالى نبيــه [محمداً] صلى الله عليه وسلم فيه ، وكذلك ابوبكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه ، وهو ماروى هشام ابن عروة عن عائشة رضي الله عنهما قالت : قال ابوبكر رضي الله عنه: أي يوم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فيه ؟ قلت : يوم الاثنين ، قال رضى الله عنــه : انى أرجو أن أموت فيه: فمات رضى الله عنه فيه، وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد أبي بكر رضى الله عنه أعظم من فقد غيرهما ، وقد اتفق الناس على شرف يوم الاثنين، وفضيلة صومه وأنه تعرض أعمال العباد فيه، وفى يوم الخميس ترفع الاعمال [أعمال العباد] .

[و] كذلك يوم عاشوراء لايتخذ يوم مصيبة ، ولان يوم عاشوراء ان اتخذ يوم مصيبة ليس بأولى من أن يتخذ يوم فرح وسرور لما قدمنا ذكره، وفضله من انه [يوم] نجـّى الله تعالى فيه أنبياءه من أعدائهم وأهلك فيه اعداءهم الكفار من فرعون وقومه وغيرهم ، وانه تعالى خلق السماوات والارض والاشياء الشريفة فيه وآدم عليه السلام وغير ذلك، وما أعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطاء الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيئات ، فصيام [فصار] عاشوراء بمثابة بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفة وغيرهما .

ثم لو جاز أن يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذته الصحابة والتابعون رضي الله عنهم ، لانهم أقرب اليه منا وأخص به ، وقد ورد عنهم الحث على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه ، من ذلك ماروى عن الحسن رحمة الله تعالى عليــه انـّه قال : كان صوم يوم عاشوراء فريضة وكان علي رضي الله عنه يأمر بصيامه فقالت لهم عائشة رضي الله عنها : من يأمركم بصوم يوم عاشوراء ؟ قالوا : علي رضي الله عنه . قالت : انه أعلم من بقي بالسنة ، وروي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحيا ليلة عاشوراء أحياه الله تعالى ماشاء.

فدل على بطلان ماذهب اليه هذا القائل . والله أعلم »[١].

٣ ـ الامام زين العابدين (ع)

وأمـا الامام زين العابدين عليـه السلام فقد اعترف شاه ولـي الله والـد (الدهلوي) بقلة رواية أهل السنة عنه[٢].

ومن عجائب الاكاذيب مـاجاء في (تهذيب التهذيب) بترجمته عليه السلام وهذا نصه : « وقال مالك قال نـافع بن جبير بن مطعم لعلي بن الحسين : انك تجالس أقواماً دوناً ؟! فقال علي بن الحسين : اني أجالس من أنتفع بمجالسته في ديني »[٣].

وماجاء بترجمته عليه السلام في كتب الرجال من أنه يروي عن فلان وفلان ومروان بن الحكم ، وكل مسلم يجل الامام عليه السلام أن يروي عن هؤلاءولا سيما أمثـال مروان بن الحكم اللعين ابـن اللعين ، وأبي هريـرة الكذاب ... واليك بعض عباراتهم المشتملة على هذه الاكذوبة :

قال النووي : « سمع أبـاه وابن عباس والمسور وأبا رافع وعائشة وام سلمة وصفية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ومـروان بن الحكم ، وسعيد بن المسيب وآخرين من التابعين »[٤].

وقال ابن حجر : « علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبـو الحسين ويقال أبـو الحسن ويقال أبـو محمد ويقال أبـو عبدالله المدني زين

---

١) غنية الطالبين ٦٨٤ – ٦٨٧ .

٢) قرة العينين ٢٤٥.

٣) تهذيب التهذيب٧/٣٠٥.

٤) تهذيب الاسماء واللغات١/٣٤٣ .

العابدين : روى عن أبيه وعمه الحسن وأرسل عن جده علي بن أبي طالب ، وروى عن ابن عباس والمسور بن مخرمة وأبي هريرة وعائشة وصفية بنت حيي وأم سلمة وبنتها زينب بنت أبي سلمة وأبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وابنه عبيدالله بن أبي رافع ومروان بن الحكم وعمرو بن عثمان وذكوان أبي عمرو مولى عائشة وسعيد بن المسيب وسعيد بن مرجانة وبنت عبد الله بن جعفر »[1].

كما ذكروا أن الامام عليه السلام من الرواة عن مروان بن الحكم في ترجمة مروان ، أنظر [الكاشف ١٣٢/٣] و [تهذيب التهذيب ٩١/١٠] و [رجال المشكاة للخطيب التبريزي] وغيرها .

بل زعموا أن الامام زين العابدين عليه السلام كان يتعلم الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين ، قال ابن تيمية مانصه : « وأما قوله : وأخذوا أحكامهم الفرعية عن الائمة المعصومين الناقلين عن جدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخ ، فيقال أولا : القوم المذكورون انما كانوا يتعلمون الحديث من العلماء به كما يتعلم سائر المسلمين وهذا متواتر عنهم، فعلي ابن الحسين يروي تارة عن أبان بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم: لايرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم، رواه البخاري ومسلم ، وأبو جعفر محمد بن علي يروي عن جابر بن عبدالله حديث مناسك الحج الطويل وهو أحسن ماروي في هذا الباب ، ومن هذه الطريق رواه مسلم في صحيحه من حديث جعفر بن محمد عن جابر »[2].

---

١) تهذيب التهذيب ٣٠٤/٧ .

٢) منهاج السنة .

نسبتهم القول بجواز التزوج بما يزيد على الاربع الى السجاد

ومما يدل على انحراف أهل السنة ماذكره ابن حجر العسقلاني[١] والشهاب القسطلاني[٢] والعيني[٣] بشرح عبارة البخاري « وقال علي بن الحسين : يعني مثنى أو ثلاث أو رباع » واللفظ الاول: « وهذا من أحسن الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين، وهو من ائمتهم الذين يرجعون الى قولهم ويعتقدون عصمتهم » .

فانمفهوم هذه الكلمات عدم اعتقادهم بامامة سيدنا زين العابدين عليه السلام وعدم رجوعهم الى قوله وعدم اعتقادهم بعصمته ، ومن هنا يظهر بطلان دعوى (الدهلوي) بوضوح .

القائل بجواز التزوج بما يزيد على الاربع من أهل السنة

لم يخالف أحد من أهل الحق قول الامام زين العابدين عليه السلام بتفسير قوله تعالى : « فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع »[٤] فلم يذهب أحد منهم الى القول بجواز التزوج بما يزيد على الاربع ، فقولهم : وهذا من أحسن الادلة ... باطل قطعاً .

بل الامر بالعكس من ذلك : فقد ذهب جماعة من أئمة أهل السنة الى جواز التزوج بالتسع مستدلين بالاية الكريمة، فقد قال فخر الدين الزيلعي الحنفي مانصه:

---

١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ١١ / ٤١ - ٤٢.
٢) ارشاد الساري ٨ / ٢٦ .
٣) عمدة القاري ٢٠ / ٩١.
٤) سورة النساء / ٤.

« وقال القاسم بن ابراهيم : يجوز التزوج بالتسع ، لان الله تعالى أباح نكاح ثنتين بقوله « مثنى » ثم عطف عليه « ثلاث ورباع » بالواو وهي للجمع،فيكون المجموع تسعاً ، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى »[1].

وقال العيني : « وقال القاسم بن ابراهيم : يجوز التزوج بالتسع ، ومثله عن النخعي وابن أبي ليلى ، لان الواو للجمع »[2].

وقال قاضي القضاة الشوكاني « وذهبت الظاهرية الى انه يحل للرجل ان يتزوج تسعاً ، ولعل وجهه قوله تعالى : مثنى وثلاث ورباع ، ومجموع ذلك الا باعتبار مافيه من العدل تسع ، وحكى ذلك عن ابن الصباغ والعمراني »[3].

ومنهم من قال بجواز التزوج بأي عدد شاء

بل ذهب جماعة منهم الى جواز التزوج بأي عدد أريد ، فقد قال نظام الدين الاعرج المفسر النيسابوري بتفسير الاية المذكورة : « ذهب جماعة الى أنه يجوز التزوج بأي عدد أريد ، لان قوله « فانكحوا ماطاب لكم من النساء » اطلاق في جميع الاعداد ، لصحة استثناء كل عدد منه ، وقوله « مثنى وثلاث

---

١) تبيين الحقائق ٢/ ١١٢ و«النخعي» هو : ابراهيم بن يزيد . فقيه أهل الكوفة ، قال النووي : أجمعوا على توثيقه وجلالته وبراعته في الفقه . توفي سنة ٩٦ . و«ابن أبي ليلى» هو : عبد الرحمن بن أبي ليلى . من كبار التابعين. قال النووي : اتفقوا على توثيقه وجلالته. توفي سنة ٨٣ .

٢) رمز الحقائق ١/ ١٤٣ .

٣) نيل الاوطار ٦/ ١٦٩ و« ابن الصباغ » هو : ابو نصر عبد السيد بن محمد البغدادي فقيه العراق. قال ابن قاضي شهبة :كان ورعاً نزهاً ثبتاً صالحاً زاهداً فقيهاً اصولياً محققاً . توفي سنة ٤٠٧ و « العمراني» هو : ابو الخير يحيى بن أبي الخير ،كان شيخ الشافعية ببلاد اليمن قال ابن قاضي شهبة : وكان اماماً زاهداً ورعاً ... توفي ٥٥٨ .

ورباع » لايصلح مخصصاً لذلك العموم ، لان تخصيص بعض الاعداد بالذكر لا ينافي ثبوت الحكم في الباقي ، بل نقول: ذكرها يدل على نفي الحرج والحجر مطلقاً ، فان من قال لـولده : افعل ماشئت ، اذهب الى السوق والى المدرسة والى البستان ، كان تصريحاً في ان زمـام الاختيار بيده ولايكـون تخصيصاً ، وأيضاً ذكرجميع الاعداد متعذر، فذكر بعضهاتنبيه على حصول الاذنفي جميعها ولئن سلمنا لكن الواو للجمع المطلق فيفيد الأذن فى جمع تسعة بل ثمانية عشر لتضعيف كل منها .

وأما السنة فلما ثبت بالتواتر أنه صلى الله عليه وسلم مات عن تسع وقـد أمرنا باتباعه فى قوله «فاتبعوه» وأقل مراتب الامر الاباحة،وقد قال صلى الله عليه وسلم « فمن رغب عن سنتى فـليس منى . والمعتمد عند الجمهور فى جوابهم أمران ...»[١].

٤ ـ الامام محمد الباقر (ع)

قال ابن تيمية :

« وأما سائر الاثنى عشر فـلم يدركوا النبى صلى الله عليـه وسلم ، فقول النبى [كذا] انهم نقلوا عن جدهم ان أراد بذلك انه أوحى اليهم ماقال جدهم فهذه نبوة كما كان يوحى الى النبىصلى الله عليه وسلم ماقالـه غيره من الانبياء، وان أراد أنهم سمعوا ذلك من غيرهمفيمكن أنيسمع منذلك الغير الذيسمعوه منهم، سواء كان ذلك من بنى هاشم أو غيرهم ، فأي مزيةلهم فى النقلعنجدهم الا بكمال العناية والاهتمام ؟ فانكل من كان أعظم اهتماماً وعناية بأحاديثالنبى صلى الله عليه وسلم وتلقيها من مظانها كان أعلم بها، وليس من خصائصهؤلاء

١) غرائب القرآن٤ / ١٧٢ .

بل في غيرهم من هو أعلم بالسنة من أكثرهم كما يوجد في كل عصر من غير بني هاشم أعلم بالسنة من أكثر بني هاشم ، فالزهري أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله وأقواله باتفاق أهل العلم من أبي جعفر محمد بن علي، وكان معاصراً له »[1].

هذا كلامه ونعوذ بالله منه، على أن الزهري مجروح ومطعون فيه من وجوه وقد ذكرنا شطراً منها في قسم حديث (مدينة العلم) .

وقال ابن تيمية أيضاً « وأما كونه أعلم أهل زمانه فهذا يحتاج الى دليل ، والزهري من أقرانه وهو عند الناس أعلم منه ، ونقل تسميته بالباقر عن النبي صلى الله عليه وسلم لاأصل له عند أهل العلم بل هو من الاحاديث الموضوعة، وكذلك حديث تبليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث »[2].

وقال المحقق السندي ـ بعد ان ذكر حجية عمل اهل البيت عليهم السلام ـ « وعلى هذا الذي اعتقد في اهل البيت انتقد على امام الحنفية كمال الدين ابن الهمام موضعين من كتابه فتح القدير ، فقد احرق قلبي بما افرط فيهم ... احدهما في مباحث الطلاق حيث ذكر قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله كل ذواق مطلاق وحرم بذلك فعله، ثم قال: وأما ما فعله الحسن رضي الله عنه فرأى منه ...

وثانيهما في باب الغنائم حيث تكلم على قول أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله تعالى عنهما ـ فيما أخبر به عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه كان يرى سهم ذوي القربى، لكن لم يعطهم مخافة أن يدعى عليه بخلاف سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ـ بكلام محصوله كون خبره ذلك

---

١) منهاج السنة .

٢) المصدر نفسه ٢/ ١٥٣

خلاف الواقع، فيكون ذلك اما من جهله بمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوسهوه أونسيانه أوكذبه عليه لترويج مذهبه ومذهب الائمة من ولده .

وكل[1] ذلك تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ولوكان رأياً من أبي جعفر رضى الله تعالى عنه فرده بما بدا له من الدليل لكان أهون من رد ماروى وأخبر به، فالفجيعة كل الفجيعة على الامة ان خلت كتب المذاهب الاربعة عن مذهب أهل البيت رضى الله تعالى عنهم أجمعين... »[1] .

٥ ـ الامام جعفر الصادق عليه السلام

قال ابن تيمية ـ « وبالجملة فهؤلاء الائمة ليس منهم من أخذ عن جعفر شيئاً من قواعد الفقه ، لكن رووا عنه الاحاديث كما رووا عن غيره ، وأحاديث غيره أضعاف أحاديثه ، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لافي القوة ولا في الكثرة . وقد استراب البخاري في بعض حديثه لما بلغه عن يحيى بن سعيد القطان فيه كلام، فلم يخرج له، ويمتنع أن يكون حفظه للحديث كحفظ من يحتج بهم البخاري»[2] .

وقال الذهبي ـ بترجمته عليه السلام «لم يحتج به البخاري، قال يحيى بن سعيد: مجالد أحب الي منه، فى نفسي منه شيء، وقال مصعب عن الدراوردي قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، قال مصعب بن عباس : كان مالك لايروي عن جعفر حتى يضمه الى أحد، وقال أحمد بن سعد بن أبي مريم: سمعت يحيى يقول: كنت لاأسأل يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد فقال لي: لم لم [لا] تسألني عن حديث جعفر؟ قلت: لاأريده، فقال لي: ان كان يحفظ

---

١) دراسات اللبيب فى الاسوة الحسنة بالحبيب: ٤٣٧ .

٢) منهاج السنة

فحديث أبيه المسند [المسدد][1] .

وفي (المغني) «لم يخرج له البخاري، وقد وثقه ابن معين وابن عدي، وأما القطان فقال: مجالد أحب الي منه»[2] .

وفي (الكاشف) « سمع أباه والقاسم وعطا، وعنه شعبة والقطان وقال: فى نفسي منه شيء »[3] .

وفي (تهذيب التهذيب) بالاضافة الى الكلمات السابقة: «وقال ابن سعد: كان كثير الحديث ولايحتج بـه ويستضعف، سئل مرة: هذه الاحاديث من أبيك ؟ فقال: نعم وسئل مرة فقال: انما وجدتها في كتبه .

قلت: يحتمل أن يكون السؤالان وقعا عن أحاديث مختلفة فذكر فيماسمعه أنه سمعه وفيما لم يسمعه أنه وجده، وهذا يدل على تثبته»[4] .

وقال المناوي بشرح حديث: أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن ـ فى مقام قدحه: «لم يرمز له بشيء وهو ضعيف لان فيه صالح بن أبي الاسود، له مناكير، وجعفر بن محمد الصادق قال فى الكاشف عن القطان: فى النفس منه شيء»[5] .

---

١) ميزان الاعتدال ٤١٤/١

٢) المغنى فى الضعفاء ١٣٤/١

٣) الكاشف ١٨٦/١

٤) تهذيب التهذيب ١٠٤/٢

٥) فيض القدير ٢٢٦/١. و « القطان » هو: يحيى بن سعيد التميمى، من أئمتهم الذين يقتدون بهم فى الحديث والرجال، قال أحمد: مارأيت بعينى مثل يحيى القطان . توفى سنة ١٩٨. وترجم له فى: تهذيب التهذيب ٢١٦/١١ ، تذكرة الحفاظ ٢٧٤/١ وغيرهما .

٦ ـ الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

قال ابن تيمية «وأما موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي فلا يستريب من له من العلم نصيب أن مالك بن أنس وحماد بن زيد وحماد بن مسلمة والليث بن سعد الاوزاعي ويحيى بن سعيد ووكيع بن الجراح وعبدالله بن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه وأمثالهم أعلم بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من هؤلاء !! وهذا أمر تشهد به الاثار التي تعاين وتسمع كما تشهد الاثار بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أكثر فتوحاً وجهاداً بالمؤمنين، وأقدر على قمع الكفار والمنافقين من غيره مثل عثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، ومما يبيّن ذلك أن القدر الذي ينقل عن هؤلاء من الاحكام المسندة الى النبي صلى الله عليه وسلم ينقل عن أولئك ماهو أضعافه»[1].

وفي (ميزان الاعتدال) بترجمته عليه السلام: « روى عنه بنوه: علي الرضا وابراهيم واسماعيل وحسين وأخواه علي ومحمد: ، وانما أوردته لان العقيلي ذكره في كتابه وقال: حديثه غير محفوظ ـ يعني في الايمان ـ قال : الحمل فيه على أبي الصلت الهروي .

قلت: فاذا كان الحمل فيه على أبي الصلت فماذنب موسى تذكره »[2] .

وقال ابن حجر :« روى عن أبيه وعبدالله بن دينار وعبد الملك بن قدامة الجمحي » .

وقال فيه ـ بعد أن ذكر أن مولده سنة ثمان وعشرين ومائة ـ «قلت: ان ثبت أن مولده سنة ثمان فروايته عن عن عبدالله بن دينار منقطعة، لان عبدالله بن دينار

---

١) منهاج السنة

٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢٠١/٣

توفي سنة سبع وعشرين»[١] .

وقال ابن‌حبان بترجمة الامام الصادق عليه السلام «يحتج بروايته ماكان من غير رواية أولاده عنه، لان في حديث ولده عنه مناكير كثيرة، وانما مرض القول فيه من مرض من أئمتنا لما روى في حديثه من رواية أولاده، وقد اعتبرت حديثه من حديث الثقات عن مثل ابن جريح والثوري ومالك وشعبة وابن عيينة ووهب ابن خالد وذويهم، فرأيت أحاديث مستقيمة ليس فيها شيء يخالف حديث الاثبات ورأيت في رواية ولده عنه أشياء ليست من حديثه ولا من حديث أبيه ولا من حديث جده، ومن المحال أن يلزق به ماجنت يد غيره»[٢] .

وفي (تهذيب التهذيب) عن ابن حبان : « يحتج بحديثه من غير رواية أولاده عنه »[٣].

٧ ـ الامام الرضا (ع)

قال ابن تيمية في جواب كلام العلامة الحلي قدس الله روحه حول الامام الرضا عليه السلام :كان أزهد الناس وأعلمهم ـ مانصه :

« أما قوله :كان أزهد الناس واعلمهم ، فدعوى مجردة بلادليل ، فكل من غلا في شخص أمكنه أن يدعى له هذه الدعوى ،كيف والناس يعلمون أنه كان في زمانه من هو أعلم منه وأزهد منه كالشافعي واسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأشهب ابن عبد العزيز وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي وامثال هؤلاء ، هذا ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئاً ولاروى له حديثاً في كتب السنة، وانما روى له أبو الصلت الهروي وأمثاله نسخاً عن آبائه فيها من الاكاذيب

---

١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠

٢) الثقات ـ مخطوط

٣) تهذيب التهذيب ٢ / ١٠٤

مانزه الله عنه الصادقين منهم ، وأما قوله :انه أخذ عنه الفقهاء المشهورون ، فهذا من أظهر الكذب، هؤلاء فقهاء الجمهور المشهورون لم يأخذوا عنه ماهومعروف، وان أخذ عنه بعض من لايعرف من فقهاء الجمهور فهذا لاينكر. فان طلبة الفقهاء يأخذون عن المتوسطين في العلم ومن هم دون المتوسطين »[١] .

وقدضعف المقدسي أحاديث كثيرة قائلا :« فيه علي بن موسى الرضا ،يأتي عن آبائه بالعجائب »[٢] .

وقال السمعاني مانصه : « الرضا بكسر الراء وفتح الضاد المعجمة ، هذا لقب أبي الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا ، قال أبوحاتم ابن حبان البستي: يروي عن أبيه العجائب روى عنه أبو الصلت وغيره ،كأنه كان يهم ويخطى »[٣] .

وقد أورد ابن حجر كلام ابن حبان عن السمعاني كذلك[٤] .

وقال الذهبي بترجمته عليه السلام: «قال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب. قلت : انما الشأن في ثبوت السند اليه والا فالرجل قدكذب عليه ووضع عليه نسخة سائرها الكذب على جده جعفر الصادق ، فروى عنه أبو الصلت الهروي أحد المتهمين ، ولعلي بن مهدي القاضي عنه نسخة ولابي أحمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة ، ولداود بن سليمان القزويني عنه نسخة ، مات سنة ثلاث ومائتين ، قال أبوالحسن الدارقطني : ان ابن حبان في كتابه قال : علي بن موسى الرضا يروي عن أبيه عجائب ، يهم ويخطى»[٥] .

---

١) منهاج السنة

٢) أنظر تذكرة الموضوعات .

٣) الانساب ــ الرضا

٤) تهذيب التهذيب ٧/٣٨٨

٥) ميزان الاعتدال ٣/١٥٨

٨ ـ سائر الائمة المعصومين (ع)

قال الفخـر الرازي « والعجب أنهم يزعمون في التقي والنقي والحسن العسكري أنهم كانوا عالمين بجميع المسائـل الاصولية والفرعية جملها وتفاصيلها، مع أنهم كانوا في زمان كثر خوض العلماء في أصناف العلوم وكثرت تصانيفهم ومع ذلك فلم يظهر من أحـد منهم شيء من العلوم لا بالقليل ولا بالكثير ، ولـم يحضروا محفلا، ولا تكلموا في شيء من المسائل مع المخالفين ، ولم يظهر منهم تصنيف منتفع به ، كما ظهر من الشافعي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن رحمة الله عليه وغيرهما من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين »[1] .

وقال ابن تيمية: «الثالث أن يقال: القول بالرأي والاجتهاد والقياس والاستحسان خيـر من الاخذ بما ينقله مـن يعـرف بكثرة الكذب عمـن يصيب ويخطـىء نقـل غيـر مصدق عن قائـل غير معصـوم ، ولا يشـك عاقل أن رجـوع مثل مالك وابـن أبي ذئب وابـن الماجشون والليث بن سعد والاوزاعي والثوري وابن أبي ليلى وشريك وأبي حنيفة وأبي يـوسف ومحمد بن الحسن وزفـر والحسن بن زياد واللؤلؤي والشافعي والبويطي والمزني وأحمد بن حنبل وأبي داود السجستاني والاثرم وابراهيم الحربي والبخاري وعثمان بن سعيد الدارمي وأبي بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن نصر المروزي وغير هؤلاء الى اجتهادهم واعتبارهم ـ مثل أن يعلموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه ويجتهدوا في تحقيق مناط الاحكام وتنقيحها وتخريجها ـ خير لهم من أن يتمسكوا بنقل الروافض عن العسكريين وأمثالهما، فان الواحد من هؤلاء لاعلم بدين الله ورسوله من العسكريين أنفسهما ، فلو أفتاه أحدهما بفتيا كان رجوعه الى اجتهاده

١) نهاية العقول ـ مخطوط .

أولى من رجوعه الى فتيا احدهما، بل ذلك هو الواجب عليه ، فكيف اذاكان ذلك نقلا عنهما من مثل الرافضة ؟ والواجب على مثل العسكريين وأمثالهما ان يتعلموا من الواحد من هؤلاء؟»[1] .

وقال:«الثاني أن يقال: ـالقياس ولو انه ضعيف ـ هو خير من تقليد من لم يبلغ في العلم مبلغ المجتهدين، فان كل من له علم وانصاف يعلم أن مثل مالك والليث ابن سعد والاوزاعي وأبي حنيفة والثوري وابن أبي ليلى، ومثل الشافعي وأحمد واسحاق وأبي عبيد وأبي ثور أعلم وأفقه من العسكريين وأمثالهما، وأيضاً فهؤلاء خير من المنتظر الذي لايعلم مايقول!!»[2] .

وقال: «وأما من بعد موسى فلم يؤخذ عنهم من العلم مايذكر به اخبارهم في كتب المشهورين وتواريخهم ، فان أولئك الثلاثة توجد أحاديثهم في الصحاح والسنن والمسانيد، وتوجد فتاويهم في الكتب المصنفة في فتاوى السلف مثل كتب ابن المبارك وسعيد بن منصور وعبد الرزاق وأبي بكر بن أبي شيبة وغير هؤلاء، وأما من بعدهم فليس له رواية في الكتب الامهات من الحديث، ولافتاوى في الكتب المعروفة التي نقل فيها فتاوى السلف ولالهم تفسير ولاغيره ولالهم أقوال معروفة»[3] .

وفي (الموضوعات) بعد حديث في فضل فاطمة عليها السلام: «هذا حديث موضوع ، والحسن بن علي صاحب العسكر هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر أبو محمد العسكري أحد من يعتقد فيه الشيعة الامامة، روى

١) منهاج السنة

٢) منهاج السنة

٣) منهاج السنة

هذا الحديث عن آبائه وليس بشيء »[١] .

وفى (اللالي المصنوعة) بعده:«موضوع الحسن العسكري ليس بشيء!!»[٢]

وفى (مختصر تنزيه الشريعة) بعده: «فيه عبد الله والحسن، ولعله من وضع أحدهما»[٣] .

وقال الفتني: «الحسن بن علي صاحب العسكر ليس بشيء»[٤] .

وقال ابن تيمية« وأما قوله ــ وكان ولده الحسن العسكري عالماً زاهداً فاضلا عابداً أفضل أهل زمانه وروت عنه العامة كثيراً ــ فهذا من غلط ما قبله من الدعاوى المجردة والاكاذيب المثبتة، فان العلماء المعروفين بالرواية الذين كانوا فى زمن هذا الحسن بن على العسكري ليست لهم عنه رواية مشهورة فى كتب أهل العلم، وشيوخ أهل كتب السنة البخاري ومسلم وابى داود والترمذي والنسائى وابن ماجة كانوا موجودين فى ذلك الزمان وقريباً منه قبله وبعده.

وقد جمع الحافظ ابو القاسم ابن عساكر اسماء شيوخ الكل ، يعنى شيوخ هؤلاء الائمة، فليس فى هؤلاء الائمة من روى عن الحسن بن علي العسكري مع روايتهم عن الوف مؤلفة من أهل الحديث، فكيف يقال: روت عنه العامة كثيراً؟ وأين هذه الروايات ؟!

وقوله: «انه كان افضل اهل زمانه» ، هو من هذا النمط»[٥] .

---

١) الموضوعات لابن الجوزى ١/ ٤١٥

٢) اللالى المصنوعة ١/ ٣٩٦

٣) مختصر تنزيه الشريعة ــ مخطوط .

٤) قانون الموضوعات/ ٢٤٩

٥) منهاج السنة

٩ ـ الامام الثانى عشر عجل الله فرجه

وقال ابن تيمية فى ذكر الامام الثاني عشر الحجة ابن الحسن العسكري عجل الله فرجه :

«وهذا لوكان موجوداً معلوماً لكان الواجب فى حكم الله الثابت بنص القرآن والسنة والاجماع أن يكون محضوناً عند من يحضنه فى بدنه ، كأمه وام أمه ونحوهما من أهل الحضانه، وان يكون ماله عند من يحفظه اما وصي أبيه ان كان له وصى ، واما غير الوصي اماقريب واما نائب لدى السلطان فانه يتيم لموت أبيه، والله تعالى يقول « وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم ولاتأكلوها اسرافاً وبداراً أن يكبروا» فهذا لايجوز تسليم ماله اليه حتى يبلغ النكاح ويؤنس منه الرشد كما ذكر الله تعالى ذلك فى كتابه .

فكيف يكون من يستحق الحجر عليه فى بدنه وماله اماماً لجميع المسلمين معصوماً لايكون أحد مؤمناً الا بالايمان به. ثم هذا باتفاق منهم سواء قدر وجوده اوعدمه لاينتفعون به لافى الدين ولافى الدنيا، ولاعلم احداً شيئاً ولاعرف له صفة من صفات الخير ولا الشر فلم يحصل به شيء من مقاصد الامامة ومصالحها لا الخاصة ولا العامة .

بل ان قدر وجوده فهو ضرر على أهل الارض بلانفع اصلا، فان المؤمنين به لم ينتفعوا به أصلا ولاحصل لهم به لطف ولامصلحة، والمكذبون به يعذبون عندهم على تكذيبهم به ، فهو شرمحض لاخير فيه! وخلق مثل هذا ليس من فعل الحكيم العادل» .

وقال «ثم انهم يقولون ان الله يجب عليه أن يفعل أصلح ما يقدر عليه للعباد

في دينهم ودنياهم، وهو يمكن الخوارج الذين يكفرون به بدار لهم فيهاشوكة ومن قتال أعدائهم ويجعلهم والائمة المعصومين فـي ذل أعظم من ذل اليهـود والنصارى وغيرهم من أهل الذمة ! فان أهل الذمة يمكنهم اظهار دينهم وهؤلاء الذين يدعى أنهم حجج الله على عباده ولطفه في بلاده وانه لاهدى الابهـم ولا نجاة الابطاعتهم ولاسعادة الابمتابعتهم ، وقد غاب خاتمتهم من أربعمائةوخمسين سنة ، فلم ينتفع به أحد في دينه ودنياه وهم لايمكنهم اظهاردينهم كما تظهر اليهود والنصارى دينهم»[١] .

كلام سليمان بن جرير في الطعن في الائمة

ومما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت وسوء اعتقادهم فيهم ما حكوه عن سليمان بن جرير واستندوا اليه في كتبهم طعناً في الائمة الطاهريـن وشيعتهم ... فقد قال الفخر الرازي في آخر بحث الامامة بعد كلام على التقية مانصه «ولنختم هذا الكلام بما يحكى عن سليمان بن جريرالزيدي أنه قال : ان أئمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما أحـد عليهم : الاولى القول بالبداء ، فاذا قالوا انه سيكون لهم قوة وشوكة ثم لايكون الامر على مـاأخبروه قالوا : بدا لله تعالى فيه ، قال زرارة بن أعين ـ من قدماء الشيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام رضي الله عنه ـ هذه الابيات :

فتلك امارات تجيء بـوقتهـا ... ومـالك عما قـدر الله مذهب
ولـولا البدا سميته غير فائت ... ونعت البـدا نعت لمن يتقلب
ولـولا البدا ما كان ثم تصرف ... وكان كنـار دهـرهـا تتلهـب
وكان كضـوء مشرق بـطبيعة ... ولله عن ذكرالطبائع مـرغب

---

١) منهاج السنة .

والثانية : التقية ، فكلماأرادوا شيئاً يتكلمون به فاذا قيل لهم هذا خطأوظهر بطلانه قالوا : انما قلناه تقية »[1] .

وقد أورد الشهرستاني كلام سليمان بن جرير وهذا نصه : «ثم انه طعن في الرافضة فقال : ان أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم لايظهرأحد قطبهما عليهم احداهما : القول بالبداء ، فاذا أظهروا قولا أنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور ثم لايكون الامر على ماأخبروه قالوا بدا الله تعالى في ذلك ، والثانية: التقية ، وكل ماأرادوا تكلموابه ، فاذا قيل لهم : ذلك ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا : انما قلناه تقية وفعلناه تقية »[2] .

تحريف الدهلوى الكلام المذكور

ومن غرائب الاعمال الفاضحة تحريف (الدهلوي) كلام الشهرستاني هذا واقحامه فيه عبارات من عنده، فقد جاء في حاشية المكيدة السابعة بعد المائة من باب المكائد من (التحفة) مانصه : «قد نقل صاحب الملل والنحل عن سليمان بن جرير من الزيدية أنه قال : ان أئمة الرفض وضعوا مقالتين لشيعتهم لايظهرأحد قط بهما عليهم .

احدهما : القول بالبداء ، فاذا تليت عليهم الايات الدالة على مدح الصحابة والثناء الحسن عليهم أولوها بالبداء وقالوا : بدا الله تعالى فى حالهم ، وكذااذا أخبروا أتباعهم بأنه سيكون لهم شوكة وقوةثم لايكون الامرعلى وفق ماوعدوه قالوا : بدا الله في ذلك .

والثانية : التقية ، فكلما رويت عندهم عن أميرالمؤمنين والائمة مايدل على

---

١) المحصل للرازى ١٨٢

٢) الملل والنحل ١ / ١٦٠ .

ﷺ الثناء الحسن في حق الصحابة والالفة معهم والمؤانسة بهم والمصاهرة والمؤاكلة والمشاربة والصلاة خلف الخلفاء ورواية الحديث عنهم ولهم قالوا : هـذا كله محمول على التقية ، بل بعض فضلائهم اذا تكلم بكلام باطل فقيل له : هذا باطل عندك وعلى وفق قواعدك وقواعد أصحابك وروايات أئمتك قال : انما قلناه تقية وتلبيساً للامر .

أقول : هاهنا مقالة ثالثة هي حصنهم الحصين وحرزهم الحريز وهي الرجعة، فان الايات الدالة على غلبة الحق وأهله وكذا الحاديث المبشرة بحصول الامن والغنى والجاه والثروة اذا أوردت عليهم قالوا : هذه المواعيد كلها يكون عند الرجعة » .

فقد أضاف على العبارة جملة : «فاذا تليت عليهم ...» وجملة « فكلما...» كما اسقط جملة :« وكلما ارادوا تكلموا ... » ووضع في مكانها : « بل بعض فضلائهم ... » .

ثم انه أضاف قضية الرجعة مصدرة بكلمة « أقول » ليوهم الناظر في كتابه أنه من كلام الشهرستاني ، وأن ماذكره قبل «أقول» كلام سليمان بن جرير.. وهل هذا الاخيانة وتدليس ؟! .

كلام الدواني

ومما يدل على انحراف أهل السنة عن أهل البيت عليهم السلام قول الدواني - حيث زعم العضدي أن الفرقة الناجية التي يعنيها النبي صلى الله عليه وآله في حديث افتراق الامة هم الاشاعرة دون غيرهم - : «فان قلت :كيف حكم بأن الفرقة الناجية هم الاشاعرة وكل فرقة تزعم أنها الناجية ؟ .

قلت :سياق الحديث مشعر بأنهم مقتدون بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأصحابه ، وذلك انما ينطبق على الاشاعرة ، فانهم يتمسكون في عقائدهم بالاحاديث الصحيحة المروية عنه عليه السلام وعن اصحابه رضي الله عنهم لايتجاوزون عن ظواهرها الا بضرورة، ولايسترسلون مع عقولهم كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم ، ولامع النقل عن غيرهم كالشيعة المتشبثين بما روي عن أئمتهم لاعتقادهم العصمة فيهم »[1] .

وقد أفرط الخلخالي في العناد والانحراف فقال في [حاشيته على شرح العقائد] معلقاً على عبارة الدواني: « لاجل اعتقادهم العصمة في أئمتهم وعدم صدور الكذب والافتراء منهم »[2] .

أي : ان الاعتقاد بعصمة أئمة أهل البيت عليهم السلام وعدم صدور الكذب والافتراء هو مما يختص بالشيعة الامامية ، وأما أهل السنة فيخالفونهم في ذلك ويرونه اعتقاداً باطلا ومذهباً منكراً .

فهذه عقيدة أهل السنة في أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، لامازعمه (الدهلوي) ...

قوله : واذا كان الشيعة لايعتبرون كتب أهل السنة فبماذا يجيبون عن الاحاديث الواردة عن الشيعة سواء في العقائد الالهية والفروع الفقهية الموافقة لاهل السنة كما سيأتي في هذا الكتاب ؟ .

أقول : لقد أجاب علماؤنا الاعلام عن استدلالات (الدهلوي) بروايات الشيعة في الاصول والفروع في ردودهم على أبواب (التحفة) وقد أتموا الحجة على أولياء (الدهلوي) وأوضحوا المحجة لهم ، وبرهنوا على تخلفهم عن سفينة

---

١) شرح العقائد بحاشية الشيخ محمد عبده (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والمتكلمين ٢٨/١)

٢) حاشية الخلخالي على شرح العقائد الدواني .

أهل البيت ـ عليهم السلام ـ التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وغوى، والحمد لله رب العالمين .

لادلالة للحديث الاعلى نجاة الاثنى عشرية فحسب

قوله : ولبعض علماء الشيعة في هذا المقام تأويل خداع لابد من ذكره وتفنيده، حيث يقول :ان تشبيه أهل البيت بالسفينة في هذا الحديث يقتضي أن لايكون حب جميع اهل البيت واتباعهم ضرورياً في النجاة والفلاح ، فان من يستقر في زاوية واحدة من السفينة ينجو من الغرق بلاريب ، بل ان التنقل من مكان الى آخر فيها ليس أمراً مألوفاً ، فالشيعة لتمسكهم ببعض أهل البيت ناجون ، ولايرد عليهم طعن أهل السنة في ذلك .

أقول : ليس هذا التقرير البارد لاحد من علماء الشيعة ، والذي أظنه ـ وظن الحر يقين ـ أنه من صنع يد (الدهلوي) نفسه وقد نسبه الى الشيعة تهجيناً لهم وتمهيداً للرد عليهم ، والافليذكر أولياؤه قائله !! .

واذا كان جميع المناظرات على هذا المنوال لانسد باب البحث والتحقيق..

ومن العجيب : أن (الدهلوي) لايسمح له عناده لان ينقل تقريراً لاحد اعلام الشيعة ثم يتصدى لرده بجواب صحيح أوباطل، لكنه يأتي بمالايرضاه الحمقى ـ فضلا عن العقلاء فالعلماء ـ ناسباً اياه الى الشيعة ...

وعلى أي حال فانا لانسلم أبداً أن يكون هذا الوجه المذكور لاحد من أهل الحق ، فانه لايصدر من عوامهم فضلا عن علمائهم ومحققيهم، وان هو الا كذب مفترى .

بل انه يتناسب مع عقيدة أهل السنة ، فانهم ـ بالرغم من زعمهم محبة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم ـ يهتدون بهدى أعدائهم ومخالفيهم ويتفوهون

في حقهم ـ عليهم السلام ـ بكلمات قاسية ـ تقدم ذكر بعضها ـ ولا يرون اجماعهم حجة ، ويقدمون عليهم من لايدانوهم علماً وفقهاً وزهداً ...

وهذا الذي ذكرناه يغني عن التعرض لما ذكره في جواب هذا التقرير المزعوم، الا أنّا نورد ذلك ونشير بالاجمال الى فساده .

قوله : أما الجواب على هذا الكلام فيكون على نحوين : الاول بطريق النقض، فالامامية في هذه الصورة يجب ألا يعتبروا الزيدية والكيسانية والناووسية والفطحية منحرفين، بل مهتدون، لان كلا منهم قد استقر في زاوية من هذه السفينة الكبيرة، ويكفى الاستقرار في زاوية منها للنجاة من الغرق .

أقول : لقد علم مما سبق ـ والحمد لله ـ ان مصداق حديث السفينة ليس الا الائمة الهداة من أهل البيت عليهم السلام ومن ركب سفينتهم معتقداً عصمتهم وطهارتهم نجا من الهلاك .

وبما ان الزيدية والكيسانية والناووسية وأمثالهم لايذهبون الى هذا الاعتقاد فانهم ـ كأهل السنة ـ متخلفون عن السفينة الناجية المنجية ، وهم هالكون بلا ريب .

قوله : بل ان النص على الائمة الاثنى عشر يبطل على هذا أيضاً ، لان كل زاوية من السفينة كافية في الانجاء من أمواج البحر ، ومعنى الامام هو أن اتباعه يوجب النجاة في الاخرة، فبهذا يبطل مذهب الاثني عشرية بل الامامية بأسرها.

أقول : لقد ثبت من النصوص النبوية وكلمات الائمة الطاهرين وسائر الادلة والبراهين: أن مصداق الحديث هم الائمة الاثنا عشر ، فكيف يضعف هذا المذهب بهذه الشبهات الواهية ؟

ومن الواضح : أنه اذا كان ركوب السفينة المنجية متوقفاً على الاعتقاد بامامة الاثني عشر وعصمتهم وطهارتهم كان ركوب غير الاثني عشرية فيها من

المحالات ، ولما لم يكن سبب للنجاة الا هذه السفينة كان من المحتم هلاك من عدا الاثني عشرية من الفرق مطلقاً ...

فبطلان مذهب الاثني عشريـة ـ بعد وضوح معنى حديث السفينة ـ محال

قال : واذا ادعى الزيدية ذلك أجيبوا بنفس الجواب .

أقول : ان الزيدية ـ وان كانوا من الهالكين عندنا ـ يترفعون عن الاستدلال بهكذا دليل فاسد بارد ، ومن وقف على كلماتهم حول حديث السفينة فـي كتاب ذخيرة المآل علم أنهم ـ وان خلطوا فيها بين الحق والباطل ـ لايستدلون بمثله أبداً .

قوله : فلا يصح لاي فرقة من فرق الشيعة التقيد بمذهب معين، ولازمه اعتبار جميع المذاهب على صواب .

أقول : لقد ذكرنا أن هذا التقرير ليس للشيعة مطلقاً فما بني عليه (الدهلوي) انما هو من بناء الفاسد على الفاسد .

قوله : في حين أن التناقض قائم بين هذه المذاهب وان اعتبار كلا الجانبين المتناقضين حقاً يؤدي الى اجتماع النقيضين في غير الاجتهاديات وهو مستحيل قطعاً .

أقول : كأن (الدهلوي) في غفلة عن الاختلافات والتناقضات الموجودة بين مذاهب أهل السنة ؟ !

بل لقد جوز بعضهم تعدد المذاهب بعدد الصحابة وهذا من عجائب الامور: قال العجيلي ما نصه: «وقد وضع الشيخ الرباني وامام أهل الكشف عبدالوهاب الشعراني قدس الله روحه في ميزانه لاختلاف المذاهب فمثال[تمثالا . ظ]كالشجرة وكتب عليه : فانظر يا أخي الـى العين التى فـي أسفل الشجرة والـى الفروع والاغصان والثمار تجدها كلها متفرعة من أصل الشجرة وهي الشريعة ، والفروع

الكبار مثال أقوال أئمة المذاهب، والفروع الصغار مثال أقوال المقلدين، والاغصان المتفرعة من جوانب الفروع مثال اقوال الطلبة المقلدين ، والنقط الحمر التي في اعلى الاغصان مثال المسائل المستخرجة من أقول العلماء ، فلم يخرج أحد من عين شريعته وشجرة علمه، وما من قول من أقوال هؤلاء الائمة الا وهو متفرع من هذه الشجرة وفروعها وأغصانها .

ثم وضع مثالا آخر لاتصال سائر المذاهب بعين الشريعة وخط خطوطاً كثيرة تشرع الى العين الوسطى من سائر الجوانب ولم يحصرها في أربعة ولاخمسة بل ذكر نحو ثمانية عشر مذهباً ،كما جعلها غيره مائة ألف وأربعة عشر ألفاً على عدد الصحابة رضي الله عنهم وبأيهم اقتديتم اهتديتم !!»[1].

بل نسبوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «ان شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ...» فقد جاء في(ذخيرة المآل) أيضاً عن الشعراني: «وقد روى الطبراني مرفوعاً أن شريعتي جاءت على ثلاثمائة وستين طريقة ماسلك أحد منها طريقة الا ونجا ، ويؤيده حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . انتهى كلام الشعراني نفع الله به»[2].

قوله : الثاني بطريق الحل، فان الاستقرار في زاوية من السفينة يضمن النجاة من الغرق في البحر بشرط ان لايثقب الزاوية الاخرى منها، فاذا اقترن الجلوس في زاوية مع الاثقاب في الزاوية الاخرى فان ذلك سوف يؤدي الى الغرق حتماً، وما من فرقة من فرق الشيعة الا وهي مستقرة في زاوية وتثقب الزاوية الاخرى.

أقول : جوابه الحلي أوهن من جوابه النقضي ، لما ذكرنا مرة بعد اخرى من ان المراد من «أهل البيت» الذين شبههم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

١) ذخيرة المآل ـ مخطوط .

٢) المصدر نفسه .

بسفينة نوح هم المراد منهم في «حديث الثقلين» وهـم الائمة الاثنا عشر عليهم السلام، وهل يتسنى لغير الاثنى عشري ركوب هذه السفينة كي يخرقها من الجانب الاخر ؟ كلا انه من المغرقين ...

وأما الاثنا عشرية فانهم يقتدون بجميع أجزاء السفينة وينظرون اليها بعين الاكرام والتعظيم ، فهم اذن ركابها والناجون بها من الغرق .

هذا والغريب أن (الدهلوي) يقيس سفينة أهل البيت عليهم السلام بالسفينة الخشبية التى يصنعها الناس ، فيجيز ثقبها وخرقها ، مع أن الامر ليس كذلك ، فان السفينة ـ هذه ـ من صنع الله سبحانه ، ولو اجتمع الانس والجن على أن يخرقوها لما أمكنهم ذلك . ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

قوله : أجل فان أهل السنة مهما تنقلوا في الزوايا المختلفة فان سفينتهم عامرة فانهم لم يثقبوا أية زاوية منها أصلا ليتسرب الموج من ذلك الجانب ويؤدي بهم الى الغرق والحمد لله .

أقول : يبطل هذا ما تقدم نقله من كلمات أهل السنة فى ائمة أهل البيت عليهم السلام، وهو بالعكس من ذلك عند الامامية، فان من راجع كلماتهم وجدهم يعتقدون فى الائمة عليهم السلام بماهم أهله من العصمة والطهارة والامامة ، ويتمسكون بأقوالهم فى الاصول والفروع، فهم ركاب سفينتهم لا الذين يقتدون بغيرهم ويقتفون اثر المتقدمين عليهم فان هؤلاء هم المتخلفون عن السفينة ، الهالكون فى بحار الغي والضلالة ، الذين صدق عليهم قوله تبارك وتعالى : «مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا ناراً ، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً » . [نوح آية ٢٥] .

قوله : وبهذا يتم لاهل السنة الزام النواصب فى انكارهم لهذين الحديثين

حيث ناقشوا في صحتهما بالدليل العقلي ، فقالوا : ان مفاد هذين الحديثين هو التكليف بما يمتنع عقلا وهو محال بالبداهة، ذلك أنه اذا وجب التمسك بأهل البيت جميعهم مع ما هم عليه من الاختلاف في العقائد والفروع فذلك يستلزم التكليف بالجمع بين النقيضين وهومحال.

واذا وجب التمسك ببعضهم فاما أن يكون ذلك مع التعيين أو بدونه،فعلى الاول يلزم الترجيح بلامرجح ، خصوصاً مع وجود الاختلاف بين القائلين بذلك في تأكيد النص لصالحهم ، وعلى الثاني يلزم تجويز العقائد المختلفة والشرائع المتفاوتة في الدين الواحد من الشارع، في حين أن آية« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً» صريحة في خلاف ذلك، مضافاً الى استحالته بضروريات الدين .

ولاتستطيع أية فرقة من فرق الشيعة أن تخدش في دليل هؤلاء الاشقياء الا باتباع مذهب أهل السنة » .

أقول : لايخفى على الخبير أن (الدهلوي)كثيراً مايدافع عن النواصب في هذا الكتاب ، ويضع ـ من قبلهم ـ براهين وأدلة على ماذهبوا اليه ، وقد نسب اليهم في المقام هذا الكلام مع أنا لم نجده في كتاب أحد منهم .

الاصل في مناقشة الدهلوي

والواقع : انه قد أخذ هذا من بعض أسلافه ، فقد قال الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي ـ وهو الذي أثنى عليه (الدهلوي) واحتج ببعض هفواته في مبحث آية الولاية ، كما أنه من مشائخ والده[1] ـ في الجواب عن الحديثين في كتابه

---

[1] وقال الشوكاني في (البدر الطالع ١/ ١١) ماملخصه : « الامام المجتهد الكبير

(النبراس) مانصه :

« وأما خبر السفينة واني تارك فيكم فلا دلالة فيهما الا على ان المتمسك بغيرهم غير ضال، ولا دلالة فيهما على ان تقليدهم أولى ـ كما لا دلالة فيهما على أن المتمسك بغيرهم من التابعين للكتاب والسنة ليس على هدى. وأقرب مايتبين به أنه لا دلالة في ذلك على الاولوية ان الاولوية لاتثبت بهذه الاحاديث الا اذا دلت على أنهم لايخطئون أبداً ، ولا دلالة فيها على ذلك كما يشهد به الواقع ، لما مر انهم قد اختلفوا باعترافكم ونقلكم في المسائل الاصولية، وقد اعترفتم بأن الحق في الاصول واحد ، واذا كان الحق واحداً ـ وهم قد اختلفوا اختلافاً متناقضاً ـ دل ذلك على تطرق الخطأ الاجتهادي اليهم قطعاً ولا محيص لانكاره ، وكلما تطرق اليهم كانوا كسائر المجتهدين من الامة ، فلا أولوية بهذه الاحاديث أصلا » .

وقد تقدم سابقاً عن (الدهلوي) نفسه قوله : « والحاصل أن المراد بالعترة اما جميع أهل بيت السكنى أو جميع بني هاشم أو جميع أولاد فاطمة وعلي ، وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم أو بكلهم أو بالبعض المبهم أو بالبعض المعين . والشقوق كلها باطلة .

أما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في أصول الدين كما مر مفصلا ، وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لايشذ عنه فرقة لايجدي نفعاً ، اذ البحث في المسائل الخلافية ، وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس ، وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس في التبليغ ، اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام ، فيفضي الى النزاع في تعيينه

ـــ ولد سنة ١٠٢٥ وبرع في جميع الفنون وانتفع به الناس ورحلوا اليه وأخذوا عنه في كل فن حتى مات سنة ١١٠١ » .

كما هو الواقع » .

فظهر ــ اذن ــ أن ماذكره من قبل النواصب هو من هفواته وهفوات أهل السنة ، وقد ذكرنا سابقاً بطلانــه بما لامزيد عليه ، ونقول هنـا باختصار : بما أن الائمة الاثنى عشر عليهم السلام هم مصداق « أهــل البيت » في حديث الثقلين وحديث السفينة ، وهم متفقون في اصول الدين وفروعه وغير ذلك ــ فلاوجــه لهذه الشقوق الباطلة أبداً .

ثم ان هـؤلاء عليهم السلام معصومون مــن الخطأ ومبرؤن من الزلل ، وأن اجتماعهم على عقيدة واحدة ومذهب واحد من أظهر الامور ، حتى اعترف بذلك جماعة من علماء أهل السنة ــ كالعلامة السندي صاحب « دراسات اللبيب » .

واذ قد عرف « أهل البيت » بالتحقيق ، وعلم أنهم معصومون ومتفقون فيما بينهم في الاصول والفروع ، ظهر بطلان كلام (الدهلوي) الذي زعم أنه للنواصب ولو تم ذلك للزم القدح في الاسلام . قال بعض علمائنا الاعلام في هذا المقام:

« أما ماذكره هذا الناصبي عن النواصب ، فانه في الحقيقة قدح في الاسلام اذ بناءاً عليــه يجوز للكفار أن يقولوا بوجـود التناقض والاختلاف في آيــات الكتاب وان التكليف بالعمل بالمتناقضين محال ، وأما أحدهما فان كان معيناً لزم الترجيح بلا مرجح ــ وأيضاً فالوجوه المرجحة مختلفة كذلك وحينئذ يتمسك كل بما يرجح عقيدته ــ وان لم يكن معيناً لــزم تجويز الشرائع المتفاوتــة في دين واحد .

وأيضاً فان هذا التقرير الــذي ارتكبه (الدهلوي) من قبـل النواصب يبطل حديث النجوم ــ الذي طالما اغتر به هو وأصحابه ــ اذ يمكن القول بأن الذي أمرت الامة بالاقتداء به اما جميع الاصحاب واما بعضهم ، فان كان الاول لــزم اجتماع النقيضين ــ للاختلاف الكثير فيما بينهم ــ وان كان الثاني فاما أن يكون

معيناً واما أن يكون مبهماً ، فعلى الاول يلزم الترجيح بلامرجح ـ على أن حديث الاقتداء معارض بأحاديث ارتداد الاصحاب على الاعقاب ، فيأتي هنا عين ما ذكره (الدهلوي) هناك ، وأيضاً فان الشيعة الذين يقتدون بأفضل الصحابة غير ملومين ـ وعلى الثاني يلزم تجويز التناقضات » .

فتلخص : بطلان مناقشات (الدهلوي) في دلالة حديث السفينة .



تفنيد كلام الدهلوي
في حاشية التحفة



مناقشة اخرى

وقد نقل (الدهلوي) فى هذا المقام في حاشية كتابه كلاماً لبعض علماء طائفته هو أكثر سخافة مماتقدم منه، فقال:

قال الملا يعقوب الملتانـي من علماء أهل السنة : ان تشبيـه أهل البيت بالسفينة والصحابة بالنجوم يشير الى وجوب أخذ الشريعة من الصحابة والطريقة من أهل البيت، اذ يستحيل الخوض فى بحار الحقيقة والمعرفة من غير اعمال قواعد الطريقة وتطبيق تكاليف الشريعة كمايستحيل ركوب البحر من غير الاهتداء بالنجوم، والسفينة ـ وان كانت تنجي من الغرق الا ان الوصول الى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال، كما ان ملاحظة النجوم من غير ركوب للسفينة لأثر لها. وعليك بالتأمل فى هذه النقطة فانها عميقة .

وجوه الجواب عن المناقشة

أقول : وهذا الوجه ـ الذي ذكره الفخر الرازي عن بعض المذكرين [١] ـ موهون بوجوه :

---

١) جاء فى التفسير الكبير تحت آية المودة «والحاصل أن هذه الاية تدل على وجوب حب آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحب أصحابه، وهذا المنصب لايسلم الا على قول أصحابنا أهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة والصحابة ، وسمعت بعض ←

. . . .

ــــ المذكرين قال: انه صلى الله عليه وسلم قال: مثل أهلبيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا وقال صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم، ونحن الان فــي بحر التكليف وتضربنا أمواج الشبهات والشهوات، وراكب البحر يحتاج الى أمرين :

«أحدهما» السفينة الخالية عن العيوب والثقب .

و«الثاني» الكواكب الظاهرة الطالعة النيرة ، فاذا ركب تلك السفينة ووقع نظره على تلك الكواكب الظاهرة كان رجاء السلامة غالبا، فكذلك ركب أصحابنا أهل السنــة سفينة حب آل محمد ووضعوا بصارهم على نجوم الصحابة، فرجوا من الله تعالى أن يفوزوا با لسلامة والسعادة في الدنيا والاخرة» .

ومن الغريب استحسان بعضهم هذا الكلام حتى نسبوه الى الرازى، قال الطيبي في (الكاشف) :

«شبه الدنيا لما فيها من الكفر والضلالات والبدع والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الارض كلها وليس فيه خلاص ومناص الا تلك السفينة وهــي محبة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أحسن انضمامه مع قوله مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى ! قال الامام فخر الدين الرازى فــي تفسيره : نحن معاشر أهــل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة أهل بيت النبي (ص) واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي (ص) ونرجوا النجاة من أهوال القيامة ودركات الجحيم والهداية الى ما يزلفنا الــى درجــات الجنان والنعيم المقيم».

وقال القارى في (المرقاة) في شرح حديث السفينة نقلا عن الطيبي «شبه الدنيا بما فيها من الكفر والضلالات والبدع والجهالات والاهواء الزائغة ببحر لجي يغشاه موج من فوقه من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض، وقد أحاط بأكنافه وأطرافه الارض كلها وليس منه خلاص ولامناص الا تلك السفينة وهي محبة أهل بيت الرسول صلى الله عليــه وسلم ، وما أحسن انضمامه مع قوله مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منه (منها . ظ) اهتدى ونعم ما قال الامام فخر الدين الرازى في تفسيره: نحن معاشر أهل السنة بحمــد الله ركبنا ــــ

الوجه الاول : ان حديث النجوم موضوع حسب اعتراف كبار أئمة أهل السّنة[١] .

الوجه الثاني: ان المراد من «الاصحاب» فى هذا الحديث - لو صح - هم «أهل البيت» عليهم السلام، كماحقق ذلك فى (استقصاء الافحام) فيجب أخذ الشريعة منهم كذلك .

الوجه الثالث : لولم يكن المراد « أهل البيت» فلاريب فى أن بعضهم من « الاصحاب » فالاقتداء بهم يستلزم الهداية ، ويجب أخذ الشريعة والطريقة منهم معاً .

الوجه الرابع: لماشمل حديث النجوم على فرض صحته أئمة أهل البيت عليهم السلام، وكان حديث السفينة مختصاً بهم - باعترافه - كانوا عليهم السلام أولى وأقدم من غيرهم، لجمعهم بين الفضيلتين اللتين أشار اليهما .

الوجه الخامس: لقد دلت الادلة الوافرة من الكتاب والسنة على وجوب أخذ الشريعة من اهل بيت العصمة والطهارة .

←سفينة محبة أهل البيت واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فنرجوا النجاة من أهوال القيمة ودركات الجحيم والهداية الى ما يوجب درجات الجنان والنعيم المقيم ، انتهى.

وتوضيحه أن من لم يدخل السفينة كالخوارج هلك مع الهالكين فى أول وهلة، ومن دخلها ولم يهتد بنجوم الصحابة كالروافض ضل ووقع فى ظلمات ليس بخارج منها».

١) حديث «أصحابى كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم» موضوع باطل سنداً ودلالة باعتراف أعلام القوم من المتقدمين والمتأخرين . وقد فصلنا فيه الكلام فى قسم (حديث الثقلين) حيث ذكره الدهلوى معارضاً للحديث المذكور، كما أنا بحثنا عنه فى رسالة مفردة مطبوعة .

الوجه السادس : دعوى دلالة حديث السفينة على الرجوع اليهم عليهم السلام فى الطريقة فحسب تردها تصريحات كبار علمائهم، فان من راجعها ظهر له حكمهم بوجوب الرجوع اليهم عليهم السلام فى الشريعة والطريقة معاً .

الوجه السابع : لقد بلغت دلالة حديث السفينة على أخذ الشريعة من أهل البيت عليهم السلام من الوضوح حداً حتى اعترف بها نصر الله الكابلي صاحب [الصواقع] فقال بعده « ولاشك أن الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك بالتخلف عنهم، ومن ثمة كان الخلفاء والصحابة يرجعون الى أفضلهم فيما أشكل عليهم من المسائل ، وذلك لان ولاءهم واجب وهديهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم » .

الوجه الثامن: لقد اعترف (الدهلوي) نفسه بهذا المعنى اذ قال «وكذلك حديث مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق فانه لايدل الا على الفلاح والهداية الحاصلين من حبهم والناشئين من اتّباعهم، وان التخلف عن حبهم موجب للهلاك» .

وقال فى حاشية [التحفة] أيضاً.. « وهكذا الامر فى الاتباع والانقياد، فان أهل السنة لا يخصون ذلك بطائفة دون أخرى ، بل يروون أحاديث جميعهم ويتمسكون بها كما تشهد بذلك كتبهم فى التفسير والحديث والفقه » .

الوجه التاسع: ماذكره الملتاني يستلزم تضليل أهل البيت عليهم السلام ـ والعياذ بالله ـ والصحابة جميعاً، اذ من المعلوم أن أهل البيت عليهم السلام لم يأخذوا الشريعة من الاصحاب، كما أن الاصحاب لم يسلكوا طريق أهل البيت ولم يهتدوا بهداهم، بل كان أكثرهم قالين لهم منحرفين عنهم .

الوجه العاشر: كلامه يقتضي تضليل مذهب المتصوفة الذين يذهبون الى وصول أوليائهم الى أقصى مراتب الكمال ومدارج العرفان مع مجانبتهم للشريعة

وتركهم للواجبات الشرعية، بل وارتكابهم للمحرمات الالهية ..كمالايخفى على ناظر (لواقح الانوار) و (نفحات الانس) وغيرهما من كتب المتصوفين الاعلام وقد ذكر شطر من أحوالهم في كتاب (استقصاء الافحام) .

الوجه الحادي عشر: دعوى لزوم الاهتداء بالنجوم باطلة، لان قوله تعالى «وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر»[1] صريح في أن الاهتداء بها يكون في ظلمات البر والبحر، وأما في حال وضوح الطريق ، ومعرفة الربان به، وجريان السفينة باذن الله، فلاحاجة الى ذلك، لان من شأن هذه السفينة أن ترسو على شاطىء النجاة لامحالة، وان تصل الى هدفها المطلوب قطعاً، وهذا ظاهر .

الوجه الثاني عشر : قوله : ان الوصول الى المقصود من دون ملاحظة النجوم محال باطل كذلك، لماذكرنا في الوجه السابق ، ونضيف هنا : اذا كان الهدف الاصلي من الركوب هو النجاة من الغرق ، فان مجرد الركوب كاف لحصول هذا الغرض ولا حاجة الى الاهتداء بالنجوم حينئذ أبداً كمالايخفى .

الوجه الثالث عشر : قوله كما أن.. اعتراف بالحق ، الا أنّه يريد بهذا التأكيد على ورود حديث النجوم في حق أسلافه، وقدبيّنا بطلان ذلك .

الوجه الرابع عشر: ان هذا الكلام واضح البطلان والهوان، ولاينطوي على فائدة، ولايتضمن معنى وجيها، فلاوجه لامره بالتأمل فيه .

من وجوه الشبه بين سفينة نوح وأهل البيت

لقد شبّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل البيت بسفينة نوح عليه السلام لا بسفينة أخرى، ومن المعلوم أن سفينة نوح لم تكن بحاجة الى الاهتداء بالنجوم، فماذكره الملتاني و (الدهلوي) باطل قطعاً .

---

١) سورة الانعام ـ ٩٧

ويدل على استغناء سفينة نوح عن ذلك وجوه :

١ - الغرض من الركوب هو النجاة

لقدكان الغرض الاصلي من ركوب سفينة نوح عليه السلام هو النجاة من الهلاك والغرق في الطوفان الذي جاء قوم نوح ، أي : ان الله تعالى قد ضمن النجاة لركابها، وفي هذه الحالة يكفي مجرد الركوب فيها لاجل النجاة من الهلاك والخلاص من الغرق من غير توقف على الاهتداء بالنجوم .

ولقدكان هذا المعنى مقصوداً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ..

٢ - وجود نوح فيها من اسباب النجاة

ان وجود نوح عليه السلام - وهو نبي معصوم ومن أولي العزم - كان من أسباب نجاة السفينة وركابها، واهتدائها الى ساحل النجاة من دون حاجة الى شيء من الاسباب الظاهرية .

٣ - «واصنع الفلك بأعيننا » ...

ان السفينة التي صنعت بيد نوح عليه السلام وبعين الباري ووحيه لابد وان تصل الى هدفها المقصود والى ساحل الامان والنجاة من الغرق وسائر الاخطار . . . قال الله تعالى مخاطباً لنوح عليه السلام: «واصنع الفلك باعيننا ووحينا »[١] .

---

١) سورة هود: ٣٧

٤ ـ «بسم الله مجريها ..»

لقد قال الله تعالى فى حق هذه السفينـة «بسم الله مجراها ومرساها»[١] وقد ذكر المفسرون فى معنى هذه الاية: أن نوحاً عليه السلام اذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست، واذا أراد أن تجري قال: بسم الله فجرت:

قال الطبري: «حدثنا أبو كريب، قال ثنا جابر بن نوح، قال ثنا: أبوروق عن الضحاك فى قوله «اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها» قال: اذا أراد أن يرسي قال بسم الله فأرست (فرست. ظ) واذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت»[٢].

وقال البغوي: «قال الضحاك: كان نوح اذا أراد أن تجري السفينة قال بسم الله جرت واذا أراد أن ترسو قال بسم الله رست»[٣].

وقال الرازي: «قال ابن عباس: تجرى بسم الله وقدرته وترسو بسم الله وقدرته وقيل: كان اذا أراد أن تجري بهم قال بسم الله مجريها فتجري واذا أراد أن ترسو قال بسم الله مرسها فترسو»[٤].

وقال النيسابوري: «يروى أنه كان اذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت واذا أراد أن ترسو قال بسم الله فرست»[٥].

وقال علاء الدين الخازن البغدادي «يعنى بسم الله اجراؤها قال الضحاك: كان نوح اذا أراد أن تجري السفينة قال: بسم الله فتجري وكان اذا أراد أن ترسو يعني

---

١) سورة هود: ٤١
٢) تفسير الطبرى ١٢/ ٤٥
٣) تفسير البغوى ٣/ ١٩٠
٤) تفسير الرازى ١٧/ ٢٢٩
٥) تفسير النيسابورى ١٢/ ٢٨

تقف قال بسم الله فترسو أي تقف»[١] .

وقال السيوطي «وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان اذا اراد أن ترسي قال بسم الله فأرست (فرست. ظ) واذا أراد أن تجري قال بسم الله فجرت »[٢] .

٥ ـ «... تجرى بأعيننا ... »

قال الله عزوجل في حقها: «وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر»[٣] .

قال الطبري: «وقوله: تجري بأعيننا، يقول جل ثناؤه تجري السفينة التي حملنا نوحاً فيها بمرأى منا ومنظر، وذكر عن سفيان في تأويل ذلك ماحدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران عن سفيان في قوله تجري بأعيننا يقول: بأمرنا»[٤] .

وقال الثعلبي: « قوله عزوجل « تجري بأعيننا » أي بمرأى منا . مقاتل بن حيان: بحفظنا، ومنه قول الناس للمودع: عين الله عليك. مقاتل بن سليمان: لوحينا. سفيان : بأمرنا»[٥] .

وقال البغوي: «تجري بأعيننا أي بمرأى منا. وقال مقاتل ابن حيان: بحفظنا ومنه قولهم للمودع: عين الله عليك، وقال سفيان بأمرنا»[٦] .

وقال الخازن البغدادي: «تجري يعني السفينة بأعيننا يعني بمرأى منا، وقيل

---

١) تفسير الخازن ٣/١٩٠

٢) الدر المنثور ٣/٣٣٣

٣) سورة القمر: ١٤

٤) تفسير الطبرى ٢٧/٩٤

٥) الكشف والبيان ـ مخطوط

٦) تفسير البغوى ٣/١٨٨

بحفظنا وقيل بأمرنا»[١] .

وقال ابن كثير الشامي: «وقوله : تجري بأعيننا أي بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلائتنا»[٢] .

٦ـ وحي الله الى السفينة

لقد كانت السفينة تجري بوحي من الله تعالى اليها ، وكانت تحدث نوحاً في مسيرتها وطوافها في الارض ، قال محمد بن عبدالله الكسائي :

«وقال : وأوحى الله الى السفينة أن تطوف أقطار الارض . فعند ذلك أطبق نوح أبوابها . وجعل يتلو صحف شيث وادريس ، وكانوا لا يعرفون الليل والنهار في السفينة الا بخردة بيضاء كانت مركبة في السفينة اذا نقص ضوءها علموا أنه ليل ، واذا زاد ضوءها علموا أنه نهار ، وكان الديك يصقع عند الصباح فيعلمون انه قد طلع الفجر .

قال وهب : اذا صقع الديك يقول : سبحان الملك القدوس ، سبحان من أذهب الليل وجاء بالنهار ، يانوح الصلاة يرحمك الله .

قال : و الدنيا كلها أطبقت بالماء ولا يرى فيها جبل ولا حجر ولا شجر ، وكان الماء قد علا أعلى الجبال أربعين ذراعاً ، وسارت السفينة حتى وقعت ببيت المقدس ثم وقفت وقالت : يانوح هذا البيت المقدس الذي يسكنه الانبياء من ولدك عليهم السلام . ثم كرّت راجعة حتى صارت موضع الكعبة ، وطافت سبعاً ، ونطقت بالتلبية فلبّى نوح ومن معه في السفينة ، وكانت لا تقف في موضع الا تناديه وتقول : يانوح هذه بقعة كذا ، وهذا جبل كذا وكذا ، حتى طافت بنوح

١) تفسير الخازن ١٨٨/٣

٢) تفسير ابن كثير ٢٦٤/٤

الشرق والغرب ، ثم كرّت راجعة الى ديار قومه وقالت : يانوح يانبي الله ، ألا تسمع صلصلة السلاسل فى اعناق قومك « مما خطيئاتهم أغرقوا فادخلوا نـاراً ، فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً » . [نوح آية ٢٥] .

قال: «ولم تزل السفينة كذا ستة أشهر أولها رجب وآخرها ذي الحجة» [١].

٧ ـ لولا اهل البيت ماسارت

لقد كان أهل بيت نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام السبب الحقيقي لحركة سفينة نوح ونجاة أهلها من الغرق والهلاك ،كما جاء فى حديث رواه الحافـظ محب الدين محمد بن محمود بن النجار البغدادي * المترجم له ببالغ الثناء والتعظيم فى تذكرة الحفاظ ٢١٢/٤ والعبر ١٨٠/٥ ودول الاسلام للحافظ الذهبي وفوات الوفيات ٥٢٢/٢ والوافي بالوفيات ٩/٥ ومرآة الجنان ١١١/٤ وطبقات السبكي ٤١/٥ وطبقات الاسنوي ٥٠٢/٢ والتاج المكلّل للقنوجي وغيرها * بترجمـة الحسن بن أحمد المحمدي بسنده :

«عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنـه قال : لما أراد الله عزوجل أن يهلك قوم نوح عليه السلام أوحى الله اليه أن شق ألواح السـاج ، فلما شقـّها لم يدر ماصنع ، فهبط جبرائيل عليه السلام فأراه هيئة السفينة ومعـه

---

١) قصص الانبياء للكسائي ـ مخطوط، ومحمد بن عبدالله الكسائي من علماء القرن الخامس الهجرى وكتاب « بدء الدنيا وقصص الانبياء لمحمد بن عبدالله الكسائي منـه نسخة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق أولها: هذا كتاب فيه قصص الانبياء ... قال الامام محمد بن عبدالله الكسائي : هذا كتاب جمعته فى خلق السموات والارض وخلق الجـن والانس وأحوال الانبياء على قدر ماوقع لى من أخبارهم واتصل لى من ابتدائهم واجتهدت وتخيرت مااقترب منها وألقيت ما بعد ... » انظر فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهريـة التاريخ وملحقاته ٣٢١ فما فى كشف الظنون من نسبته الى على بن حمزة الكسائي المشهور سهو.

تابوت فيه مائة ألف مسمار وتسعة وعشرون ألف مسمار فسمر المسامير كلّها في السفينة الى أن بقيت خمسة مسامير ، فضرب بيده الى مسمار منها فأشرق في يده وأضاء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، فتحير من ذلك نوح فأطلق الله ذلك المسمار بلسان طلق ذلق فقال: أنا على اسم خير الانبياء محمد بن عبدالله، فهبط جبرائيل فقال له : ياجبرائيل ماهذا المسمار الذي مارأيت مثله، قال: هذا بسم خير الاولين والاخرين محمد بن عبدالله «ص» أسمره في أولها على جانب السفينة الايمن ، ثم ضرب بيده على مسمار ثان فأشرق وأنار ، فقال نوح عليه السلام وما هذا المسمار ؟ قال: مسمار أخيه وابن عمه علي بن أبي طالب فأسمره على جانب السفينة اليسار في أولها، ثم ضرب بيده الى مسمار ثالث فزهر وأشرق وأنار فقال له جبرائيل عليه السلام : هذا مسمار فاطمة «ع» فأسمره الى جانب مسمار أبيها «ص» ، ثم ضرب بيده الى مسمار رابع فزهر وأنار فقال له : هذا مسمار الحسن «ع» فأسمره الى جانب مسمار ابيه «ع» ثم ضرب بيده الى مسمار خامس فأشرق وأنار وبكى وأظهر النداوة فقال: ياجبرائيل ماهذه النداوة ؟ فقال: هذا مسمار الحسين بن علي سيد الشهداء فأسمره الى جانب مسمار اخيه .

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: « وحملناه على ذات ألواح ودسر » . قال النبي صلى الله عليه وسلم . الالواح خشب السفينة ونحن الدسر ولولانا ماسارت السفينة بأهلها »[1].

فهذه من خصائص سفينة نوح وهل هي بحاجة الى الاهتداء بالنجوم ؟! كلا والله .. ومثل أهل البيت مثل سفينة نوح ...

---

١) ذيل تاريخ بغداد ــ مخطوط .



التفريق:

كلام آخر للتهانوي



كلام آخر للدهلوى

ولقد حاول (الدهلوي) أن يصرف ـ باسلوب خداع ـ حديث السفينة عن مفاده الحقيقي ومعناه الـواقعي ، فقال في تفسيره [فتح العزيـز] تبعاً للشيخ يعقوب الملتاني :

« حملناكم في الجارية ، أي حملناكم في السفينة الجارية على ماء الطوفان ولم تغرق ، وبالرغم من اشتراك الجميع في العـذاب فقد حفظناكم اذكنتم في أصلاب المؤمنين، ولقد جرت سفينتكم على مادة العذاب تلك ـ وهي ماءالطوفان ـ بسلام ،كما يجري المؤمنون مـن على الصراط المنصوب على جهنم يـوم القيامة « لنجعلها لكم تذكرة » وهذا من فوائد ذلك ، أي : لنجعل السفينة لكم تـذكرة ، فتصنعونها من الالـواح الخشبية وتنتقلون بهـا من بلد الى آخـر ، وتركبون فيها متى خفتم من الغرق ، ويظهر لكم بالتأمل في ذلك أن الخلاص من ثقل الذنوب ـ التي تغرق صاحبها وترميه الى قعر الهاوية ـ لايمكن الاعن طريق التوسل بالاشخاص الـذين وصلوا الى مرتبة أصبحوا بهـا ظرف ألطف اللطفا نظير الظرف الخشبي الـذي يملؤه الهواء اللطيف ، فلابد من السعي ـ كيفما كان ـ حتى نجعل أنفسنا في هـذه الظروف لتشملنا بركة ذاك اللطيف ـ

وهو مظروفها ـ ونتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد بين الظرف واللطيف المظروف .

ولما كانت الظروف اللطيفة نادرة الوجود في كل عصر فلابد من الطلب الحثيث لها والفحص عنها ثم متابعتها والانقياد لها بجميع الجوارح والاركان، وتلك الظروف في هذه الامة هم أهل بيت المصطفى عليهم السلام ، فمن أحبهم واتبعهم أحبوه بقلوبهم المنورة العامرة بنور الله جل اسمه، واذا كان كذلك حصل النجاة من الذنوب ... ومن هنا جاء في الحديث : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

ووجه تخصيصهم بهذه المرتبة والفضيلة هو : ان سفينة نوح كانت الصورة العملية لكمال نوح عليه السلام ، وكان أهل البيت عليهم السلام الصورة العملية لكمال خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم من قبل الله تعالى وهي عبارة عن الطريقة، اذ لايتصور وجودها في أحد الا اذا ناسبه في القوى الروحية : في العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، وهذه المناسبة لاتحصل الا مع علاقة الاصلية والفرعية وجهة الولادة منه صلى الله عليه وسلم ، فلذا جعل هذا الكمال ـ مع جميع شعبه وفروعه ـ فيهم ، وهذا معنى الامامة التي يوصي بها الواحد منهم الى الاخر عند وفاته ، وهذا سر انتهاء سلاسل أولياء الامة اليهم، وأن من تمسك بحبل الله ، يرجع اليهم لامحالة ويركب سفينتهم .

وهذا بخلاف الكمال العلمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد تجلى غالباً في أصحابه الكرام ، اذ من اللازم والضروري ـ لانطباع ذلك الكمال ـ هو ملازمة التلميذ لاستاذه الزمن الطويل ، وتفطنه لخصائصه وتعلمه لاساليبه في حل المشكلات واستخراج المجهولات، ولذا قال صلى الله عليه وسلم: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

وبماان قطع بحرالحقيقة لايكون الابجناحي العلم والعمل فان من الضروري للمسلم أن يتمسك بهما معاً ، كما ان قطع البحر لايمكن من دون ركوب السفينة مع ملاحظة النجوم ليهتدي بها في سيره ، ولذا قال « وتعيها » أي : وتعي قصة السفينة ونجاة المؤمنين بها من الغرق « أذن واعية » : وفي الحديث : أنه لما نزلت هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه : سألت الله أن يجعلها أذنك ياعلي ، ومن أجل هذا كانت هذه المرتبة وهذا الشرف خاصاً بأمير المؤمنين اذ لايتصور أن يكون أهل البيت سفينة النجاة الا بواسطة علي ، وذلك لان أهل بيته ـ المؤهلين للامامة ـ كانوا صغاراً حينذاك ، وكان احالة تربيتهم الى غيره منافياً لشأنه وكماله ، فلاجرم كان من الضروري جعل أمير المؤمنين سبباً للنجاة والخلاص من الذنوب وأن يكون اماماً للناس ، ومصدراً لكمالات النبي صلى الله عليه وسلم العملية ، كي ينقلها هو بدوره بحكم الابوة الى أولاده ، ولكي تبقى هذه السلسلة الى يوم القيامة ، ولهذا فقد خاطب أمير المؤمنين بـ « يعسوب المؤمنين » .

هذا بالاضافة الى أن الامير تربى في حجر النبي عليه السلام ثم صار صهره وشاركه في كل الامور حتى كأنه ابنه صلى الله عليه وسلم ، وحصلت له ـ بفضل ذلك ـ مناسبة كلية معه صلى الله عليه وسلم في قواه الروحية ، فأصبح الظل والصورة لكمالاته العملية التي هي عبارة عن الولاية والطريقة ، وهكذا تضاعف ـ بفضل دعائه صلى الله عليه وسلم في حقه ـ استعداده وبلغ الكمال ، كما تظهر آثاره في ظواهر الاولياء وبواطنهم في كل طريقة وسلسلة ، والحمد لله » .

الرد على هذا الكلام

اقول: وهذا الكلام فيه الحق والباطل ونحن نوضح ذلك في مايلي :

١ ـ قوله: ان الخلاص من ثقل الذنوب... مدح لاهل البيت عليهم السلام وهو في نفس الوقت ذم لغيرهم، لانه يفهم عدم وجود من بلغ هذه المرتبة السامية في صحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ ـ قوله: فلا بد من السعي .. فيه تنقيص وذم الاصحاب الذين لم يكونوا بصدد ذلك في وقت من الاوقات ، بل كانوا على العكس منه كما يشهد بذلك تاريخهم .

٣ ـ قوله : ونتخلص من ثقل الذنوب على أثر الاتحاد ... فيه ان الاتحاد بهذا المعنى مردود لدى المحققين من أهل العرفان، لان دعوى هذا الاتحاد ـ ولو مجازاً ـ لاتخلو ـ عندهم ـ من الجسارة وسوء الادب ....

٤ ـ لقد اعترف بأن: هذه الظروف نادرة الوجود في كل عصر ... وهذا يدل ـ بالنظر الدقيق ـ على حقية مذهب الامامية، لان مراد (الدهلوي) من «الظروف» هم الذوات المقدسة من «أهل البيت» وهم الائمة «الاثنا عشر» الذين تعتقد الامامية ـ بالاتفاق ـ بعصمتهم وطهارتهم .

فدعوى (الدهلوي) شمول «اهل البيت» لغير «الاثنى عشر» ومناقشته دلالة «حديث الثقلين» و«حديث السفينة» من هذه الجهة باطلة من كلامه في هذا المقام .

٥ ـ قوله: فلابد من الطلب الحثيث لها .. فيه طعن في الذين تركوا هذا الامر، بل فعلوا ما فعلوا بهم من القتل والظلم والتشريد. فويل لهم ولاتباعهم ...

٦ ـ لقد اعترف بأن: تلك الظروف في هذه الامة هم أهل البيت... وهذا يقتضي أنهم عليهم السلام أفضل من غيرهم، وأولى بالاتباع والانقياد لهم من سواهم ، وبهذا تسقط مقالات (الدهلوي) ووالده وغيرهما في تفضيل غيرهم عليهم .

٧ ـ ماذكره في: وجه تخصيصهم بهذه المرتبة... كلمة حق يراد بها باطل، لانهم عليهم السلام ورثوا جميع كمالات أبيهم ـ العملية والعلمية ـ ولاكلام للمحققين في أنهم مصادر الشريعة وأئمة الامة ، ومن اراد التفصيل فعليه بمراجعة (جواهر العقدين) و(ذخيرة المآل) .

٨ ـ ذكر (الدهلوي) أنه لايتصور وجود الصورة العملية في أحد الا اذا ناسب النبي صلى الله عليه وسلم في القوى الروحية: العصمة والحفظ والفتوة والسماحة، ولاتتحقق هذه المناسبة الا عند وجود علاقة الفرعية، ومن المعلوم أن ذلك كله لم يوجد الا في أهل البيت عليهم السلام . وأما مشايخ القوم فقد كانوا بمعزل من هذه الخصائص، بل لايتصور وجودها فيهم فضلا عن تحققها لديهم، وعلى هذا الاساس أيضاً تثبت امامة أهل البيت وخلافتهم عن رسول الله صلى عليه وآله وسلم، دون أولئك الذين لم يكن لهم نصيب من كمالات الرسول وخصائصه الروحية .

٩ ـ ذكر: ان الكمال العملي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ بجميع شعبه وفروعه ـ انتقل الى أهل البيت وكانوا هم أهله ، وهذا معنى الامامة التي كان الواحد منهم يوصي بها الى الاخر عند وفاته .

وهذا الكلام ـ وان كان يثبت أفضلية أهل البيت (ع) من هذه الناحية ـ تمهيد منه لتقديم غيرهم عليهم في الناحية العلمية ، وهي دعوى باطلة مردودة بوجوه لاتحصى ، لان أعلميتهم «ع» من غيرهم أمر مقطوع به، ولو أردنا جمع الايات والروايات الدالة على ذلك، ثم استقصاء القضايا التي رجع الخلفاء وغيرهم اليهم لصارت كتاباً ضخماً، وقد ذكرنا طرفاً وافياً منها في مجلد حديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فليراجع .

ثم انه حمل الامامة ، على المعنى المصطلح عليه لدى « الصوفية » وهذا

باطل أيضاً ، بل المراد من «الامامة» ـ كما ذكر علماء أهل الحق، وأوضحناه في مجلد حديث الثقلين وحديث السفينة ـ هو معناها المعروف الشائع وهو «الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جميع الشؤون» ، كما أنّا أبطلنا في قسم «حديث التشبيه» دعوى انحصارها في «القطبية والارشاد» .

۱۰ ـ قوله : وهذا سر انتهاء سلاسل أولياء الامة اليهم ... طعن صريح في ظالمي أهل البيت عليهم السلام وغاصبي حقوقهم، وردّ على من جحد هذه الفضيلة كابن تيمية فى (منهاج السنة) ووالد (الدهلوي) فى كتابيه (قرة العينين) و (ازالة الخفاء) وقد أوردنا كلماتهما في قسم «حديث التشبيه» .

رجوع كبار الصحابة الى علي في المعضلات

۱۱ ـ قوله : وهذا بخلاف الكمال العلمي لرسول الله «ص» ... باطل ويشهد ببطلانه كل منصف، بل لا نسبة بين علوم أهل البيت عليهم السلام وعلوم الصحابة الا كنسبة الذرة الى عين الشمس والقطرة الى البحر المحيط، وكيف لا يكون كذلك ؟! وهم أبواب علم النبي «ص» ومراجع الاصحاب وغيرهم في جميع العلوم ، وقد أمروا بالاخذ منهم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم :

قال الشافعي في حق أمير المؤمنين «ع» فيما نقل عنه الفخر الرازي: «وأكثر ما أخذ عنه في زمان عمر وعثمان ، لانهما كانا يسألانه ويرجعان الى قوله، وكان علي كرّم الله وجهه خص بعلم القرآن والفقه ، لان النبي صلى الله عليه وسلم دعاله وأمره أن يفتي بين الناس، وكانت قضاياه ترفع الى النبي «ص» فيمضيها»[1].

وقال النووي « وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم الى فتاواه وأقواله في

---

۱) فضائل الشافعي .

المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات أيضاً مشهور »[١].

وقال الكرماني : « وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم الى فتاواه وأقواله فى المسائل المعضلات أيضاً مشهور »[٢].

وقال ابن روزبهان «رجوع الصحابة اليه فى الفتوى غير بعيد، لانه كانمن مفتي الصحابة، والرجوع الى المفتي من شأن المستفتين، وأن رجوع عمر اليه كرجوع الائمة وولاة العدل الى علماء الامة »[٣].

وقال القاري « والمعضلات التي سأله كبار الصحابة ورجعوا الى فتواه فيها فضائل كثيرة شهيرة. تحقق قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلي بابها، وقوله عليه السلام ، أقضاكم علي »[٤].

وقال الحفني : « قوله « عيبة علمي » أي: وعاء علمي الحافظ له ، فانه باب مدينة العلم ، ولذا كانت الصحابة تحتاج اليه فى فك المشكلات »[٥].

وقال العجيلي « ولم يكن يسأل منهمواحداً ، وكلهم يسأله مسترشداً ، وما ذلك الا لخمود نار السؤال تحت نور الاطّلاع »[٦].

وفوق هذا كله : فقد أنطق الحق نصر الله الكابلي فقال :

«ولا شك ان الفلاح منوط بولائهم وهديهم والهلاك بالتخلف عنهم، ومن ثمةكان الخلفاء والصحابة يرجعون الى افضلهم فيما اشكل عليهم من المسائل ،

---

١) تهذيب الاسماء واللغات ١/٣٤٦ .
٢) الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ٢/١٠٩ .
٣) ابطال الباطل لابن روزبهان .
٤) شرح الفقه الاكبر لعلى القارى الهندى .
٥) حاشية الجامع الصغير .
٦) ذخيرة المآل – مخطوط .

وذلك لان ولاءهم واجب ، وهديهم هدى النبي صلى الله عليه وسلم »[١].

ومن أراد المزيدمن هذه الكلمات فعليه بمراجعة قسم حديث (مدينة العلم) من كتابنا .

هذا ومن العجيب : استدلال (الدهلوي) لدعوى تجلى علوم النبي « ص » فى الصحابة بملازمتهم له وتفطنهم وتعلمهم ، والحال أن هذه الاوصاف كلهـا كانت مجموعة لدى أهل البيت «ع» والاصحاب بعيدون عنها غاية البعد، والشواهد على جهلهم بالقضايا والاحكام كثيرة جداً ، وقد ذكر طرف منها فى (تشييـد المطاعن) ومجلد حديث (مدينة العلم) .

كلمات فى حديث النجوم

١٢ ـ استشهاد (الدهلوي) بحديث النجوم لاثبات مرامه واضح البطلان ، فان هذا الحديث من الاحاديث الموضوعة الباطلة لدى الحفاظ الاعيان كما تقدم بالتفصيل فى مجلد حديث الثقلين واليك بعض كلماتهم فيه :

قال السبكى: « وهذا حديث قال فيه أحمد: لايصح ، ثم انه منقطع...»[٢].

وقال الشاطبى: « ... انه مطعون فى سنده ...»[٣].

وقال ابن أمير الحاج: «... له طرق بألفاظ مختلفة ولم يصح منها شيء...»[٤].

وقال ابن حزم فى ما ملخّصه : « وأما الحديث المذكور فباطـل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية: أحدها : انه لم يصح من طريق [النقل]

---

١) الصواقع فى الرد على الامامية لنصر الله الكابلى .

٢) الابهاج فى شرح المنهاج ـ مخطوط .

٣) الموافقات ٤ / ٨٠ .

٤) التقرير والتحبير ٣ / ٣١٢ .

والثاني : أنه صلى الله عليه وسلم لم يجز أن يأمر بما نهى عنه، وهو عليه السلام قد أخبر أن أبابكر قد أخطأ في تفسير فسّره ، وكذب عمر في تأويل تأوّله في الهجرة ... فمن المحال الممتنع الذي لايجوز البتة أن يكون عليه السلام يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ ، فيكون حينئذ أمر بالخطأ ، تعالى الله عن ذلك ، وحاشا له عليه السلام من هذه الصفة ... والثالث: أن النبي صلى الله عليه وسلم لايقول الباطل بل قوله الحق ، وتشبيه المشبّه للمصيبين بالنجوم تشبيه فاسد وكذب ظاهر ، لانه من أراد جهة مطلع الجدي فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد بل قد ضل ضلالا بعيداً وأخطأ خطأ فاحشاً وخسر خسراناً مبيناً، وليس كل النجوم يهتدى بها في كل طريق . فبطل التشبيه المذكور ، ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحاً ضرورياً »[1].

وقال أيضاً : « وأما الرواية اصحابي كالنجوم فرواية ساقطة ... »[2].

١٣ ــ قوله : وبما أن قطع بحر الحقيقة ... مبني على ماذكره سابقاً، وقد ثبت مما تقدم أن أهل البيت عليهم السلام قد حازوا الكمالات العلمية والعمليّة معاً ، فما ذكره مبنى وبناءاً باطل .

الاذن الواعية : علي عليه السلام

١٤ ــ لقد اعترف (الدهلوي) بأن « الاذن الواعية » في الاية الكريمة[3] هو «أمير المؤمنين عليه السلام» وقد صرّح بهذا كبار علماء أهل السنة أيضاً[4] . وهو

١) الاحكام في أصول الاحكام ٥/٦٤ ــ ٦٥ .

٢) المصدر نفسه ٦/٨٢ .

٣) سورة الحاقة ــ ١٢ .

٤) أنظر : الدر المنثور في تفسير الاية ، وكنز العمال ٣/٣٩٨ وغيرهما .

دليل واضح على أعلميته عليه الصلاة والسلام ، فمن العجيب تقديمه غيره عليه من الناحية العلمية ، والاعجب من ذلك: نفي خلافته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلافصل ، لان الاعلمية تستلزمها كما هو واضح .

١٥ ـ لم يكن كون « أهل البيت » سفينة النجاة متوقفاً على كون «علي» عليه السلام « الاذن الواعية » كما يدعي (الدهلوي) في قوله : من أجل هذا ...

بل لما كان علي عليه السلام المصداق الاتم لقوله تعالى : [« قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب »][1] وكان باب مدينة علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم استحق أن يكون «الاذن الواعية» .

١٦ ـ ولما كان عليه السلام سبب نجاة «سفينة نوح» ـ كما تقدم في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكان مثله كمثل تلك السفينة في انجاء الامة من الهلاك، كان ذكره عليه السلام ـ بهذه الصفة ـ في القرآن الكريم بعد بيان قصة سفينة نوح عليه السلام أولى وأحرى .

وأما أهل البيت عليهم السلام فان كل واحد منهم بالاستقلال مثله كمثل سفينة نوح ، وكانوا بأجمعهم سواء كانوا كباراً أم صغاراً ـ كمثل سفينة نوح على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك ظاهر كل الظهور ، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

تنبيهات على مقاصد الدهلوي ومزاعمه

١٧ ـ قوله : وذلك لان أهل بيته ـ المؤهلين للامامة ـ كانوا صغاراً حينذاك ...

يشتمل على مكائد نشير اليها :

(١) حصر امامة أهل البيت بالامامة في الطريقة ظلم صريح .

---

١) سورة الرعد ـ ٤٣ .

(٢) كون الحسنين عليهما السلام مؤهلين للامامة بالاصالة ، وكون علي عليه السلام أماماً بالجعل نفاق عجيب .

(٣) دعوى عدم أهلية الحسنين عليهما السلام للامامة فى الطريقة في عهد النبوي وخلوهما من الكمال العملي بسبب الصغر نصب صريح .

(٤) دعوى جهلهما في العهد النبوي بعلم قواعد النجاة من الذنوب نصب صريح كذلك .

(٥) الاعتراف بأن احالة تربيتهما الى غيره صلى الله عليه وآله وسلم كان ينافي مقامه ، ثم الاعتقاد بصحة خلافة الثلاثة وكونهما من رعاياهم ـ كما هو مقتضى مذهبهم ـ غي وضلال ، اذ كما أن تلك الاحالة كانت تنافي شأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فان كون الحسنين عليهما السلام تحت حكومة أولئك ينافيه بالاولوية القطعية ، فثبت بطلان خلافة الجماعة .

(٦) لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملقياً قواعد النجاة من الذنوب الى أمير المؤمنين عليه السلام وناصباً اياه للامامة في الطريقة فحسب كما يزعم (الدهلوي) ، بل انه صلى الله عليه وآله وسلم علمه جميع علومه كما في مجلد (حديث مدينة العلم) وهكذا قد فوض اليه الامامة الكبرى والزعامة العظمى من بعده، وقد أتم الحجة على الامة في ذلك مراراً عديدة وفي مواطن كثيرة ، فهو عليه السلام المرآة العاكسة لجميع كمالات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم العلمية والعملية ، وفضائله الذاتية والكسبية ، وأوضح الادلة على ذلك قوله تعالى [«... وأنفسنا وأنفسكم ...»][1]. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت مني وأنا منك» والله العاصم .

(٧) قوله : كي ينقلها ... دليل جهله وعدم معرفته بمراتب أهل البيت عموماً

١) سورة آل عمران : ٦١ .

وعلي والحسنين عليهما السلام خصوصاً . اذ أنهم يملكون جميع الكمالات التي كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى في صغرهم ، على أن للحسنين عليهما السلام امتيازاً خاصاً في هذا المضمار ، وقد برهن عليه في كتاب (تشييد المطاعن) فمن شاء فليرجع اليه .

لقد كانا حائزين لجميع الكمالات في حياة أمير المؤمنين عليه السلام لكنه كان الامام دونهما بسبب أفضليته منهما من وجوه عديدة ، ومن هنا جاء في الحديث ـ فيما رواه ابن ماجه في (السنن) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وابوهما خير منهما» ، وفي حديث آخر ذكره البدخشي عن الحافظ ابن الاخضر صاحب معالم العترة ـ : «هما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الاخره وأبوهما خير منهما» [1] .

بل امامتهما ثابتة على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم «الحسن والحسين امامان قاما أوقعدا» رواه المولوي صديق حسن خان القنوجي [2] . وقال صلى الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام : «أنت امام ابن امام أخو امام » رواه الشيخ البلخي [3] .

كما تثبت امامتهما من الاحاديث الواردة في شأن الائمة الاثنى عشر عليهم السلام، وقد تقدم بعضها ويأتي طرف منها في الاجزاء الاتية ان شاء الله تعالى .

(٨) لم يكن مانقله أمير المؤمنين عليه السلام اليهما بحكم الابوة كما يقول (الدهلوي) بل كان بحكم النبوة ، أي : بأمر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٩) ولم يكن ذلك بقصد بقاء السلسلة ، بل انه صلى الله عليه وآله وسلم

١) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٢) السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم .

٣) ينابيع المودة ص ٤٤٥ .

أراد بقاء كمالاته العلمية والعملية في أهل بيته المعصومين الى يوم القيامة ، كما هو مفاد حديث الثقلين وحديث السفينة وغيرهما .

(١٠) لم يقصد (الدهلوي) من هذا الكلام الطويل الا صرف دلالة حديث السفينة على الامامة المطلقة والخلافة العامة الى الامامة في الطريقة والولاية ، ولكن لايحيق المكر السيء الا بأهله .

١٨ ـ اعتراف (الدهلوي) بمخاطبة النبي لعلي عليهما السلام بـ « يعسوب المؤمنين» يؤيد صحة اعتقاد أهل الحق ، والحمد لله .

١٩ ـ اعترافه بأنه: تربى فى حجر النبي صلى الله عليه وسلم... دليل أيضاً على أفضليته وامامته ، لكن (الدهلوي) يقصد به معنى آخر وهو : جعل علي عليه السلام من مصاديق «أبنائنا» دون «أنفسنا» في آية المباهلة كما صرح بذلك في كتابه (التحفة) في الجواب عن الاستدلال بها ، ولكن ذلك واضح البطلان ، ويشهد ببطلانه كلمات العلماء الاعيان ، وقد تبين ذلك في (المنهج الاول) من الكتاب .

٢٠ ـ اعترافه بأن علياً عليه السلام ناسب النبي صلى الله عليه وسلم في القوى الروحية والصفات الالهية ... يستلزم الطعن في من تقدم عليه فى الامامة والخلافة ... كما لايخفى .

والخلاصة : لقد ظهر أن (الدهلوي) لا يقصد من هذا الكلام الطويل الا انكار فضل أهل البيت عليهم السلام وتقديم غيرهم عليهم بأساليب خداعة وتزويرات مكشوفة، « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » .



من أحاديث
تشبيه أهل البيت بالنجوم



والعجب من (الدهلوي) يستشهد بحديث« أصحابي كالنجوم » في مقابلة «حديث السفينة » مع أنـه حديث باطل موضوع حسب تصريحات كبار حفاظ طائفته، ولايلتفت الى الاحاديث الكثيرة التي رواها أصحابه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها تشبيه أهل البيت بالنجوم، وفرض اقتداء الامة بهم، ولما كانت هذه الاحاديث كثيرة مستفيضة نذكر بعضها في هذا المقام ونرجىء ذكر بعضها الى المواضع المناسبة الاتية ان شاء الله تعالى .



قوله «ص»: اهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

وهو من أحاديث نسخة « نبيط بن شريط الاشجعي الصحابي» التي رواها شيوخ أهل السنة بأسانيد عالية كماستعرف عن قريب، ومن العجيب وصف الفتني والشوكاني اياه بالكذب، قال الاول: « أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم من نسخة نبيط الكذاب»[1] .

وقال الشوكاني «حديث أهل بيتي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم: قال في

---

١) تذكرة الموضوعات/٩٨

المختصر: هو من نسخة ـ نبيط الكذاب»[١] .

وهذا لايستقيم على مذهب أهل السنة الذين يبالغون في تعديل الصحابة وتوثيقهم، مع أن الرجل من الصحابة قطعاً :

قال ابن عبدالبر «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الاشجعي، شهد حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه خطبته، وكان ردفه يومئذ ابنه نبيط بن شريط، وكلاهما مذكور في الصحابة»[٢] .

وقال ابن حجر «شريط ـ بفتح أوله ـ ابن أنس بن مالك بن هلال الاشجعي والد نبيط، وله ولنبيط صحبة. قال ابن السكن: له صحبة ورواية، وهو معدود في الكوفيين، وروى أحمد من طريق نبيط بن شريط قال: اني رديف أبي في حجة الوداع اذ تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت يدي على عاتق أبي فسمعته يقول: ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام . الحديث ، وأخرجه البغوي وابن السكن من وجه آخر فقال: عن نبيط بن شريط عن أبيه شريط بن أنس . وقال ابن السكن : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ، وروى ابن مندة من طريق وكيع : سمعت سلمة بن نبيط يقول : جدي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . ومن طريق عبد الحميد الحماني عن سلمة قال: كان أبي وجدي وعمي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا أخرجه أحمد في كتاب الزهد عن الحماني»[٣] .

وقال الذهبي «شريط بن أنس بن مالك بن هلال الاشجعي، جد سلمة بن نبيط

١) الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للقاضى الشوكانى
٢) الاستيعاب ٢/ ١٦٠
٣) الاصابة ٢/ ١٤٦

ولنبيط صحبة أيضاً. ب»[١] .

وكذا قال الزبيدي وأضاف : « ولـه أحاديث قد جمعت في كراسة لطيفة رويناها عن الشيوخ بأسانيد عالية، روى عنه ابنه سلمة بن نبيط، وحديثه في سنن النسائي»[٢] .

وفي (الاستيعاب) « نبيـط بن شريط . . . رأى النبي صلـى الله عليه وسلم وسمع خطبتـه في حجة الوداع ، وكان رديف أبيـه يومئذ ، معدود في أهل الكوفة . . . »[٣] .

وفي (جامع الاصول) «نبيط بن شريط ... رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خطبته فى حجة الوداع، وكان ردف أبيه يومئذ، وعداده فى أهل الكوفة وحديثه عندهم...»[٤] .

وقال ابن الاثير بترجمته: «يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه سلمة. أخبرنا أبو القاسم يعيش بن علي باسناده الى أبي عبدالرحمن النسائي أخبرنا عمرو بن علي حدثنا يحيى عن سفيان عن سلمة بن نبيط عن أبيـه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على جمل أحمر بعرفة قبل الصلاة خرجه الثلاثة»[٥] .

وذكره الذهبي فى (تجريد الصحابة)[٦] .

---

١) تجريد الصحابة ٢٥٧/١

٢) تاج العروس ــ نبط

٣) الاستيعاب ٥٣٤/٣

٤) جامع الاصول لابن الاثير .

٥) اسد الغابة ١٤/٥ .

٦) تجريد الصحابة ١٠٤/٢ .

وقال في (الكاشف) « له صحبة »[١] .

وأورده ابن‌حجر وقال: « وله رواية عن النبي صلى‌الله عليه وسلم ... قال ابن أبي‌حاتم: له صحبة وبقي بعد النبي صلى‌الله عليه وسلم زماناً»[٢] .

وفي (تقريب التهذيب) «صحابي صغير»[٣] .

وقال الخزرجي «صحابي له حديث»[٤] .

فهو اذاً صحابي ولم‌يرد في حقه ذم وليس رمي الفتني والشوكاني اياه بالكذب الا تعصباً مقيتاً وعدواناً مبيناً ...



قوله « ص »: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي امان لاهل الارض

وهذا الحديث جاء في المناقب لاحمد وهذا نصه «وفيما كتب الينا (محمد ابن عبدالله الحضرمي)أيضاً يذكر ان يوسف بن‌نفيس حدثهم قال: حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لاهل السماء، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء. وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض»[٥] .

---

١) الكاشف ٣/١٩٨ .

٢) الاصابة ٣/٥٢٢

٣) تقريب التهذيب ٢/٢٩٦

٤) خلاصة التهذيب ٣/٩٩٨٠

٥) المناقب ــ مخطوط ، وهذا الحديث من زيادات القطيعي وقدصححناه على←

ورواه المحب الطبري « عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لاهل السماء، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض. أخرجه أحمد في المناقب»[1] .

وكذا رواه السخاوي في «باب الامان ببقائهم والنجاة في اقتفائهم » عن أحمدبن‌حنبل في المناقب وأضاف: «وذكره الديلمي وابنه معاً بلااسناد »[2] .

ورواه عن أحمد أيضاً : السمهودي في « الذكر الخامس: ذكر أنهم أمان الامة وانهم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »[3] .

وقال ابن‌حجر «وفي رواية لاحمد وغيره: النجوم أمان لاهل السماء... »[4]

وقال العيدروس اليمني « وقال الشريف السمهودي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض ، فاذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الايات ماكانوا يوعدون . قال : ويحتمل ـ وهو الاظهر عندي ـ أن كونهم أماناً للامة أهل البيت [كذا] مطلقاً، وأن الله لماخلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته ، فاذا انقضوا طوي بساطها »[5].

النسخة المخطوطة الموجودة لدى المحقق الكبير العلامة الطباطبائي دام فضله (وكم له من فضل). والحضرمي هو أبوجعفرمطين المتوفى سنة ٢٩٧ شيخ القطيعي، ويوسف بن نفيس ذكره الخطيب في تاريخه ١٤ /٣٠٣

١) ذخائر العقبى ص١٧

٢) استجلاب ارتقاء الغرف ـ مخطوط

٣) جواهر العقدين ـ مخطوط

٤) الصواعق المحرقة لابن‌حجر المكي ١٤٠

٥) العقد النبوي ـ مخطوط .

وقال القاري بعد حديث السفينة : « ويؤيده ماأخرجه أحمد في المناقب عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض »[١].

ورواه ابن باكثير المكي[٢] ومحمود الشيخاني القادري[٣] والامير الصنعاني[٤] وأحمد زيني دحلان[٥] والبلخي القندوزي كلهم عن أحمد بن حنبل في (المناقب).

وقال القندوزي البلخي « الباب الثالث في بيان أن دوام الدنيا بدوام أهل بيته صلى الله عليه وعليهم ، وبيان أنهم سبب لنزول المطر والنعمة ، وبيان فضائلهم : أخرج أحمد في المناقب عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النجوم أمان لاهل السماء ، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، وأهل بيتي أمان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض ».

أيضاً أخرجه ابن أحمد في زيادات المسند والحمويني في فرائد السمطين عن علي كرم الله وجهه .

أيضاً أخرجه الحاكم عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم .

وأخرج أحمد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لاهل الارض ، فاذا ذهب أهل

١) المرقاة ٥ / ٦١٠ .

٢) وسيلة المآل ـ مخطوط .

٣) الصراط السوى ـ مخطوط .

٤) الروضة الندية .

٥) الفتح المبين هامش السيرة ٢ / ٢٧٩ .

بيتى جاء أهل الارض من الايات مـاكانوا يوعدون . وقال أحمد : ان الله خلق [خفق] الارض من أجل النبى صلى الله عليه وسلم فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته صلى الله عليه وآله وسلم»[١] .

وقال أيضاً : « أخرج الحموينى عن أبى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل بيتى أمان لاهـل الارض كما ان النجوم أمان لاهـل السماء .

أيضاً أخرجـه الحاكم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس ، أخـرج الحاكم عن جابر بن عبدالله وأبى موسى الاشعري وابن عباس رضى الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لاهل الارض ، فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء ، واذا ذهب أهل بيتى ذهب اهل الارض»[٢] .

﴿ ٣ ﴾

قوله «ص» : النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لامتى

رواه المحب الطبري فى البـاب الخامس : « ذكر انهم امان لامـة محمد صلى الله عليه وسلم : عن أيـاس بن سلمة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لامتى . أخرجه أبو عمرو الغفاري »[٣].

وهكذا رواه الحموينى بسنده عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيـه عن

---

١) ينابيع المودة ١٩ ــ ٢٠ .

٢) المصدر نفسه/ ٢٠ .

٣) ذخائر العقبى ص١٧ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم»[١].

وقال الزرندي: « وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال :النجوم أمان لاهل السماء ، وأهل بيتى أمان لامتى ، وفى رواية : أمان لاهل الارض »[٢].

ورواه كل من : ابن حجر[٣] والمتقى[٤] والسيوطى[٥] ـ وحسنه ـ عن أبى[٦] يعلى عن سلمة بن الاكوع .

وفى (كنز العمال) « أيضاً النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتى أمان لامتى ش ومسدد والحكيم . ع طب وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع »[٦].

وهكذا رواه ـ عن ابن أبى شيبة وأبى عمرو الغفاري ومسدد وأبى يعلى والطبرانى ـ الفضل بن باكثير المكى[٧].

وقال البدخشانى « وأخرج الحفاظ أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبى شيبة العبسى الكوفى ، وأبو الحسن مسدد بن مسرهد الاسدي البصري فى مسنديهما وأبو عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي في نـوادر الاصول ، وأبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي في مسنده، والطبراني في الكبير، وابن عساكر: عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي »[٨].

---

١) فرائد السمطين ٢/٢٣٩ .

٢) نظم درر السمطين/٢٣٤ .

٣) الصواعق لابن حجر المكى ١١١ .

٤) كنز العمال ١٣/٨٣ .

٥) الجامع الصغير ١٨٩ .

٦) كنز العمال ١٣/٨٨ .

٧) وسيلة المآل ـ مخطوط .

٨) مفتاح النجا ـ مخطوط .

وقال محمد صدر العالم « الاية الرابعة : قال الله تعالى : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ...» أشار صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في أهل بيته : انهم أمان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم أماناً لهم ، وفي ذلك أحاديث كثيرة . منها: ماأخرج ابن أبي شيبة ومسدد وأبويعلى والطبراني وابن عساكر عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمان لامتي »[١].

ورواه ولي الله اللكهنوي عن الصواعق بذيل الاية المتقدمة ...[٢].

ورواه العزيزي حيث شرحه ثم قال : « واسناده حسن »[٣].

﴿ ٤ ﴾

قوله «ص» : النجوم أمان لاهل السماء ، فاذا ذهبت أتاها مايوعدون ، وانا امان لاصحابي ماكنت ، فاذا ذهبت اتاهم مايوعدون ، واهل بيتي امان لامتي ، فاذا ذهب اهل بيتي اتاهم مايوعدون

أخرجه الحاكم ، كما في (مفتاح النجا) حيث قال : « وأخرج الحاكم في المستدرك عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: النجوم أمان لاهل السماء ، فاذا ذهبت أتاها مايوعدون ، وأنا أمان لاصحابي ما كنت ، فاذا ذهبت أتاهم مايوعدون ، وأهل بيتي أمان لامتي، فاذا ذهب أهل بيتي أتاهم مايوعدون »[٤].

---

١) معارج العلى ــ مخطوط .

٢) مرآة المؤمنين ــ مخطوط .

٣) السراج المنير ٣/٣٨٨ .

٤) مفتاح النجا ــ مخطوط .

وكـذا رواه محمد صدر العالم عن الحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلفظه[١].

﴿٥﴾

قوله «ص» : النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس

وهذا الحديث رواه جماعـة من أعلام أهل السنة كما عرفت فيما سبق في قسم دلالة حديث الثقلين في الجواب عن حديث « سنة الخلفاء » ولنذكر بعض عباراتهم في هذا المقام :

قال السيوطي « الحديث التاسع والعشرون : أخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : النجوم أمان لاهل الارض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ، فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس »[٢].

ورواه جماعـة عن الحاكم عن ابن عباس ، قالـوا : وصححه على شرط الشيخين ، منهم : كمال الـدين الجهرمي[٣] والبدخشاني[٤] والصبان[٥] والمولـوي مبين[٦] والبلخي[٧].

١) معارج العلى ـ مخطوط .

٢) احياء الميت، هامش الاتحاف بحب الاشراف .

٣) البراهين القاطعة ـ ترجمة الصواعق المحرقة : ٢٥٧ .

٤) مفتاح النجا ـ مخطوط .

٥) اسعاف الراغبين ـ هامش نور الابصار ص ١٣٠ .

٦) وسيلة النجا لمحمد مبين الهندى : ٤٧ .

٧) ينابيع المودة/٢٩٨ .

﴿٦﴾

قوله «ص» : انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان

رواه أبو اسحاق الثعلبي ــ المترجم له في مجلد آية الولاية ومجلد قسم (حديث الغدير)[1] ــ في بيان زينة الارض ، حيث قال : « وزينها أيضاً بالانبياء عليهم السلام ، وزين الانبياء بأربعة : ابراهيم الخليل عليه السلام ، وموسى الكليم ، وعيسى الوجيه ، ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم أجمعين، وهم أهل الكتاب [الكتب] وأصحاب الشرائع وأولو العزم ، وزينها أيضاً بآل محمد صلى الله عليه وسلم ، وزينهم [أيضاً] بأربعة : علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم .

وروى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال : « صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، فلما انفتل من الصلاة أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر [معشر] المسلمين : من افتقد الشمس فليستمسك [فليتمسك] بالقمر ، ومن افتقد القمر فليستمسك [فليتمسك] بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليستمسك [فليتمسك] بالفرقدين . فقيل: يارسول الله : ماالشمس ؟ وماالقمر ؟ وماالزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان] ؟ فقال : أنا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة

---

١) وهذا مختصر ترجمته : أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧ قال الداودى (طبقات المفسرين١/٦٥) : «كان أوحدزمانه فى علم القرآن وله كتاب العرائس فى قصص الانبياء عليهم السلام ...» وقال ابن خلكان (وفيات الاعيان١/٧٩) «المفسر المشهور كان أوحدزمانه فى علم التفسير ...» وقال الذهبى (العبر٣/١٩١) «كان حافظاً واعظاً رأساً فى التفسير والعربية متين الديانة» .

والحسن والحسين الفرقدان في كتاب الله تعالى، لايفترقان حتى يرد علي الحوض»[١].

ورواه أبو الفتح النطنزي * المترجم له في (الانساب ــ النطنزي) و (ذيل تاريخ بغداد ــ مخطوط) و (الوافي بالوفيات للصفدي) كمادريت في قسم (حديث الغدير) *.

بسنده عن أنس أيضاً، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أطلبوا الشمس، فاذا غابت فاطلبوا القمر، فاذا غاب القمر فاطلبوا الزهرة، فاذا غابت الزهرة فاطلبوا الفرقدين. قلنا: يارسول الله ومن الشمس؟ قال: أنا فقلنا: ومن القمر؟ قال: علي. قلنا: فمن الزهرة؟ قال: فاطمة. قلنا: فمن الفرقدين [الفرقدان]؟ قال: الحسن والحسين عليهما السلام[٢].

ورواه الهروي[٣] وخواند امير[٤] بترجمة الامام الحسين عليه السلام عن جابر ابن عبدالله الانصاري، وهذا لفظ الاول: قال جابر بن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اهتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فاذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فاذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يارسول الله ما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدين [الفرقدان]؟ فقال: الشمس أنا والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدين [الفرقدان] الحسن والحسين».

---

١) العرائس لابى اسحاق الثعلبى: ١٤.
٢) الخصائص العلوية ــ مخطوط.
٣) روضة الصفا.
٤) حبيب السير.

﴿٧﴾

قوله «ص» : ياعلي ان الحسن والحسين من اولادك كالبدر بين النجوم

رواه شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي عن كتاب الاربعين[1].



قوله «ص» : .. الكواكب .. اولاد فاطمة

رواه شهاب الدين الدولت آبادي عن التشريح « عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم : ألا ان الله عزوجـل زين السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وزين الدنيا بالكواكب . قيل : وما الكواكب يارسول الله ؟ قال : أولاد فاطمة...»[2].

﴿٩﴾

قوله «ص» لعلي : مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة

رواه البلخي حيث قال : « الحمويني في فرائد السمطين بسنده عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي‌الله عنهما قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم: ياعلي أنا مدينة العلم وأنت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب،وكذب

---

١) هداية السعداء ــ مخطوط .

٢) هداية السعداء ــ مخطوط .

من زعم أنه يحبني ويبغضك لانك مني وأنا منك ، لحمك لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعدمن أطاعك وشقي من عصاك ، وربح من تولاك وخسر من عاداك ، وفاز من لزمك وهلك من فارقك .

مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح . من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة »[1].

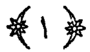
١) ينابيع المودة/٢٨ .

"Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)"

مؤيدات هذه الأحاديث



وليعلم أن هذه الاحاديث لها مؤيدات كثيرة في كلمات أئمة أهل البيت عليهم السلام وصحابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وكبار العلماء .



من كلمات اهل البيت

فأما كلمات أهل البيت عليهم الصلاة والسلام فمنها : قول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في خطبة له :

« ألا ان مثل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم كمثل نجوم السماء ، اذا خوى نجم طلع نجم »[1].

ومنها : قوله عليه السلام في حق أهل البيت عليهم السلام :

« وهم الدعاة وهم النجاة ، وهم أركان الارض ، وهم النجوم بهم يستضاء »

قال عليه السلام في كلام له قبيل وفاته رواه الحافظ الخركوشي وهذا نصه :

« وفيكم من يخلف من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ما ان تمسكتم بـه لن تضلوا ، وهم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الارض ، وهـم النجوم بهم يستضاء ، من شجرة طاب فـرعها ، وزيتونة طاب [بورك] أصلهـا ، نبتت في

---

١) نهج البلاغة الخطبة ٩٨.

الحرم ، وسقيت من كرم ، من خيرمستقر الى خيرمستودع ، من مباركالى مبارك صفت من الاقذار والادناس ، ومن قبيح مأنبة شرار الناس ، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الالسن. وقصرت عن بلوغها الاعناق، فهم الدعاة، وبهم النجاة، وبالناس اليهم حاجة،فاخلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باحسن الخلافة، فقد أخبركم أنهم والقرآن ثقلان، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمزقوا»[١] .

ومنها : قول الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام :

« نحن أمان لاهل الارض كما ان النجوم أمان لاهل السماء». قاله عليه السلام في كلام له رواه القندوزي حيث قال :

« وأخرج الحمويني بسنده عن الاعمش عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين رضي الله عنهم قال : نحن أئمة المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وسادة المؤمنين ، وقادة الغر المحجلين ، وموالي المسلمين، ونحن أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء ، ونحن الذين بنا تمسك السماء أن تقع على الارض الا باذن الله،وبنا ينزل الغيث وينشر الرحمة، وتخرج بركات الارض ولولا ما على الارض منا لساخت بأهلها .

ثم قال ، ولم تخل الارض منذ خلق الله آدم عليه السلام من حجة لله ظاهر مشهور او غائب مستور ، ولاتخلو الى ان تقوم الساعة من حجة فيها ، ولولا ذلك لم يعبد الله .

قال الاعمش : قلت لجعفر الصادق رضي الله عنه .كيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟

---

١) شرف المصطفى ــ مخطوط .

قال :كما ينتفعون بالشمس اذا سترها سحاب »[1] .

﴿٢﴾

من كلمات الاصحاب

واما كلمات الاصحاب فمنها : قول ابن عباس رضي الله عنه في حقهم عليهم السلام : «فهم الائمة الدعاة ، والسادة الولاة ، والقادة الحماة ، والخيرة الكرام ، والقضاة والحكام، والنجوم والاعلام ، والعترةالهادية، والقدوة العالية، والاسوة الصافية» .

قاله رضي الله عنه في كلام له طويل مع بعض الاعراب، رواه بطوله العاصمي وهذا نصه :

« وأما الاسماء التي سماه بها ابن عمه حبر الامة وبحرها عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، فانه روي عن سعيد [سعد] بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: أسلم أعرابي على يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فخلع عليه علي عليه السلام حلتين ، وخرج الاعرابي من عنده فرحاً مستبشراً ، وبحضرة الباب قوم من الخوارج ، فلما ان نظروا الى الاعرابي وفرحه باسلامه على يدي علي عليه السلام حسدوه على ذلك وقال بعضهم لبعض : أما ترون فرح هذا الاعرابي باسلامه ؟ تعالوا ننزله عن ولايته ونرده عن امامته . فأقبلوا بأجمعهم عليه وقالوا له : يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال : من عند أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : وما الذي صنعت عنده ؟ قال : أسلمت على يديه . قالوا : ما أصبت رجلا تسلم على يديه الا على يدي رجل كافر؟ فلما سمع ذلك الاعرابي

---

١) ينابيع المودة/ ٢١ .

غضب غضباً شديداً وثار القوم في وجهه وقالوا : لاتغضب ، بيننا وبينك كتاب الله . فقال : اتلوه ، فتلابعضهم : ان الذين آمنوا ثم كفـروا ثم آمنوا ثم كفروا ـ الى قوله ـ سبيلا . فقال لهم الاعرابي : ويلكم فيمن هذه الاية ؟ قالوا : في صاحبك الذي أسلمت على يديه ، فازداد الاعرابي غضباً وضرب بيده الى قائمة سيفه وهم بالقوم .

ثـم انه رجع الى نفسه ـ وكان عاقـلا ـ لا والله لا عجلت علـى القوم ، وأسأل عن هذا الخبر ، فان كان كما يقولون خلعت علياً ، وان كان على خلاف ما يقولون جالدتهم بالسيف الـى ان تذهب نفسي ، قال : ـ فأتى ابن عباس ـ وهو قاعد في مسجد الكوفة ـ فقال : السلام يا ابـن عباس ، قال ابن عباس : وعليك السلام ـ قال: ما تقول في أمير المؤمنين؟ قال: اي الامراء تعني يا اعرابي؟ قال : علي بن أبي طالب. قال : وكان ابن عباس متكئاً فاستوى قاعداً ، ثم قال له:

لقد سألت يا أعرابي عن رجل عظيم، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ذاك ـ والله ـ صالح المؤمنين ، وخير الوصيين، وقامع الملحاين [الملحدين] وركن المسلمين ، ويعسوب المؤمنين ، ونور المهاجرين ، وزين المتعبديـن ، ورئيس البكـائين ، وأصبر الصابريـن ، وأفضل القائمين ، وسراج الماضين ، وأول السابقين مـن آل يس ، المؤيـد بجبرئيل الامين ، والمنصور بميكائيل المتين، والمحفوظ بجند السماء أجمعين، والمحامي عن حرم المسلمين، ومجاهد أعدائه الناصبين ، ومطفيء نيران الموقدين ، وأصدق بلابـل الناطقين . وأفخر من مشى من قريش أجمعين ، عين رسول رب العالمين، ووصي نبيه في العالمين، وأمينه على المخلوقين، وقاصم المعتدين ، وجزار المارقين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكم العابدين .

ناصر دين الله في أرضه ، وولي أمـر الله في خلقه ، وعيبة علمه ، وكهف كتبه ، سمح سخي سند حيي بهلـول بهي سنحنح جوهـري زكي رضي مطهر

أبطحي باسل جري قسرم همام صابر صوام ، مهذب مقدام ، قاطع الاصلاب ، عالي الرقاب ، مفرق الاحزاب ، المنتقم من الجهال ، المبارز للابطال ، الكيال في كل [مكيال] الافضال .

أضبطهم عناناً ، واثبتهم جناناً،وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، وأسدهم نقيبة ، أسد بازل ، صاعقة مبرقة، يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الأسنة وقرنت الاعنة ، طحن الرحى بسفالها ، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، باسل بازل صنديد هزبر ضرغام ،عازم عزام،خطيب حصيف [مصقع] محجاج، مقول ثجاج ،كريم الاصل ، شريف الفضل ، نقي العشيرة ، فاضل القبيلة ، عبل الذراع ، طويل الباع ممدوح في جميع الافق .

اعلم من مضى ، واكرم من مشى ، وأوجب من ولي بعد النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ليث الحجاز وكبش العراق، مصادم الابطال والمنتقم من الجهال ، زكي [ركين] الركانة ، منيع الصيانة صلب الامانة ، من هاشم القمقام ابن عم نبي الانام ، السيد الهمام ، الرسول الامام ، مهدي الرشاد ، المجانب للفساد، الاشعب الحائم [الحاطم]والطبل المحاجم [المهاجم] والليث المزاحم .

بدري أحدي حنفى مكي مدني شعشعاني روحاني نوراني ، له من الجبال شوامخها ومن الهضاب ذراها وفي الوغى ليثها ومن العرب سيدها ، الليث المقدام والبدر التمام والماجد الهمام مبجل الحرمين ووارث المشعرين وأبو السبطين الحسن والحسين .

من أهل بيت أكرمهم الله بشرفه، وشرفهم بكرمه ، وأعزهم بهداه وخصهم لدينه،واستودعهم سره،واستحفظهم علمه، [جعلهم]عمداً لدينه، وشهداء على خلقه، وأوتاد أرضه ، ونجى [نجباء] في علمه،اختارهم واصطفاهم وفضلهم واجتباهم علماً

لعباده [ومناراً لبلاده] أولاهم [ولاهم] على الصراط .

فهم الائمة الدعاة، والسادة الولاة، والقادة الحماة، والخيرة الكرام، والقضاة والحكام، والنجوم والاعلام، والعترة الهادية، والقدوة العالية، والاسوة الصافية، الراغب عنهم مارق، واللازق بهم لاحق، هم الرحم الموصولة، والائمة المتخيرة، والباب المبتلى به الناس، من اتاهم نجا ومن نأى عنهم هوى ، حطة لمن دخلهم، وحجة على من تركهم.

هم الفلك الجاري في اللجج الغامرة ، يفوز من ركبها ويغرق من جانبها ، يتصدع عنهم الانهار المنشعبة، وينفلق عنهم الاقاويل الكاذبة ، هم الحصن الحصين والنور المبين وهدى لقلوب المهتدين ، والبحار السائغة للشاربين ، وأمان لمن تبعهم أجمعين، الى الله يدعون وبأمره يعلمون ، والى آياته يرشدون، فيهم توالت رسله وعليهم هبطت ملائكته ، واليهم بعث الروح فضلا من ربه [ربهم] ورحمة ، فضلهم لذلك وخصهم وضربهم مثلا لخلقه ، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين، من اليمن والبركة ، فروع طيبة ، وأصول مباركة، معدن الرحمة وورثة الانبياء ، بقية النقباء وأوصياء الاوصياء .

منهم الطيب ذكره المبارك اسمه أحمد الرضي ورسوله الامي من الشجرة المباركة ، صحيح الاديم واضح البرهان ، والمبلغ من بعده ببيان التأويل وبحكم التفسير علي بن ابي طالب عليه من الله الصلاة الرضية والزكاة السنية، لايحبه الامؤمن تقي ، ولايبغضه الامنافق شقي .

قال : فلما سمع الاعرابي ذلك ، ضرب بيده الى قائمة سيفه وقام مبادراً ، فضرب ابن عباس يده اليه وقال : الى اين ياأعرابي ؟ قال : أجالد القوم أوتذهب نفسي . قال ابن عباس : أقعد ياأعرابي ، فان لعلي محبين لوقطعتهم [قطعهم] ارباً ماازدادوا له الاحباً ، وان لعلي بن أبي طالب مبغضين لوألقفهم العسل ماازدادوا له

الابغضاً . قال : فقعد الاعرابي وخلع عليه ابن عباس حلتين حمراوين»[1] .

ومنها : قول المقداد رضي الله عنه عن أهل البيت عليهم السلام :

« أهل بيت النبوة ومعدن الفضيلة ونجوم الارض ونور البلاد » في كلام له رواه ابوبكراحمد بن عبد العزيزالجوهري[2] وجمال الدين المحدث الشيرازي[3] وهذا نصه : «عن المعروف بن سويد قال :كنت بالمدينة حين بـويـع عثمان ، فرأيت رجلاـ وهو يصفق باحدى يديه على الاخرىـ فقلت : ماشأنك ياهذا ؟قال عجباً لقريش واستئثارهم بهذا الامر عن أهل هذا البيت الذي أنزل الله فيهم هذه الاية : انمايريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، أهل بيت النبوة ، ومعدن الفضيلة ، ونجوم الارض ، ونورالبلاد، والله ان فيهم رجلامارأيت رجلا بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أقول بالحق ولاأقضى بالعدل ولاآمر بالمعروف منه .

قلت : من أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا المقداد بن عمرو ، قلت : من هذا الذي ذكرت ؟ قال : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي بن أبي طالب . قال : فلبثت ماشاء الله ، ثـم لقيت أباذر فحدثته بما قال المقداد فقال : صدق أخي » .

ومنها : قول أبيذر رضي الله عنه فيهم «أو كالنجوم الهادية» .

قاله في كلام له رواه اليعقوبي وهذا نصه حيث قال: «وبلغ عثمان أن أباذر يقعدفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع اليه الناس ويحدّث بما فيه الطعن عليه ، وانه وقف بباب المسجد فقال : أيها الناس من عرفني فقد

---

١) زين الفتى ــ مخطوط .

٢) السقيفة ــ مخطوط .

٣) الاربعين ــ مخطوط .

عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري أنا جندب بن جنادة الربذي ، ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين، ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم .

فهم الصفوة من نوح والال من ابراهيم والسلالة من اسماعيل ، والعترة الهادية من محمد ، آية شرف شريفهم، واستحقوا الفضل فى قوم، هم فينا كالسماء المرفوعة ، وكالكعبة المستورة ، أو كالقبلة المنصوبة ، أو كالشمس الضاحية ، أو كالقمر الساري ، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتونة، أضاء زيتها وبورك زندها، ومحمد وارث علم آدم ومافضلت به النبيون ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووارث علمه .

أيتها الامة المتحيرة بعد نبيها : أما لو قدّمتم من قدّم الله وأخّرتم من أخر الله ، وأقررتم الولاية الوارثة فى أهل بيت نبيكم لاكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولي لله ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان فى حكم الله الا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه ، فأما اذا فعلتم مافعلتم فذوقوا وبال أمركم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »[1].



من كلمات العلماء

وأما كلمات العلماء فهي كثيرة جداً ، نذكر بعضها فى مايلي :

قال ابن الصباغ المالكي فى فضائل الامام الباقر عليه السلام :

«روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ووجوه التابعين،

---

١) تاريخ اليعقوبى ٢/ ١٦٠ - ١٦١.

وسارت بذكر علومه الاخبار ، وأنشدت في مدائحه الاشعار ، فمن ذلك ماقاله مالك بن أعين الجهني من قصيدة يمدحه بها :

اذا طلب الناس علم القرآ ن كانت قريش عليه عيالا
وان قال ابن ابن النبي تلقّت يداه فروعاً طوالا
نجوم تهلّل للمدلجين جبال تورّث علماً جبالا »[1]

وقال الكاشفي :

«ان اللسان عن وصف آل محمد لكليل ، وان جمال كمالهم لمحجوب عن بصائر أرباب البصيرة،وذلك لانهم نجوم بروج الهداية،وبروج نجوم الولاية...»[2].

وقال السمهودي :

«يحتمل أن المراد من أهل البيت الذين هم أمان الامة : علماؤهم الذين يقتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء ، وهم الذين اذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الايات ماكانوا يوعدون، وذهب أهل الارض، وذلك عندموت المهدي الذي أخبر صلى الله عليه وسلم به »[3].

وقال ابن حجر المكي :

« وقال بعضهم : يحتمل ان المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم ، لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم، والذين اذا فقدوا جاء أهل الارض من الايات مايوعدون »[4].

---

١) الفصول المهمة ١٩٦ ــ ١٩٧.
٢) الرسالة العلية في الاحاديث النبوية .
٣) جواهر العقدين ــ مخطوط .
٤) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي : ٩١.

وقال ابن باكثير المكي الشافعي :

«وأخرج الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : سمعت أبابكر رضي الله عنه يقول : علي بن أبي‌طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم والاخذ بهديهم ، فانهم نجوم الهدى من اقتدى بهم اهتدى ، وخصه أبوبكر بذلك‌رضي الله عنه لانه الامام فى هذا الشأن ، وباب مدينة العلم والعرفان ، فهو امام الائمة وعالم الامة » [١].

ونقل الشيخانى القادري كلام السمهودي بلفظه [٢].

كما أورد الشبراوي أبيات مالك بن أعين الجهني المتقدّمة مع اختلاف يسير [٣].

وقد عبّر عنهم العجيلي بالنجوم مراراً ، في مواضع عديدة ، منها قوله :

« وقدأوجدهم الله فى كل عصر ومصر، ووجودهم أمان من العذاب كالنجوم أمان لاهل السماء، وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وهو منهم وهم منه كماورد» [٤].

وقال الشبراوي :

«وقد أكرم الله تعالى آل بيت نبيه بأن جعل فيهم القطبانية ومنهم المجدّد على رأس كل سنة لهذه الامة امر دينها ، فقد قال الرشيد لموسى الكاظم ــ وهو جالس عند الكعبة ــ أنت الذي تبايعك الناس سراً ؟ فقال له: أنا امام أهل القلوب وأنت امام الجسوم ، وماأحسن ما قيل :

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم   مـن الملك الا وزره وعقابه

١) وسيلة المآل ــ مخطوط .

٢) الصراط السوى ــ مخطوط .

٣) الاتحاف بحب الاشراف ١٤٣ ــ ١٤٤.

٤) ذخيرة المآل ــ مخطوط .

شموس الهدى منهم ومنهم بدوره وأنجمه منهم ومنهم شهابه »[١]

وقال الشبلنجي :

«ولابي الحسن بن جبير رحمه الله :

أحب النبي المصطفى وابن عمه علياً وسبطيه وفاطمة الزهـرا

هم أهل بيت أذهب الله عنهم وأطلعهم افق الهدى أنجماً زهرا

موالاتهم فرض على كل مسلم وحبهم أسنى الذخائر للاخرى »[٢]

وقال الحمزاوي في ذكر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام :

«ويعجبني مدحاً في حضرتها وآل البيت على العموم الذين شيّدوا الدين وصاروا في الاهتداء بهم كالنجوم: قول الهمامالفاضل الامام الكامل ولدناالشيخ أحمد المالكي لقباً الشافعي مذهباً الابياري بلداً ... »[٣].

---

١) الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٠ .

٢) نور الابصار /١١٥.

٣) مشارق الانوار/ ٩٩ .



حديث في الاقتداء بأهل البيت
مع شاهدين من شواهده



ومن الاحاديث الدالة على وجوب الاقتداء بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

« من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال ولّيه وليقتد بالائمة من بعدي...»

وهذا الحديث رواه جمع من كبار الحفاظ والائمة :

قال الحافظ أبو نعيم بترجمة علي عليه السلام :

«حدثنا محمد بن المظفر نا محمد بن جعفر بن عبدالرحيم نا أحمد بن محمد ابن يزيد بن سليمان [سليم] نا عبدالرحمن بن عمران بن أبي ليلى أخو محمد بن عمران نا يعقوب بن موسى الهاشمي عن ابن أبي رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي ، فليوال علياً من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي ، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، [و] ويل للمكذبين لفضلهم [بفضلهم] من امتي القاطعين [للقاطعين] فيهم صلتي، لاأنالهم الله شفاعتي»[1] .

---

١) حلية الاولياء ١/٨٦

ورواه في (منقبة المطهرين) عن ابن‌عباس كذلك»[١] .

وقال الرافعي مانصه :

«الحسن بن حمزة العلوي الرازي أبوطاهر . قدم قزوين وحدث بها عن سليمان بن أحمد - روى عنه أبومضر ربيعة بن‌علي العجلي فقال: ثنا أبوطاهر الحسن بن حمزة العلوي - قدم علينا قزوين سنة أربع وأربعين وثلاثمائة - ثنا سليمان بن أحمد ثنا عمر بن‌حفص السدوسي ثنا اسحاق بن بشر الكاهلي ثنا يعقوب بن المغيرة الهاشمي عن ابن أبي‌رواد عن اسماعيل بن أمية عن عكرمة عن ابن‌عباس قال قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم: من سره أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن فليوال علياً من بعدي وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي ، فويل للمكذبين من امتي، لاأنالهم الله شفاعتي»[٢] .

ورواه الحمويني[٣] والكنجي[٤] بسندهما عن الحافظ أبي‌نعيم بلفظه المتقدم.

ورواه المتقي عن الطبراني في الكبير والرافعي عن ابن عباس كماتقدم[٥]

وذكره الشيخ عبدالحق الدهلوي[٦] .

ورواه القندوزي البلخي عن أبي‌نعيم والحمويني[٧] .

---

١) منقبة المطهرين ـ مخطوط .

٢) التدوين ـ مخطوط

٣) فرائد السمطين : ١/ ٥٣ .

٤) كفاية الطالب ٢١٤

٥) كنز العمال ١٣/ ٨٩

٦) تحقيق الاشارة. رجال المشكاة .

٧) ينابيع المودة ١٢٦

شاهده : مارواه أبوالمؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي بقوله « واخبرنا الامام الاجل أخي شمس الائمة أبوالفرج محمد بن أحمد بن المكي قال: أخبرنا الامام الزاهد أبو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل قال حدثنا الامام السيد الاجل المرشد بالله أبوالحسن يحيى بن الموفق بالله قال أخبرنا أبوطاهر محمد ابن علي بن محمد بن يوسف الواعظ بن العلاف قال أخبرنا أبوجعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن سليم قال أخبرنا أبومحمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه علي بن الحسين بن علي عن أبيه الحسين الشهيد قال: سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين ، أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة»[١] .

ويشهد به أيضاً مارواه الحافظ الطبري حيث قال :

«حدثني زكريا بن يحيى بن ابان المصري قال: ثنا أحمد بن أشكاب قال : ثنا يحيى بن يعلى المحاربي عن عمار بن رزين الضبي عن أبي اسحاق الهمداني عن زياد بن مطرف قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها في جنة الخلد فليتول علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة»[٢] .

---

١) المناقب ٣٤

٢) ذيل المذيل

وهذه الاحاديث اليسيرة قطرة من بحار فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام وهي كافية لثبوت امامتهم وخلافتهم، وبطلان كلمات المعاندين والمبغضين لهم، وسقوط الاحاديث الموضوعة التي يستدلون بها في مقابلة حديث الثقلين ، وحديث السفينة، والحمد لله رب العالمين .

ختامه مسك



ورأينا من المناسب ان نختم الكتاب بهذا الحديث الشريف الوارد عن النبي فى فضل آله الاطياب عليهم الصلاة والسلام ، وهو ماروواه جماعة من الحفاظ منهم الحافظ الكنجي الشافعي بسنده عن أبىذر الغفاري رضي الله عنه قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ترد علي راية أميرالمؤمنين وامام الغر المحجلين ، فأقوم فآخذ بيده، فيبيض وجهه ووجوه أصحابه وأقول : ما خلفتموني فى الثقلين بعدي ؟ فيقولون: تبعنا الاكبر وصدقناه وآزرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه ـ فأقول : ردوا رواء مرويّين ، فيشربون شربة لايظمون بعدها، وجه امامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، أوكأضواء نجم في السماء »[1] .

قال الكنجي: «وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي صلىاللهعليهوسلم : أما البشارة فلمن آمن بالله عزوجل ورسوله وأحب أهل بيته، وأما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم ، ورأى الخوارج

---

١) وممن رواه : الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٣١/٩ والمناوى فى كنوز الحقائق ١٨٨ والحاكم فى المستدرك وفيه: أخرجه ابن أبى شيبة ورجاله ثقاة وابن عبدالبر فى الاستيعاب ٤٥٧/٢. كذا في هامش كفاية الطالب ط النجف الاشرف .

والنواصب، وهو بشارة لمن أحب أهل بيته، وأنه يرد الحوض ويشرب منه فلا يظمأ أبداً ، والظمأ هو عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنسة المأوى، وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل، والاخر عترة النبي وأهل بيته عليهم السلام، وهما أجل الوسائل وأكرم الشفعاء عند الله عزوجل»[1] .

ولايخفى أن هذا الحديث قسم من حديث «الرايـات الخمس» وقد روي بتمامه عن أبى ذر عن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم فى الباب التاسع والستين بعد المائة من كتاب (اليقين) لكن الحافظ الكنجي - أوغيره من مشايخ الحديث من أهل السنة - اختصره، فرواه بهذا السياق الوجيز .

لكنه - مع ذلك - يكفي لظهور الحق وزهوق الباطل، ولايبقى بعده شك فى وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام فى جميع الامور ومن جميع الجهات وثبوت امامتهم العامة وخلافتهم المطلقة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن العاقبة لمن قال بذلك دون غيرهم .

(قال الميلاني) : هذا آخر الكلام في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام بحديث السفينة ... والحمد لله على اتمامه ، ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل وأن يوفقنا لامثاله مما يحب ويرضى بمحمد وآله الطاهرين ..

---

١) كفاية الطالب ٧٦ ـ ٧٧

فهرس مواضيع الكتاب

ملحق سند حديث السفينة

١٢٣ - ١٩٦

ملحق سند حديث السفينة

١٢٣ - ١٩٦

شواهد حديث السفينة

١٩٧ - ٢٠٤

دلالة حديث السفينة

٢٠٥ - ٢١٥

دحض مناقشات الدهلوي في دلالة الحديث

٢١٧ ـ ٣٤٣

(٢)

فهرس مصادر الكتاب

(أ)

١ ـ ابجد العلوم لصديق حسن القنوجي
٢ ـ الابهاج فى شرح المنهاج للسبكي
٣ ـ الاتحاف بحب الاشراف للشبراوي
٤ ـ اتحاف السادة المهرة للبوصيري
٥ ـ اتحاف النبلاء لصديق حسن خان
٦ ـ الاحكام في اصول الاحكام لابن حزم
٧ ـ احياء الميت بفضائل آهل البيت للسيوطى
٨ ـ أخبار اصفهان لابي نعيم الاصبهاني
٩ ـ الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين لابن أبى الفوارس
١٠ ـ الاربعين فى فضائل أمير المؤمنين للجمال المحدث
١١ ـ أرجح المطالب فى مناقب علي بن أبى طالب للامرتسري
١٢ ـ ارشاد الساري فى شرح صحيح البخاري للقسطلاني

١٣ ـ ازالة الخفا عن سيرة الخلفاء لولي‌الله الدهلوي
١٤ ـ أساس الاقتباس للهروي الحسينى
١٥ ـ الاساس فى مناقب بني‌العباس للسيوطى
١٦ ـ استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي
١٧ ـ الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبدالبر
١٨ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الاثير
١٩ ـ اسعاف الراغبين لمحمد الصبان
٢٠ ـ أشعة اللمعات فى شرح المشكاة لعبدالحق الدهلوي
٢١ ـ الاصابة فى معرفة الصحابة لابن حجر العسقلانى
٢٢ ـ اصول الايمان لمحمد سالم الدهلوي
٢٣ ـ الاعلام لخيرالدين الزركلى
٢٤ ـ الاكمال للامير ابن ماكولا
٢٥ ـ الامداد بمعرفة علو الاسناد للبصري
٢٦ ـ الانباه على قبائل الرواه لابن عبدالبر
٢٧ ـ انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر العسقلانى
٢٨ ـ الانتباه الى سلاسل أولياء الله للدهلوي
٢٩ ـ الانساب لابي‌سعد السمعانى
٣٠ ـ ايضاح لطافة المقال لرشيدالدين الدهلوي

(ب)

٣١ ـ البدء والتاريخ لمطهر المقدسى
٣٢ ـ البداية والنهاية (التاريخ) لابن كثير

٣٣ ـ البدر الطالع للقاضي الشوكاني

٣٤ ـ البراهين القاطعة ـ ترجمة الصواعق للجهرمی

٣٥ ـ بغية الوعاة فی طبقات اللغويين والنحاة للسيوطی

(ت)

٣٦ ـ تاج العروس فی شرح القاموس للزبيدي

٣٧ ـ التاج المكلل لصديق حسن القنوجی

٣٨ ـ التاريخ لليعقوبي

٣٩ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

٤٠ ـ تاريخ الخلفاء لجلال‌الدين السيوطی

٤١ ـ تبيين الحقائق لفخر‌الدين الزيلعي

٤٢ ـ تتمة المختصر فی اخبار البشر لابن الوردي

٤٣ ـ تجريد الصحابة لشمس‌الدين الذهبي

٤٤ ـ تحفة المحبين للبدخشانی

٤٥ ـ تحقيق الاشارة الى تعميم البشارة لعبدالحق الدهلوي

٤٦ ـ التدوين بذكر أهل العلم بقزوين للرافعي

٤٧ ـ تذكرة الحفاظ لشمس‌الدين الذهبي

٤٨ ـ تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي

٤٩ ـ تذكرة الموضوعات للفتني الكجراتی

٥٠ ـ تذكرة الموضوعات للمقدسي

٥١ ـ ترتيب المدارك للقاضي عياض

٥٢ ـ تفريح الاحباب لجمال‌الدين القرشي

٥٣ ـ التفسير لابن جرير الطبري

٥٤ـ التفسير = معالم التنزيل للبغوي

٥٥ ـ التفسير لابن كثير الدمشقي

٥٦ ـ التفسير = الكشف والبيان للثعلبي

٥٧ ـ التفسير = لباب التأويل للخازن

٥٨ ـ تفسير شاهي لمحمد محبوب عالم

٥٩ ـ التفسير الوسيط لابى الحسن الواحدي

٦٠ ـ تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني

٦١ ـ التقرير والتحبير لابن أمير الحاج

٦٢ ـ تكملة اكمال الاكمال لابن الصابوني

٦٣ ـ تهذيب الاسماء واللغات للنووي

٦٤ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني

(ث)

٦٥ ـ الثقات لابن حبان البستى

٦٦ ـ ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب للثعالبي

(ج)

٦٧ ـ جامع الاصول لابن الاثير الجزري

٦٨ ـ الجامع الصغير لجلال الدين السيوطى

٦٩ ـ الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني

٧٠ ـ جمع الفوائد لمحمد بن محمد المغربي

(ح)

(خ)

(د)

٨٧ ــ دول الاسلام لشمس الدين الذهبى
٨٨ ــ الديباج المذهب لابن فرحون

(ذ)

٨٩ ــ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى للمحب الطبري
٩٠ ــ ذخيرة المآل للعجيلي الشافعي
٩١ ــ ذيل تاريخ بغداد لابي النجار البغدادي
٩٢ ــ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب
٩٣ ــ ذيل المذيل للتاريخ لابن جرير الطبري

(ر)

٩٤ ــ راموز الاحاديث للكمشخانوي
٩٥ ــ رجال المشكاة = الاكمال للخطيب التبريزي
٩٦ ــ رجال المشكاة لعبد الحق الدهلوي
٩٧ ــ رسالة الاسانيد = بغية الطالبين للنخلي
٩٨ ــ الرسالة العلية في الاحاديث النبوية للكاشفي
٩٩ ــ الرسالة القوامية في فضائل الصحابة للسمعاني
١٠٠ ــ الرسالة الكلامية لاحمد السهرندي
١٠١ ــ رشفة الصادي للعلوي الحضرمي
١٠٢ ــ رمز الحقائق للعيني
١٠٣ ــ روح المعاني (تفسير) للالوسي
١٠٤ ــ روضة الصفا لخواند أمير

١٠٥ ـ الروضة الندية لمحمد الامير

(ز)

١٠٦ ـ زوائد مسند البزار لابن حجر العسقلاني

١٠٧ ـ زين الفتى بتفسير سورة هل أتى للعاصمي

(س)

١٠٨ ـ سبحة المرجان في آثار هندوستان للبلكرامي

١٠٩ ـ السراج المنير فى شرح الجامع الصغير للعزيزي

١١٠ ـ السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم للقنوجى

١١١ ـ سر الشهادتين لعبد العزيز الدهلوي

١١٢ ـ السمط المجيد لاحمد القشاشى

١١٣ ـ سنن الهدى فى متابعة المصطفى للقدوسى

١١٤ ـ سيد شباب اهل الجنة لحسين المصري

١١٥ ـ سير اعلام النبلاء للذهبى

١١٦ ـ سيف مسلول للقاضى ثناء الله

١١٧ ـ السيف اليمانى المسلول لمحمد الكافى

(ش)

١١٨ ـ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف

١١٩ ـ شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد

١٢٠ ـ شرح العقائد العضدية للدوانى

١٣٦ ـ العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين للفاسي
١٣٧ ـ العقد النبوي والسر المصطفوي للعيدروس
١٣٨ ـ العلل لابي الحسن الدارقطنى
١٣٩ ـ عمدة القاري فى شرح صحيح البخاري للعينى
١٤٠ ـ عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري

(غ)

١٤١ ـ غاية النهاية = طبقات القراء لابن الجزري
١٤٢ ـ غرائب القرآن (تفسير) للنظام النيسابوري
١٤٣ ـ غنية الطالبين لعبدالقادر الكيلانى

(ف)

١٤٤ ـ فتح الباري فى شرح صحيح البخاري لابن حجر
١٤٥ ـ فتح القدير لابن الهمام السيواسى
١٤٦ ـ الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير للنبهانى
١٤٧ ـ الفتح المبين لزينى دحلان
١٤٨ ـ فرائد السمطين لصدر الدين الحموئي
١٤٩ ـ فردوس الاخبار للديلمى
١٥٠ ـ فصل الخطاب لخواجه محمد بارسا
١٥١ ـ الفصول المهمة فى معرفة الائمة لابن الصباغ
١٥٢ ـ فضائل الخلفاء الاربعة لابن كمال باشا
١٥٣ ـ فضائل الشافعي للفخر الرازي

١٥٤ ـ فضائل علي لاحمد بن حنبل
١٥٥ ـ الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لعبد الحي الكهنوي
١٥٦ ـ الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للشوكاني
١٥٧ ـ فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
١٥٨ ـ الفواتح ـ شرح ديوان علي للميبدي
١٥٩ ـ فيض القدير في شرح الجامع الصغير للمناوي

(ق)

١٦٠ ـ قانون الموضوعات للفتني الكجراتى
١٦١ ـ قرة العينين لولي الله الدهلوي
١٦٢ ـ قصص الانبياء لمحمد بن عبدالله الكسائي
١٦٣ ـ القول المستحسن لحسن زمان التركماني

(ك)

١٦٤ ـ الكاشف لشرف الدين الطيبي
١٦٥ ـ الكاشف عن اسماء رجال الكتب الستة للذهبي
١٦٦ ـ الكامل فى التاريخ لابن الاثير
١٦٧ ـ كتائب اعلام الاخيار للكفوي
١٦٨ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة
١٦٩ ـ كشف المحجوب لارباب القلوب للغزنوي
١٧٠ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للكنجي
١٧١ ـ الكنى والاسماء لابي بشر الدولابي

١٧٢ ـ كنز العمال لنور الدين المتقي الهندي
١٧٣ ـ كنوز الحقائق للمناوي
١٧٤ ـ الكواكب الدراري في شرح البخاري للكرماني
١٧٥ ـ الكواكب السائرة في المائة العاشرة للغزي

(ل)

١٧٦ ـ اللالي المصنوعة لجلال الدين السيوطي
١٧٧ ـ اللباب في الانساب لابن الاثير
١٧٨ ـ لسان العرب لابن منظور الافريقي
١٧٩ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني
١٨٠ ـ اللمعات في شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوي
١٨١ ـ لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني

(م)

١٨٢ ـ المجالس لابي الليث السمرقندي
١٨٣ ـ مجمع البحار للكجراتي الهندي
١٨٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي
١٨٥ ـ المحصّل للفخر الرازي
١٨٦ ـ مختصر تنزيه الشريعة للسندي
١٨٧ ـ مرافض الروافض للحسام السهارنبوري
١٨٨ ـ مرآة الاسرار لعبدالرحمن الچشتي
١٨٩ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي

١٩٠ ـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
١٩١ ـ مرآة المؤمنين لولي الله اللكهنوي
١٩٢ ـ المرقاة في شرح المشكاة لعلي القاري
١٩٣ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري
١٩٤ ـ المسند لأبي يعلى الموصلي
١٩٥ ـ مسند الشهاب للقاضي القضاعي
١٩٦ ـ مسند الفردوس لشهردار الديلمي
١٩٧ ـ مشارق الانوار للحمزاوي
١٩٨ ـ المشرع الروي للحضرمي
١٩٩ ـ مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي
٢٠٠ ـ المشيخة للقاضي الانصاري
٢٠١ ـ مطالب السئول في مناقب آل الرسول لابن طلحة
٢٠٢ ـ المطالب العالية لابن حجر العسقلاني
٢٠٣ ـ معارج العلى في مناقب المرتضى لمحمد صدر العالم
٢٠٤ ـ المعارف لابن قتيبة الدينوري
٢٠٥ ـ معجم الادباء لياقوت الحموي
٢٠٦ ـ المعجم الصغير لسليمان بن أحمد الطبراني
٢٠٧ ـ المعجم في أصحاب أبي على الصدفي لابن الابار
٢٠٨ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة
٢٠٩ ـ المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي
٢١٠ ـ المغنى في الضعفاء للذهبي
٢١١ ـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) للفخر الرازي

٢١٢ ـ مفتاح النجا في مناقب آل العبا للبدخشاني
٢١٣ ـ مقتل الحسين للخطيب الخوارزمي
٢١٤ ـ مقدمة التاريخ لابن خلدون المغربي
٢١٥ ـ المقدمة السنية لولي الله الدهلوي
٢١٦ ـ الملل والنحل لعبدالكريم الشهرستاني
٢١٧ ـ مناظر الانشاء للگيلاني
٢١٨ ـ المناقب الحيدرية للانصاري الشرواني
٢١٩ ـ مناقب علي بن أبيطالب لاحمد محمد داود
٢٢٠ ـ مناقب علي بن أبيطالب لابن المغازلي
٢٢١ ـ مناقب مرتضوي لمحمدصالح الترمذي
٢٢٢ ـ المنتظم في تاريخ الامم لابي الفرج ابن الجوزي
٢٢٣ ـ المنح المكية في شرح الهمزية لابن حجر المكي
٢٢٤ ـ منقبة المطهرين لابي نعيم الاصبهاني
٢٢٥ ـ منهاج السنة لابن تيمية الحراني
٢٢٦ ـ الموافقات في الاصول للشاطبي
٢٢٧ ـ المودة في القربى لسيدعلي الهمداني
٢٢٨ ـ الموضوعات لابي الفرج ابن الجوزي
٢٢٩ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي

(ن)

٢٣٠ ـ النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة لابن تغرى بردى
٢٣١ ـ نزل الابرار بماصح في مناقب أهل البيت الاطهار للبدخشاني
٢٣٢ ـ نزهة الالباء للقفطي

٢٣٣ ـ نزهة الخواطر
٢٣٤ ـ نزهة المجالس لعبدالرحمن الصفوري
٢٣٥ ـ نظم درر السمطين للزرندي المدني
٢٣٦ ـ نفح الطيب للمقري
٢٣٧ ـ نفحات الانس لعبدالرحمن الجامي
٢٣٨ ـ نهاية الافضال في تشريف الال للسيوطي
٢٣٩ ـ نهاية العقول للفخر الرازي
٢٤٠ ـ النهاية في غريب الحديث لابن‌الاثير
٢٤١ ـ نور الابصار للشبلنجي
٢٤٢ ـ النور السافر في اعيان القرن العاشر للعيدروس
٢٤٣ ـ نيل الاوطار للقاضي الشوكاني

(هـ)

٢٤٤ ـ هدايـة السعداء لملك العلماء الهندي

(و)

٢٤٥ ـ الوافي بالوفيـات للصفدي
٢٤٦ ـ وسيلة المآل في عد مناقب الال لاحمد بن الفضل المكي
٢٤٧ ـ وسيلة النجاة في مناقب الحضرات لمحمدمبين اللكهنوي
٢٤٨ ـ وسيلة المتعبدين لعمر ملا الاردبيلي
٢٤٩ ـ وفيات الاعيان لابن‌خلكان

(ى)

٢٥٠ ـ اليانع الجني للترهتى
٢٥١ ـ يتيمة الدهر لابي‌منصور الثعالبــي
٢٥٢ ـ ينابيع المودة للقندوزي البلخي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿٣﴾

فهرس الاعلام المترجمون

انتهى قسم حديث السفينة

ويليه باذن الله قسم حديث النور

